AL-JIHAD No. (107) March - April 1994..

السنة التاسعة ، العدد (١٠٧) شوال ١٤١٤هـ

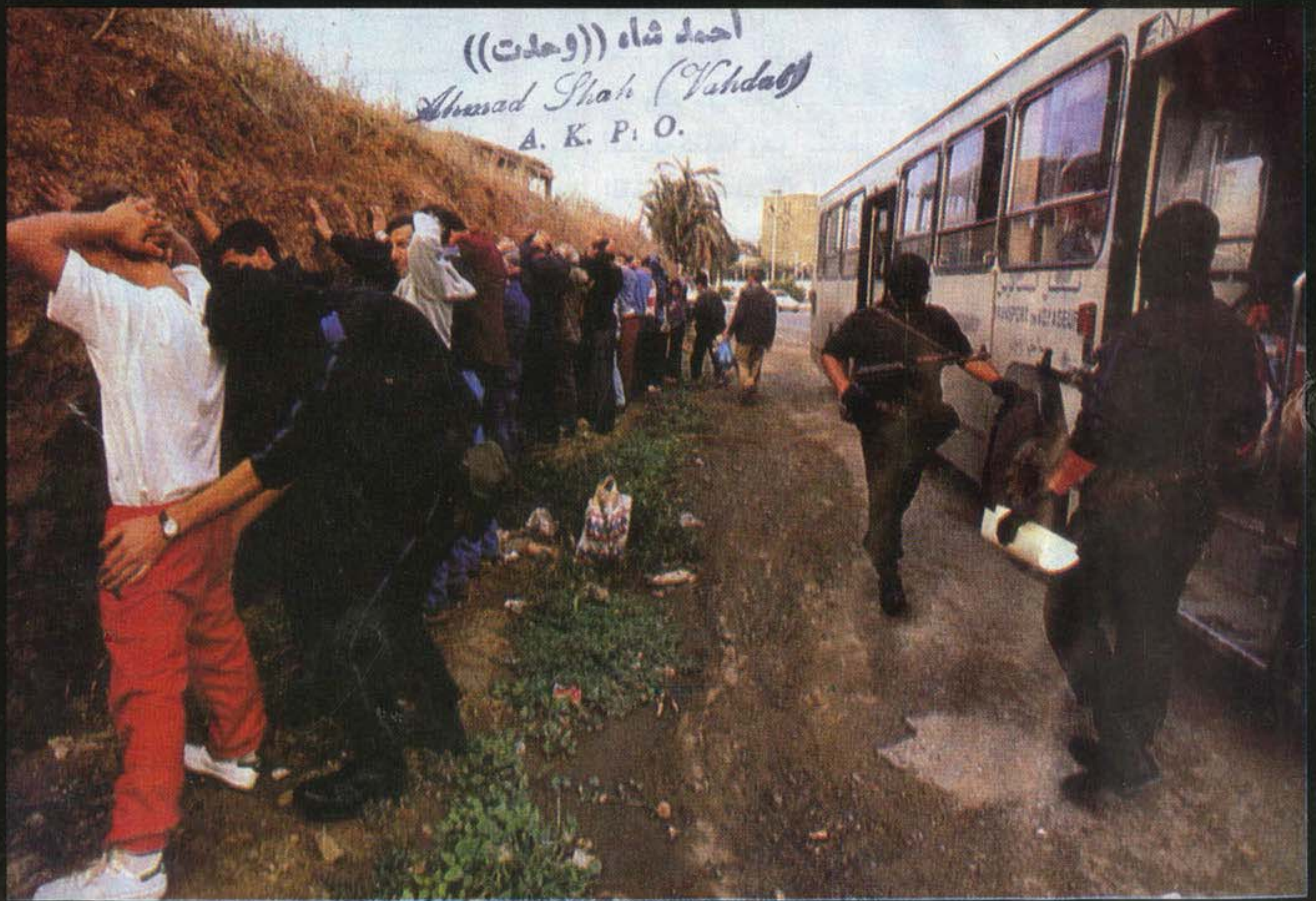
الجهاد

١٠٧

الشيخ أبو عمر الخراساني:

أهل السنة في مشهد يفقدون مسجدهم

اللانظام الجزائري... وخرافة حقوق الإنسان



بسم الله الرحمن الرحيم

«لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً»

الجهاد ١٠٧

إسلامية شهرية

السنة التاسعة - شوال ١٤١٤هـ - مارس- أبريل ١٩٩٤م

صوت الجهاد الإسلامي في العالم

تصدر عن مكتب الخدمات - باكستان



To: AL-JIHAD MAGAZINE
P.O. Box 148, Peshawar -Pakistan
Tel: (0092-521-810164)
&(0092-512-812259)
Fax: (0090-521-812190)

من المحرر

بأية حال عدت يا عيد؟!

ها هو ذا رمضان قد مضى بعد أن عطّر قلوبنا بالنفحات الإيمانية التي سنظل نعيش على ذكراها حتى رمضان القادم، وحل بعده عيد الفطر الذي خص الله به الصائمين بعد صيام شهر كامل وقيامه.

والعيد يحمل معه دائماً ذكريات جميلة، فهو يوم الفرحة والسرور والتهاني والزيارات، ولكن كم من المسلمين حل عليهم العيد دون أن يجدوا مجالاً للفرح والسرور؟! وكم من المغيّبين وراء القضبان لا يستطيعون تهنئة أسرهم ولا تبادل الزيارات مع أقاربهم..؟!

بل كم من الأطفال الذين انطفأت البسمة من على شفاههم ولم يجد الانشراح إلى صدورهم سبيلاً؟! وكم من طفل بترت رجله بانفجار لغم في البوسنة أو أفغانستان فلم يستطع مشاركة أترابه لعبهم ولهوهم البريء؟!

وكم من طفل في فلسطين والجزائر ومصر وغيرها يمر عليه العيد كئيباً وهو ينتظر أباه الذي لن يأتي لأنه مغيب خلف القضبان بسبب (لا إله إلا الله) يحملها في قلبه؟!

فهل ننشغل بفرحة العيد وننسى كل هؤلاء وغيرهم في الصومال والفلبين وطاجكستان وكشمير أم سيكونون في قلب كل مسلم وعقله رغم مجاراته أطفاله ومن حوله بفرحة العيد؟!

هذا حال أمتنا، فهل نضع رؤوسنا في التراب كالنعام ونُغمض عيوننا عن كل ما تعيشه هذه الأمة من أحزان ومآسي حتى نستطيع التمتع العيد وبهجته مع المتمتعين؟

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١
السودان
دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص.ب ٨٨ البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩
سلطنة عُمان
مكتبة الهداية
ص.ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٢٦٨٧
قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/٤٣٧٤٠٩
الكويت
الشركة السعودية للتوزيع

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة ، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٣٧٢٥٧٥
الجمهورية اليمنية
دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
ص.ب (١١٠٧)، صنعاء
هاتف ٢٧٢٥٦٣
فاكس ٢١٥١٨٢ أو ٢٠٩٥٠٢
البحرين
جمعية الإصلاح - ص.ب٢٢٢٨٢/ المحرق هاتف/٣٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/٣٣٢١٥٦
كندا
LES MESSAGERIES INTERNATIONALE INC

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX (294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207
بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033
المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة : الأردن ٥٠٠ فلس - الإمارات ١٠ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين ٥٠٠ فلس - السعودية ٩ ريالات - السودان ١٠٠جنيهاً - المغرب ١٠ دراهم - كندا ٦,٩٥دولار - عُمان ٥٠٠ بيسة - قطر ١٠ ريالات - اليمن ٢٥ ريالاً -الكويت ٦٠٠ فلس



قضايا

الحوار الوطني المصري : خلفيات وأبعاد

ص٢٤



أضواء

المسلمون في الفلبين: الماضي والحاضر والمستقبل

ص٣٦



أضواء

السودان ومخاطر الحدود مع أرتريا وإثيوبيا

ص٤٠

في هذا العدد:

الافتتاحية: الجهاد بين الدفع والطلب ٤

مع الأحداث ٦

موضوع الغلاف: صور من محنة المسلمين في الجزائر ١٢

العمل الإسلامي المسلح في الجزائر - محطات وغايات- ١٤

يعجبني ولا يعجبني ٢٠

كلمات ودماء: أهمية الهجرة والإعداد ٢١

فلسطين: القدس تدعوك مقاتلاً.. لا سائحاً ٢٧

أدب : حوار مع النفير الجديد ٢٨

أشبال الجهاد ٣٠

قضايا: في البوسنة.. هل حقق الصرب أحلامهم؟ ٣٤

فقه الجهاد : من فقه المواجهة (٢) ٣٩

خواطر: إرهاصات الخلافة ٤٣

مع الشهداء: ١-الشهيد زبير بن الشيخ عثمان ٤٤

٢- الشهيد أبو سراقة الجزائري

٣- الشهيد أبو تراب

٤- فرج السليطي (أبو خالد)

وقفات: مسجد الشيخ فيض يتبع مسجد البابري ٤٦

من أخلاق المجاهد: البر(١) ٤٧

رأي: خلل في السلوك والاجتهاد ٤٨

بأقلام المهتمين : تطرق الأفكار الغربية إلى أفغانستان ٥٠

نحو مسير راشدة للعمل الإسلامي المعاصر ٥٢

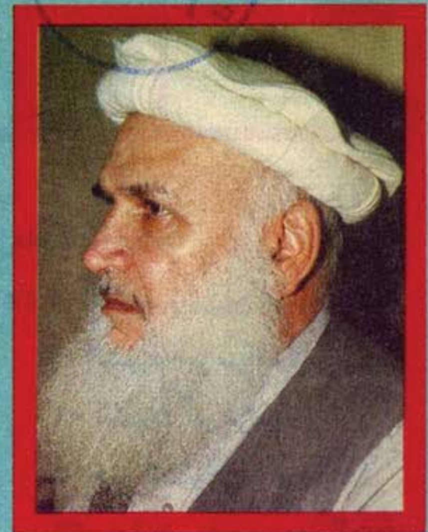
بريد الجهاد ٥٥

تأملات: بين هجرتين ٥٨



الجهاد بين الدفع والطلب

يكتبها: الشيخ
محمد يوسف عباس



◉ إن فتح مكة وتطهير الكعبة من دنس الشرك معناه تحطيم جميع الحواجز النفسية والمادية التي تحول دون دخول الناس في دين الله واستقامتهم على منهجه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كان الثبات على الحق وعدم قبول المساومة عليه والإصرار على القيام بواجب الدعوة إلى الله وبيان الحق للناس سبباً في تضييق الخناق على المسلمين في مكة واشتداد محنتهم، وكان صبرهم على البلاء والإيذاء ومقابلتهم السيئة بالحسنة سبباً في رفع درجتهم وتثبيتهم على الحق، وفتح أبواب الفرج لهم في محنتهم، وانتقال الدعوة إلى ميدان جديد فسيح آمن في المدينة المنورة، حتى إذا عزمت قريش على إطفاء نور الحق، والقضاء على صاحب الدعوة بمكرها وكيدها، أذن الله لرسوله ﷺ بالهجرة، وجعل له فرجاً ومخرجاً من بينهم، وصدق الله إذ يقول: «وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» {الأنفال: ٣٠}

وحفظ الله نبيه، وأبلغه دار هجرته رغم كيد عدوه ليبلغ الرسالة ويؤدي الأمانة ويقيم دولة الإسلام لتحمل راية التوحيد إلى العالمين.

ولئن كانت مكة داراً لتربية الإيمان في القلوب وإنارة العقول في ظل المحنة والفتنة، فقد أصبحت المدينة دار الإسلام لتربية الجماعة المسلمة، وصهرها في بوتقة الإسلام مهما اختلفت أجناس أفرادها، وتباينت أنسابهم، وتباعدت ديارهم، فقد جمعهم الإيمان بالله وحده، والاتباع لنبيه محمد ﷺ، والعمل الجاد لإقامة الإسلام في نفوسهم، وواقع حياتهم، وحمله للناس دين هداية ورشاد، ومنهج عدل وإحسان.

وصل الرسول صلوات الله وسلامه عليه المدينة، وتلقاه الأنصار بقلوبهم، يملؤها الإيمان بالله والحب لرسوله ﷺ، والنصرة لدين الله.

فما كان من الرسول ﷺ إلا أن نظم شأن المدينة ومن فيها من المسلمين المهاجرين والأنصار، والمشركين من الأوس والخزرج، واليهود بقبائلهم الثلاث: بني النضير، وبني قينقاع وبني قريظة على قاعدة التعاون على البر والتقوى، فعقد المعاهدة بين المسلمين والمشركين ويهود، فوحد بينهم، وجعلهم يداً واحدة على من بغى عليهم، وجعل الأمر كله يرجع إلى رسول الله ﷺ، وجعل قريشاً التي صدت عن سبيل الله، وآذت المسلمين، وأخرجت الرسول ﷺ وأصحابه من ديارهم عدوه الأول الذي يجب القضاء عليه، وإلزامه بالحق الذي نزل عليه، ورده إلى طريق الحق والعدل، فكانت التربية في ظل الجهاد، لتكون قوة الإيمان مع قوة الساعد، وقوة الحق مع قوة السيف، فبدأت سرايا الجهاد تنطلق من المدينة لتتعرف على مداخل المدينة ومخارجها والقبائل التي تسكن حولها، وتدعو الناس إلى الحق المبين، وترفع عن كاهلها ما أصابها في مكة من استضعاف واستذلال بسبب ما كانت تقابل عتو المشركين وجبروتهم وبغيهم من صبر واحتساب.

فكانت أول سرية أرسلها الرسول ﷺ سرية حمزة بن عبد المطلب -رضي الله عنه- في شهر رمضان بعد خمسة أشهر من هجرته ﷺ، وتوالت السرايا والغزوات حتى بلغت ثمان إلى ما قبل غزوة بدر الكبرى في رمضان من السنة الثانية للهجرة، ولم يقع قتال إلا في واحدة وهي سرية عبدالله بن جحش في رجب من السنة الثانية للهجرة، إذ كانت في آخر يوم من رجب، وكانت لاستطلاع أخبار قريش، ولم تؤمر بقتال، لكنهم التقوا مع قافلة لقريش فيها أربعة رجال، فإن أمهلوهم حتى

ينتهي الشهر الحرام دخلوا الحرم ونجت القافلة، فعاجلوهم فقتلوا واحداً، وأسروا اثنين وفر الرابع، وغنموا القافلة، وأتوا بها إلى رسول الله ﷺ فانكر عليهم، وقال لهم ما أمرتكم بقتال.

ووجدتها قريش فرصة سانحة للدعاية ضد محمد ﷺ وأصحابه بأنهم يستحلون الشهر الحرام، فنزل قول الله حكماً فاصلاً في القضية يبين أن ما فيه قريش من الكفر والصد عن سبيل الله أشد من القتال في الشهر الحرام، فقال عز وجل: {يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل} (البقرة، ٢١٧).

وكانت غزوة بدر في رمضان من السنة الثانية للهجرة على غير إعداد واستعداد لقتال من الرسول ﷺ وأصحابه، وإنما كان قصدهم قافلة قريش العائدة من الشام، ولكن الحكيم الخبير أراد أن يجعل منها منارة تضيء للسالكين طريق الحق على مدار التاريخ، وأن يجعل يومها فرقاناً بين الحق والباطل، بين الهدى والضلال، بين القيم المادية والقيم الإيمانية، وليرسم صورة الجماعة التي تستحق النصر والتأييد بجند السماء، وتصلح أن تكون ستاراً لقدر الله يفعل بها ما يشاء، مهما كانت قوتها وإمكاناتها المادية.

لقد كان النصر في بدر سبباً في اشتعال نار الحقد والحسد في قلوب اليهود على رسول الله ﷺ وقد كان الرسول ﷺ ألزمهم بالعدل وأن يتعاونوا مع المسلمين على البر والتقوى، لكنهم لم يستطيعوا أن يصبروا وهم يرون الإسلام ينتشر، وساعده يقوى ويشتد، فما كان منهم إلا أن نقضوا العهود مع رسول الله ﷺ فاستحقوا سخط الله، فكان إجلاء بني قينقاع وبني النضير عن المدينة، وإبادة بني قريظة، جزاءً وفاقاً لغدرهم وخيانتهم، وبقيت قريش تقود المعارك، وتؤلب القبائل، وتستجيب لتحريض يهود حتى كانت التجربة الخاسرة، من قبل جميع الكفار من غطفان وقريش ويهود الذين أحاطوا بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم في السنة الخامسة للهجرة للقضاء على الإسلام والمسلمين قضاءً مبرماً، فكان الاختبار العظيم للمؤمنين، ومُحصت الصفوف، حتى بلغت القلوب الحناجر كما وصف الله عز وجل إذ يقول {إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً} (الأحزاب: ١٠).

وقد ثبت اعتزاز الأنصار بالله وبدينه، وأنهم لن يداهنوا الكفار مهما بلغ بهم الأمر حينما عرض الرسول ﷺ على قبائل غطفان ثلث ثمار المدينة على أن يرجعوا رجاء أن يكسر عن المسلمين شدة الحصار، خاصة بعد أن علم بنقض بني قريظة العهد مع رسول الله ﷺ، فكان جواب سعد بن معاذ -رضي الله عنه- حينما استشاره الرسول ﷺ: "والله يا رسول الله قد كنا وإياهم على الشرك والكفر، وما كان أحد منهم يطمع أن يأخذ شيئاً من تمر المدينة إلا قرىً أو بثمن، فاليوم بعد أن أعزنا الله بالإسلام وبك! والله ما نعطيهم إلا السيف". فقال رسول الله ﷺ: "أنت وذاك". وشق الصحيفة التي كتبها وقال: "ليجهدوا علينا".

وبعد ذلك كان النصر من السماء، إذ سجل الله ذلك في كتابه ممتناً على المؤمنين إذ يقول تبارك وتعالى: {يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً} (الأحزاب: ٩).

وبذلك كانت "الأحزاب" فاصلة في حياة الدولة الإسلامية، إذ انتقلت من مرحلة الاستقرار إلى مرحلة التمكين، والهيمنة على الجزيرة، ثم كان الاعتراف الصريح من قريش بدولة الإسلام في المدينة بصلح الحديبية الذي حيّد قريش، فتفرغ المسلمون للدعوة ونشر الإسلام في سائر القبائل العربية، وتحطيم قوى الكفر التي تحول دون نشر الإسلام، ففتحت خيبر، وأخضعت القبائل التي تحمل العداء للإسلام والمسلمين، وانطلقت رسائل رسول الله ﷺ إلى الملوك والأمراء حول الجزيرة العربية، وتهيأت الظروف لفتح مكة، فنكثت قريش عهدها مع رسول الله ﷺ، وانتشر الإسلام في سائر القبائل، واستطاع الرسول أن يعد جيشاً لجباً من عشرة آلاف مقاتل لإخضاع قريش لحكم الله وحكم رسوله، ويأخذها بغتة حتى تضطر إلى الإستسلام ولا تلجأ للقتال، وتُحقن دماء الناس، وكان له ما أراد.

فكان يوم الفتح كما قال ﷺ: «اليوم يوم المرحمة، اليوم يوم تعظم فيه الكعبة، اليوم يوم أعز الله قريشاً».

إن فتح مكة وتطهير الكعبة من دنس الشرك معناه تحطيم جميع الحواجز النفسية والمادية التي تحول دون دخول الناس في دين الله واستقامتهم على منهجه، وحملهم رايته ونشرها في الأرض، وبذلك تكون مهمة الرسول الله ﷺ في إقامة دين الله في الأرض، وإيجاد الجماعة القادرة على حمله للناس قد تمت، ولذلك نزل قوله تعالى: {إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً}.

ولكن قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى لابد من امتحان الجماعة، وبيان أقدار رجالها وما لها وما عليها؟ وكيف تستطيع في وقت العسرة أن تنفذ أمر الله وأمر رسوله ﷺ، فكانت غزوة تبوك للقضاء على قوة الروم التي تتجمع لغزو المدينة، وبعد أن قامت الحجة، وتمت النعمة، واستقامت الطريق، ترك ﷺ أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، لتحمل الأمانة، وتقوم بتبعة الدعوة، وحمل الإسلام للناس، وإقامة الحق والعدل في حياة الناس، لتصبح خير أمة أخرجت للناس، قائمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشهادة على الناس بالحق الذي أراده الله لعباده.

من تتبع مسيرة الرسول ﷺ الجهادية في غزواته وسراياه لم يرفع السيف الا في وجه الذين دفعوا الحق وصدوا عن سبيل الله واعتدوا على الدعاة الى دعوة الحق سواء كان ذلك في صد المهاجمين عن المدينة، كما كان في بدر ، وأحد ، والأحزاب، أو كان في مبادرتهم قبل حركتهم في ديارهم، كما كان في خيبر ، وبني المصطلق ، وتبوك، لان هدف الإسلام استنقاذ الإنسان من العبودية لغير الله ودفع الظلم عنه والإحسان إليه بشكر نعم الله عليه بالإسلام لله رب العالمين .

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك. ▣

مع الأحداث








الجزائر التي شيع بها جثمان الشيخ بوسليماني، وقال التقرير: من الغريب أن السلطات الجزائرية لم تعلن عن عثورها على جثمان الشيخ بوسليماني في "العفرون" إلا بعد انتهاء "ندوة الحوار" الفاشلة والتي حضرتها لوقت قصير حركة "حماس" التي كان بوسليماني أحد مؤسسيها، والأغرب من ذلك إعلان القبض على مختطفيه (قيطون ناصر ورشيد زراني) بسرعة البرق في نفس اليوم، واتهامهما بأنهما كانا تحت إمرة جعفر الأفغاني (أحد أعضاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ)؟! -حسبما جاء في المقال-

وقد استغرب أحد أعضاء "حماس" أن تعثر الحكومة فجأة على جثمان المرحوم وعلى مختطفيه في نفس الوقت بعد نهاية الندوة، متسائلاً عما يمكن أن تجنيه الجبهة الإسلامية من وراء قتله؟! وتمنى أن تعلن الجبهة عن تنديدها بهذه الجريمة (أصدرت الجبهة بياناً استنكرت فيه ونددت بشدة بعملية الاغتيال وبمثيلاتها، ودعت إلى التزام الحيطة والحذر والتحلي باليقظة لتفويت الفرصة على أعداء الأمة).

وشهد شاهد من أهلها

جاء في صحيفة "لوكانار دونشينيه" الفرنسية الصادرة بتاريخ ٩٤/١/٢٦ ومجلة "الايكسبريس" الفرنسية عدد ٩٤/٢/٣ أن المخابرات الفرنسية بكل فروعها تعمل دأباً في الجزائر حيث أن طائرات فرنسية ملأى بالأجهزة الألكترونية تحلق دون انقطاع فوق المناطق المحاذية للحدود المغربية التونسية، كما أن طائرات أطلنطيك ٢ للتنصت الدائم تحلق فوق البحر الأبيض المتوسط، ولم تكتف "الآذان الكبيرة" بهذا القدر من المعلومات، بل هي تعمل داخل الجزائر نفسها، حيث تستخدم أجهزة التقاط متطورة جداً لتسجيل كل المكالمات المحلية بين القوات الخاصة وقوات الدرك، وبين رؤساء الولايات والسلطات المركزية في الجزائر، وقالت "الايكسبريس" أن حصاد كل هذه المعلومات يؤكد أن ما ينشر في البيانات الرسمية عن الخسائر الحكومية يجب ضربه في اثنين أو ثلاثة للاقتراب من العدد الصحيح للاغتيالات وعمليات الهروب من الجيش و.... إلخ.

على صعيد آخر أعلنت السلطات العسكرية كعادتها في شهر رمضان عن تخفيف حظر التجول، وكانت في وقت قريب قد أعلنت أنها ستلغي العمل به، وهذا التغيير يظهر بعض النوايا التي يعمل العسكر على تحقيقها في المرحلة الجديدة من حكم الجيش بصورة مباشرة.

وعلى الصعيد الأمني قتل خمسة من المتعاطفين مع الجبهة الإسلامية في كل من تيزي أوزو والمدية والشلف وذلك بعد إطلاق النار عليهم من قبل قوات الأمن، التي ادعت بعدها أنها قتلت مسلحين، وهذه السياسة المتبعة منذ شهر نوفمبر الماضي خلفت أكثر من مائة قتيل حتى الآن. ■

مصر

اكتشاف المحاولة الثانية لاغتيال رئيس الجمهورية

لا زالت محافظة أسيوط تمثل شوكة في حلق سلطات الأمن المصرية نتيجة العمليات المتوالية التي يشنها أفراد الجماعة الإسلامية هناك ضد قيادات الأمن في المحافظة، وخصوصاً إثر كل عملية تقوم بها قوات الأمن ضد أفراد الجماعة في أي بقعة من مصر.

فقد اغتيل يوم الأحد (٢/٦) عميد الشرطة عمر حسن مصطفى مساعد مدير أمن سوهاج لفرقة شمال الصعيد في مدينة أسيوط حيث كان في زيارة لأصدقائه، وعند مرور سيارته بدائرة قسم ثاني أسيوط فاجأته مجموعة من ثلاثة إسلاميين مسلحين بإطلاق النار عليه فأردوه قتيلاً ولاذوا بالفرار.

وبهذا يكون العميد عمر هو ثاني رتبة كبيرة يتم اغتيالها في مدينة أسيوط خلال أربعة أيام، كما قام الإسلاميون باغتيال مساعد شرطة بأمن الدولة في مدينة إدفو (أسوان) بصعيد مصر كرد فعل انتقامي لمجزرة الزاوية الحمراء التي ارتكبتها قوات الأمن يوم ٢/٢.

وعلى صعيد آخر ذكرت جريدة الفرونتير بوست بتاريخ ٢/١٢ نقلاً عن جريدة الشعب المصرية الناطقة باسم حزب العمل المعارض أن الرئيس حسني مبارك نجا من المحاولة الثانية لاغتياله بعد إلقاء القبض على أحد الإسلاميين يوم ١/١٩ أصيب في اشتباك مع قوات الأمن في الضاحية الجنوبية لمدينة القاهرة، وقد أدلى المعتقل باعترافاته تحت تأثير التخدير أثناء علاجه في المستشفى.

وتضيف التفاصيل أن مجموعة مكونة من تسعة إسلاميين قامت بزرع متفجرات في مطار مدينة سيدي براني قرب الحدود الليبية وفي استراحة الرئيس في القاعدة العسكرية بالمدينة، وكان مقرراً القيام بتفجير المطار والاستراحة أثناء انعقاد اللقاءات الدورية بين الرئيسين حسني مبارك ومعمر القذافي في المدينة.

والجدير بالذكر أن هذه هي ثاني محاولة لاغتيال الرئيس منذ أكتوبر الماضي عندما أصدرت المحكمة العسكرية العليا بالاسكندرية حكماً بالإعدام على اثنين من بين تسعة عشر إسلامياً اتهموا بالتخطيط لقتل الرئيس المصري.

من ناحية أخرى قام الإسلاميون باغتيال شاهد الإثبات الأول في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري د. عاطف صدقي عشية استماع المحكمة العسكرية العليا لأقواله خلال جلستها يوم ٢/٥ للنظر في القضية، وأدت العملية إلى نقل مدير أمن المحافظة إلى مديرية أمن دمياط، كما يجري التحقيق مع الضباط الذين كانوا مكلفين بحراسته.

وكانت مصادر دبلوماسية قد كشفت أن وفداً أمنياً مصرياً زار باكستان في نهاية الشهر الماضي للتعجيل بتوقيع اتفاقية تبادل طرد بين البلدين، كما جرت حديثاً اتصالات بين وزير الداخلية المصري ونظيره الباكستاني فيما يتعلق بوجود إسلاميين مصريين في عدد من المدن الباكستانية، كما قامت وزارة الداخلية المصرية بتوزيع عدد من العناصر

الأمنية على سفارات مصر في الدول التي يشتبه في وجود قيادات من الإسلاميين فيها.

وفي تطور ذي مغزى قام أحد ضباط الأمن المسلمين برتبة رائد في مدينة سوهاج بإطلاق النار على رئيسه العقيد ناجي ميخائيل ومساعد الشرطة يعقوب جرجس -وكلاهما صليبي- فقتلهما في الحال وألقي القبض عليه، وهذه علامة على الاضطراب والمعاناة اللذين تعايشهما قوات الأمن من استمرار حالة الطوارئ والخوف من الوقوع في أي لحظة تحت ضربات الإسلاميين، وصدق الله إذ يقول: "إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون". ■

فلسطين

تصاعد عمليات القمع الصهيوني في مواجهة الانتفاضة

شهد الشهر الماضي تصعيداً خطيراً في عمليات القمع والإرهاب التي تشنها قوات الاحتلال اليهودي في فلسطين في محاولة يائسة منها لإيقاف العمليات البطولية التي يشنها شباب الانتفاضة، والتي أوضح إحصاء نشرته الشرطة اليهودية أنها كانت أقل من ناحية العدد في عام ٩٣ عنها في عام ٩٢، إلا أن عدد القتلى تضاعف مرتين خلال العام الماضي.

ففي عام ٩٣ قتل (٦٥) يهودياً (٤٣ مدنياً، و٢٢ جندياً أو شرطياً) مقابل (٣٩) يهودياً عام ٩٢ (٢٤ مدنياً و١٥ عسكرياً أو شرطياً)، كما جرح خلال العام ٩٣ (٩٩) مدنياً يهودياً، و(١٣٧) جندياً أو شرطياً، أي أكثر بنسبة ٨٠٪ عن عام ١٩٩٢.

وعلى صعيد العمليات الجهادية أفادت الأنباء الواردة من رام الله يوم الأحد ٢/١٣ أن ثلاثة من الفلسطينيين قاموا بفتح نيران أسلحتهم على سيارة تقل مجموعة من العملاء السريين اليهود، فأصابوا ثلاثة منهم بجروح خطيرة وما لبث أن مات أحدهم في المستشفى متأثراً بجروحه.

من ناحية أخرى أصدرت حركة المقاومة الإسلامية حماس يوم ٢/٨ بياناً بمناسبة قرب حلول شهر رمضان دعت فيه الأمة العربية والإسلامية بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، كما دعت "حماس" القوى الشعبية العربية والإسلامية إلى تشكيل لجان شعبية لمقاومة مشروع تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، كما أكدت حماس أن الجهاد هو الطريق الوحيد للتحرر من الاحتلال، ودعت جميع القادرين الفلسطينيين على حمل السلاح للحصول عليه والانخراط في كتائب المجاهدين. ■

البوسنة

مكتب الخدمات -زغرب- أخبار المدن

موستار: ندد رئيس المنطقة "إسماعيل كلاريتش" بموقف قوات الأمم المتحدة من استمرار انتهاك الكروات للقرارات الدولية وتكتمهم على الأمر، وفشلهم في تأمين طريق القوافل الإغاثية "بلوتش-موستار-سرايفو" كما لم يؤمنوا لخمسة وخمسين ألف شخص في موستار حتى القليل من الكهرباء والماء الصالح للشرب.

وذكر عدداً من الأعمال الإجرامية التي يقوم بها بعض الأفراد التابعين للقوات الإسبانية الموجودة بالمنطقة مثل فرضهم إتاوة على أي مساعدة تقدم للمسلمين، بالإضافة إلى القيام بعملية "تطهير" للمناطق التي يسيطر عليها الكروات من المسلمين، وعدم حمل جرحى المسلمين للعلاج في زينتسا بحجة الخوف من الكروات.

من ناحية أخرى ورداً على العملية المفاجئة التي شنها المسلمون على مركز ترصد للكروات الكاثوليك وقتلوا فيها أربعة من المقاتلين الكروات وغنموا أسلحتهم الخفيفة ثم عادوا إلى مركزهم سالمين، قامت المدفعية الكرواتية بقصف الأحياء السكنية في المدينة مما أدى إلى قتل أحد المدنيين وامرأة طاعنة في السن في الجهة الشمالية، كما قتل طفل برصاص القناصة في الجهة الجنوبية.

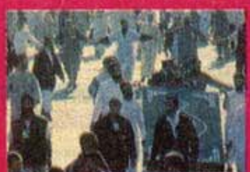
فيسوكو: حاولت القوات الصربية اقتحام خطوط المسلمين الدفاعية إلا أن المسلمين كانوا لها بالمرصاد، فأوقفوا تقدم القوات الصربية، ثم أجبروها على الانسحاب مخلفة عدداً من المعدات العسكرية والآليات المدمرة والقتلى، فقام المسلمون بدفن القتلى خوفاً من انتشار الأمراض، فلم يجد الصرب المجرمين إلا المدنيين العزل لينتقموا منهم، حيث قصفوا المدينة بالمدفعية الثقيلة، فجرحوا ستة مدنيين وسببوا خسائر مادية كبيرة.

ماجلاي: رغم الهجمات المتواصلة من طرف الصرب والكروات على الجيش البوسني إلا أن هذا الأخير صامد بقوة، واستطاع تدمير دبابات صربية، وأوقع خسائر بشرية كبيرة في صفوف المهاجمين، ويعاني المسلمون من تزايد أعداد القوات الصربية حيث تصل تعزيزات بشرية كل أسبوعين من صربيا.

فوينتسا المحررة: حاول الكروات الهجوم على المدينة تحت غطاء من القصف المدفعي الصربي لكن المجاهدين تصدوا لهم بقوة ومنعوا تقدمهم خطوة واحدة للأمام، ولم تصل تقارير عن خسائر الصليبيين البشرية، أما المجاهدون فقد أصيب اثنان منهم بجروح أحدهما إصابته بالغة.

زفيدوفيتش: هذه المدينة المحررة شهدت يوم ٢/٦ معركة شرسة بين القوات المسلمة والقوات الصربية حيث أسقطت المدفعية الصربية أكثر من خمسمائة قذيفة فوق المدينة ثم حاولت القوات البرية التقدم للاستيلاء عليها إلا أن القوات المسلمة ردتها على أعقابها بعد أن كبدتها خسائر فادحة في





الأرواح بينما قتل مقاتل مسلم واحد وأصيب ثلاثة آخرون بجروح طفيفة. فقام الصرب بالانتقام من المدنيين حيث قصفوهم بقنابل الغازات السامة إلا أنه -بفضل الله- كانت الرياح قوية فأخطأت القنابل أهدافها ثم هطل المطر بشدة فأبطل مفعول هذه المواد السامة. ■

الفلبين

بيان رقم (٣٦)

لجبهة تحرير مورو الإسلامية

ذكرنا في بياننا رقم ٣٥ أن القوات الحكومية الصليبية شنت هجوماً على مواقع المجاهدين ابتداءً من مساء يوم الخميس (١٦ شعبان) وقد ثبت المجاهدون ثم قاموا يوم السبت (١٨ شعبان) بهجوم مضاد واستولوا على بعض مواقع العدو، ومنذ ذلك اليوم وحتى الآن فإن المعركة مستمرة، وفيما يلي خسائر العدو:

١- تدمير دبابة واحدة.

٢- تدمير شاحنتين ضخمتين ثمن كل واحدة منهما يزيد عن ثلاثة ملايين بيزو (أكثر من ١١٥ ألف دولار أمريكي)، وكانوا يستخدمونهما لنقل جذوع الأشجار المعدة للتصنيع.

٣- تدمير ناقلة للجنود بما فيها من عدتهم وأجهزتهم الحربية.

٤- تدمير جرار ضخم يستخدم لإنشاء الطرق في الغابات.

٥- غنيمة عدد من الأكواخ والخيام وما فيها من المعدات والأجهزة العسكرية والأمتعة.

٦- ثمانية وثلاثين قتيلاً من الجنود الصليبيين وإصابة عدد آخر بجروح.

وأما من جانب المجاهدين فقد استشهد مجاهدان وأصيب سبعة آخرون بجروح، وكان من بين المصابين أحد أبناء القادة الميدانيين الذين يجاهدون مع آبائهم وهو فتى لا يتجاوز الخامسة عشر من العمر.

والجدير بالذكر أن المجاهدين يتمركزون في أماكن جبلية مرتفعة منذ عام ١٩٩٢م تمتد لأكثر من عشرة كيلومترات تطل على مراكز العدو، ويحاول هؤلاء الجنود أن يسيطروا على تلك المواقع الاستراتيجية، ولذلك لا تتوقف المعارك في هذه المنطقة.

الجبهات الأخرى

بلدية ملانج -محافظة كوتباتو الشمالية: هاجم المجاهدون مركز الميليشيا الصليبية يوم السبت ٢٥ شعبان ١٤١٤هـ وأسفر الهجوم عن قتل سبعة من جنود الميليشيا وإصابة عدد منهم ودمر المركز. وقد استولى المجاهدون على ثلاث بنادق أمريكية الصنع وكمية من الرصاص.

بلدية كولومبيو -محافظة سلطان قدرات: دارت معركة بين المجاهدين والمليشيات الحكومية قتل خلالها خمسة من الصليبيين وأصيب عدد آخر بجروح.

بلدية أوبي - محافظة ماجينداناو: نشب قتال بين مجموعة من المجاهدين وجنود العدو يوم الاثنين (٢٧ شعبان) فتظاهر المجاهدون بالانسحاب إلى المناطق الجبلية وعندما طاردهم جنود العدو وقعوا في كمين نصبه المجاهدون وقتل ثلاثة عشر منهم وفر الباقون. ■

لجنة الإعلام الخارجي

محمد أمين

طاجكستان

تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى

وصل الانقسام الحاد في صفوف المليشيات الشيوعية في طاجكستان إلى درجة خطيرة حيث أصبحت هذه المليشيات عبارة عن فريقين عرقيين يتصارعان لفرض السلطة والهيمنة أحدهما للأوزبك والآخر للطاجيك.

وقد شهدت منطقة قزل قلعة التابعة لقرغان تبه في طاجكستان في أواخر شهر يناير الماضي معركة طاحنة بين الفريقين أدت إلى قتل أربعين عنصراً من الطرفين بالتساوي، ولعل ذلك هو بداية زوال ريحهما معاً بإذن الله تعالى. ■

ألمانيا

فرض حظر على نشاط الإسلاميين السياسي

أشار المستشار الألماني هيلموت كول في خطابه لندوة "القوات المسلحة والاستراتيجية العالمية" التي عقدت في ميونيخ وشارك فيها حوالي مائتي مسؤول غربي رفيع المستوى وخبراء في الدفاع بما فيهم عدد كبير من وزراء حلف شمال الأطلسي "الناتو"، أشار إلى الخطر الأصولي الذي يهدد الدول الواقعة في شمال أفريقيا وجنوب حوض البحر الأبيض المتوسط، وأكد كول في خطابه للمؤتمر أنه يجب "بذل كل الجهود لتجنب خطر أن تتحول هذه الأزمة الإقليمية (البوسنة) إلى حرب دينية، وهو خطر بدأ يبرز أكثر فأكثر، واليوم هناك ثمانمائة مليون مسلم ينظرون إلى ما يحصل في البلقان".

وفي إطار الحملات العنصرية الموجهة ضد المسلمين في أوروبا -عموماً- وألمانيا -خصوصاً- أفادت الأنباء الواردة من مدينة هوج الألمانية أن مركزاً إسلامياً تركياً قد احترق بفعل إلقاء قنابل يدوية عليه بعد منتصف ليل الثلاثاء الماضي، ولم يسفر الهجوم عن وقوع خسائر بشرية، إلا أنه أسفر عن وقوع خسائر مادية تقدر بآلاف الدولارات ■

اللانظام الجزائري... وخرافة حقوق الإنسان



بقلم: إسماعيل طالب

المتابع لتطورات القضية الجزائرية يلاحظ تحولاً مفاجئاً في خطاب الفئة الحاكمة، فبعد أن عزفت طوال السنتين الماضيتين على وتر سياسة القبضة الحديدية أو ما سمي بـ "الخيار الأمني"، نجدها هذه الأيام تحاول ارتداء قناع الحوار مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ تحت شعار "ضرورة إيقاف نزيف الدم"، و"السعي الجاد لإطلاق سراح المعتقلين السياسيين"، ومما لاشك فيه أن المراقب لمجريات الصراع ومعطيات الساحة الداخلية والخارجية يدرك مسبقاً أن هذه اللعبة القذرة ما هي في الحقيقة إلا خنجراً مسموماً يراد طعن وحدة الصف به، ولتوضيح المسألة بصورة أكثر تفصيلاً نفتح ملف الجرح الدامي كدليل ساطع على شراسة المواجهة وشدة الصراع.

قانون الإرهاب... ومخطط تصفية الحسابات

بعد إعلان العصابة الظالمة عن انقلابها الغادر ضد الحكام الشرعيين (قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ) هب الشعب عن بكرة أبيه مطالباً بإعادة المياه إلى مجاريها الأصيلة، فما كان من جلاوزة النظام وزبانيته إلا فرض حالة الطوارئ، ثم الضرب بيد من حديد لكل حر صمد منافحاً عن الحق، ففتحت معتقلات في عمق الصحراء، وعلقت رقاب الشهداء بحبال المشانق، ورغم كل الحملات الهمجية إلا أن الأحرار ظلوا ثابتين على مبادئهم، ولهذا اضطرت الطغمة المستبدة إلى إخراج الورقة الأخيرة من سجلها الأسود ألا وهو "قانون الإرهاب"، والذي ينص على إنشاء محاكم خاصة يرأسها قضاة لا تعلن أسماؤهم، تسلموا توجيهات بإصدار أحكام استثنائية، كما تلقت ثلاث محاكم أوامر بفرض عقوبة الإعدام بشأن تهم كانت عقوبتها الأصلية السجن لفترات تتراوح بين عشر سنوات وعشرين سنة، كما نص أيضاً على أن عقوبة الكشف عن هوية القضاة لا تقل عن سنتين.

واتباعاً لمنطق إحقاق الحق وإقامة الحجة على من يظن أن المجاهدين قد تنكبوا المنهج القويم بوقوفهم حجر عثرة في وجه المد العلماني المتعسف نورد ما ذكره الأستاذ علي يحيى عبدالنور رئيس رابطة حقوق الإنسان إذ صرح قائلاً: "القانون الجديد ينتهك الدستور وكذا الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي وقعتها الجزائر"، وأضاف قائلاً: "إن هذا القانون يتضمن إقصاء مستعجلاً، وهو ليس مبرر بما أن كل المخالفات والعقوبات مقررة في القانون الجزائري".

وليزداد القارئ اطمئناناً من صحة ما ذكرناه سابقاً نعرض مقتطفات من دستور سنة ١٩٨٩ ليتضح التناقض الصارخ بصورة مكشوفة لا تحتاج لمزيد تفصيل:

"تنص المادة ٣٥ من الدستور على ما يلي: "تضمن الدولة عدم انتهاك حرمة الإنسان، ويحظر أي عنف بدني أو معنوي".

كما جاء في المادة ٣٤ من الدستور عينه: "القانون يعاقب على المخالفات المرتكبة ضد الحقوق والحريات وعلى ما يسمى سلامة الإنسان البدنية والمعنوية"، ولضمان التطبيق الفعلي للمادة السابقة فقد ضبطت بعدة قواعد منها:

١- حق الأشخاص المحتجزين الاتصال بالأطباء والمحامين وأفراد الأسرة.

٢- احتجاز الأفراد في أماكن معروفة مع تدوين أسمائهم.

٣- عدم قبول الاعترافات تحت ضغط الإكراه.

٤- تكوين جمعيات لمكافحة محاولات التعدي على حقوق الإنسان.

التطبيق الواقعي.. والوجه الآخر للعلمانيين

بعد التنظير العلماني لضبط حقوق الإنسان من الناحية الدستورية، نحاول أن نستنطق مجريات الأحداث الواقعية ليتميز الصف وبذلك تسقط شبهات المناوئين.

جاء في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٩٩٣/٤/٢٧ (وطبعاً ليست محسوبة على التيار الإسلامي): "أن قوات الأمن طوقت مجموعة من المجاهدين وطلبت منهم الاستسلام ولكنهم رفضوا فاستخدمت القوات الأسلحة الرشاشة والقذائف، وعندما لم يحقق ذلك أية نتيجة عمدت قوات الأمن إلى نسف المنزل الذي كانوا يتحصنون فيه بالديناميت"، ويعلق الصحفي على الخبر قائلاً: "وهذه هي المرة الأولى التي تعترف فيها قوات الأمن بأنها نسفت منزلاً مسكوناً بالديناميت". والسؤال الذي يطرح نفسه، كم من بيت نسف؟ وكم من أرواح أزهقت ظلماً وعدواناً؟ ونضيف أيضاً ما ذكرته مجلة فلسطين المسلمة على لسان الناطق الرسمي في الخارج باسم (الجبهة الإسلامية للإنقاذ) الشيخ رابح كبير: "كان هناك ثلاث نسوة يسكن في بيت، وقيل إنه وصلت معلومات للشرطة أن الشباب المجاهد يلتقي بهن، مجرد معلومات، أتدري ما فعل بهن؟



بيوت الله في ظل قانون الطوارئ: حتى الشوارع خالية من المصلين

أخرجت النساء من البيت وفجر البيت عن آخره، وأخذت النساء إلى السجن"! ولهذا نطمئن إخواننا المؤمنين أن سياسة تدمير البيوت ليست في فلسطين فقط، بل أحفاد أبناء القردة والخنازير قد أحسنوا استيرادها وتطبيقها في بلد الشهداء كمحاولة يائسة لاستئصال بقية العزة الإيمانية الثابتة فوق روابيه.

كما أطلقت الطغمة الحاكمة سراح ستة آلاف من عتاة المجرمين كخطة لتعكير الأجواء وخلط الأوراق، في حين أن المحتشدات الصحراوية قد استقبلت الأحرار استقبال الخائنين لدينهم وشريعتهم، مثل: معتقل برج عمر إدريس، وعين أمقل، وعين صالح، وواد الناموس، وأدرار.... حيث تستضيف هذه المعتقلات زائريها بأطباق من عمليات التعذيب تشيب لهولها الولدان: من صعق بالكهرباء وخاصة الأعضاء الحساسة، وإحضار الأقارب ثم تهديد السجين في حالة ما إذا لم يعترف بما لم ترتكبه يداه فالخاتمة معلومة لكل لبيب، ومنع النوم عنه لأيام، ووضعه في ماء شديد البرودة، أو... ومما ذكرته منظمة العفو الدولية في تقريرها الذي نشر يوم ١٩٩٣/٣/٣ أن أكثر أساليب التعذيب شيوعاً ربط المعتقل إلى مقعد مع الإمساك بأنفه ودس قطعة من القماش مبللة بمياه قذرة أو كيماوية في فمه.

أساليب التعذيب.. وتبادل الخبرات

ولما لم تفلح كل الإجراءات التعسفية السابق ذكرها، اضطر النظام الفاشي لتمتين الروابط بدوائر المخابرات المصرية بغية استيراد خبرات في مجال التعذيب، وهذا ما ذكرته مجلة المجتمع في عددها (١٠٢٠) حيث صرحت أن وفداً أمنياً جزائرياً زار مصر بهدف الاستفادة من الخبرة المصرية في مقاومة المد الإسلامي، كما اتفق الوفد مع مسؤولين كبار على استيراد خمسين سيارة مصفحة ماركة "فهد"، والتي تم تطويرها لمقاومة أحداث الشغب، ومما يؤكد صحة الخبر السابق قول الأستاذ علي يحيى عبدالنور في مقابلة مع التلفزيون السويسري: "إن الحكومة الجزائرية استعانت باختصاصيين في التعذيب من مصر، بل وفتحت أقساماً لتلقين بعض الدروس من أجل إحكام ممارسة المهنة القذرة".

هذه هي حقيقة الشعارات البراقة التي تلهج بذكرها الأبواق الإعلامية المأجورة، فلو كانت السلطة راغبة في استتباب الأمن والاستقرار لسعت سعياً حثيثاً نحو رفع حالة الفقر والبطالة التي تلف الشعب المؤمن بدل استيراد آخر منتجات الإذلال والتركيع... ولكن هذه هي مرتكزات الأنظمة العلمانية وطبيعتها.

سيناريو المحاكم الخاصة والدماء النازفة

أما بالنسبة لما يحدث داخل المحاكم الخاصة، فيمكن تسليط الضوء على قرار مجلس الوزراء المنعقد برئاسة "علي كافي" والذي ينص على إجبارية اعتماد المحامين من قبل رئيس المحكمة الخاصة، إضافة إلى تعزيز سلطات الشرطة التابعة للقاضي، ولكن شاء الله أن يحرك هذا المرسوم ضمائر الأحرار من المحامين، فعرفت المحاكم موجات من الانسحابات من قاعات المحاكمة احتجاجاً على عدم الالتزام بالمهلة القانونية لتسليم ملفات الإدانة، كما أكد الكثير منهم أنهم تسلموا هذه الملفات عشية انعقاد الجلسة، وهي مهلة غير كافية لتحضير الدفاع، كما احتجوا أيضاً على رفض المحكمة الاستماع لأي ملاحظات منهم قبل تلاوة الحكم بالإدانة.

والجدير بالذكر أن الطغمة الحاكمة في كثير من الأحيان تعمد إلى قتل الأبرياء من أبناء الشعب المؤمن ثم تصرح للأقزام المأجورين من الصحفيين بأن السلطة قد قتلت مجموعة مسلحة، وهذا ما اعترفت به منظمة العفو الدولية في تقريرها، إذ صرحت قائلة: "يبدو أن عدداً (من المقتولين) كانوا مارة قتلوا عمداً أثناء ما يزعم من عبورهم لحواجز الشرطة أو انتهاكهم حظر التجول أو في ملابسات أخرى لم يكن سلوكهم فيها ينطوي على تهديد بالعنف".

وأخطر فرية تحاول العصابة الظالمة إلصاقها بالجبهة الإسلامية للإنقاذ هي سفك دماء الشعب ظلماً وزوراً، وذلك بشتى وسائل الدعاية والتزييف، ولهذا نورد ما ذكره الشيخ رابح كبير رداً على هذا الكذب الجلي إذ قال: "فلا يعقل لا من الناحية الشرعية ولا من الناحية السياسية أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ تقتل الشعب الجزائري الذي زكى مشروعها ويزكي اليوم عملها أو منهجها في التغيير".

وفي الأخير، نوجه نداء للمؤمنين ليقفوا صفاً موحداً في وجه ظلم النظام الفاشي، إن التاريخ سيذكر يوماً ما أن الشعب الجزائري إبان محنته القاسية لم يتحرك وحيداً بل شاركه المسلمون آلامه. ▣



مكذا تكون البداية : اعتقال ثم ما تقرأه في هذا التقرير

صور من محنة المسلمين في الجزائر

بقلم: روبرت فيسك - صحيفة الاندبندنت

(تنشر الجهاد هذا الموضوع الذي كتبه صحفي غير مسلم في مجلة أوروبية وذلك نقلاً عن جريدة ذي نيوز الباكستانية الصادرة بتاريخ ٩٤/٢/٦ حتى يطلع القارئ على المعاملة التي يلقاها المسلمون في سجون الطواغيت).

أدعوه محمد، هكذا كان اختياره، لكنك إذا عانيت ما قال محمد أنه عايشه خلال الأشهر الأربعة الماضية فإنك أيضاً سوف تغير اسمك.

فإنه وصف كيف دفع بالقوة لشرب المادة التي تستخدم لتبييض الملابس والماء حتى تقيأ، وضرب بمسدس كهربائي ينفجر بشدة فيحدث حروقاً على قدميه، ووضع رأسه في المجاري حتى أوشك أن يختنق.

عندما رفض صديقه أن يتكلم تحت التعذيب -كما قال- فإن البوليس عذب أمه التي تبلغ من العمر خمسة وخمسين عاماً، ويقول: "لقد رأيتهم يخرجونها بعدئذ من حجرة التعذيب، لقد كانت عارية وملطخة بالدماء، ولكنها نظرت إلينا وقالت "استمروا في ثباتكم أنتم يا أولاد"، ليس عجيباً إذن أن يبكي محمد عندما يتحدث، الضوء القادم من النافذة ينير خدوده الشاحبة الكئيبة.

لقد أطلق سراحه من سجن سركاجي قبل ثلاثة أيام فقط، تسعة عشر عاماً ويتكلم وكأنه رجل عجوز، ويقول: "أنا سعيد بنفسي وأشكر الله أن وضعني في هذا الاختبار".

ولكنه يحدق في الأرض أثناء حديثه، أو في سطح منضدة معدنية أمامه، مثل السجين، أو مثل الذي سيقوم بخداع أخيه، مثلما فعل هو حقيقة.

وكان اللواء سليم سعدي وزير الداخلية الجزائري قد صرح بأنه طلب إجراء تحقيقات عن إمكانية حدوث حالات تعذيب بعد ورود شكاوى كثيرة.

إنه لمن الصعب تغطية أو وصف ما حدث لمحمد بعد أن اندفع ثلاثون رجل بوليس ملثم داخل بيته في منطقة الأبيار الجزائرية عند الساعة الثانية صباحاً في العاشر من أكتوبر الماضي وألقوا عليه القبض، وقاموا بتغطية عينيه ثم قذفه إلى داخل شاحنة شرطة، وأخذوه إلى كلية الشرطة في شاتوناف. أسابيع من التعذيب سوف تتبعها شهور من ظلام الحجز في الحبس الانفرادي. ولا يخفي محمد اتجاهاته الإسلامية. فقد كان واعظاً في مسجد جزائري، وطالب في مدرسة قرآنية، ولكنه لم يصرح بأنه من أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

في كلية الشرطة أخذ وأنزل سلالم عديدة، وأدخل عدة وحدات ربما أربعة طوابق تحت الأرض «شديدة البرودة». ويصف هذه الوحدات بقوله إنها صغيرة جداً.. والوحدة التي كنت فيها كانت جدرانها ملطخة بالدماء، وذات إنارة قوية كادت تصيبني بالعمى، وكنت أسمع صرخات من الحجرات الأخرى، وعرفت أن هذه حجرة تعذيب. كان هناك حوالي (١٨) شخصاً في الحجرة، لقد جردوني من ملابسي ورفعوا الغطاء عن عيني، إلا أن أفراد البوليس منهم كانوا مقنعين. بعضهم كانوا يتكلمون بلهجة منطقة قسنطينة المحلية، وكذلك لهجة الغرب، والبعض الآخر كانوا يتكلمون باللهجة العاصمية.

أخذوا يسألونني عن مكان الأسلحة

فرددت عليهم: "أنا لا أعرف". لقد كانت هذه هي الحقيقة. "ثم أخذوني إلى مدخل صخري في وسط الأرضية، ورفعوا الغطاء، لقد كانت بالوعة مجاري كبيرة. بعد ذلك دفعوا رأسي في داخلها حتى اختنقت من شدة العفونة المنبعثة. ولكني بقيت على إنكاري، ونفيت علمي بالأسلحة المزعومة، عند ذلك قيدوني بحبل سميك إلى منصة إسمنتية في ركن الحجرة، ثم ضغطوا على ثقبي الأنف فاضطررت إلى فتح فمي، وكانوا قد نقعوا خرقا بالية في المبيِّض والماء، وعصروا السائل من هذه الخرق في فمي، ولقد فعلوا ذلك مرات عديدة حتى امتلأت معدتي بالمبيِّض والماء، عند ذلك ركلوني في المعدة حتى تقيأت.

"لقد فعلوا أشياء فظيعة. في إحدى المراحل لصقوا نوعاً من الغراء على فتحة الشرج عندي مما منعني من التبرز. ثم أخرجوا مسدساً يسبب صدمة كهربائية قوية جداً عند إطلاقه على جلدي، لقد سبب لي حروقاً من الدرجة الثانية أو الثالثة، وقد تساقط الجلد على قدمي". -وقد خلع محمد صندله الأزرق وأرانا قدميه. وكانت القروح لا تزال واضحة رغم مرور ثلاثة أشهر تقريباً، قطرها حوالي ثلاثة سنتيمترات، والنسيج المحترق الباهت كان واضحاً عن بقية الجلد-.

"لقد هددوا بإحضار زوجتي وتعذيبها هي أيضاً إذا لم أتكلم، لقد فعلوا هذا مع رجال آخرين. أحدهم وكان اسمه سيد أحمد شابلا -شبلا من البراقي- أحضروا زوجته الشابة، وأخذوها وعذبوها ثم اغتصبوها، وكان منكسراً لذلك، وعندما رأيته أخبرني بأنها ماتت بسبب ما فعلوه فيها. ثم أحضروا أمه وعذبوها واغتصبوها أمامه. وبعد كل ذلك حكمت عليه المحكمة بالإعدام.

بعد ثمانية أيام في شاتوناف أُخذ محمد إلى قسم البوليس في المدينة، ثم إلى الإدارة العامة للبوليس مقابل مكتب حجز التذاكر لشركة "إيرفرانس" بحي عميروش، وهناك أخذ إلى حجرات مخصصة لنظام آخر من التعذيب تحت الأرض.

"لقد بدأوا يتهمونني بإلقاء خطب حماسية في المسجد، وأنني أتكلم ضد الحكومة. كما جلبوا بعض الرجال إلى الوحدة، وتم تعذيب كل واحد منهم أمام الآخر. لقد سمعنا صرخات نساء بالإضافة إلى رجال آخرين يصرخون في الوحدات الأخرى.

وفي آخر مرحلة من التعذيب في الإدارة العامة للبوليس قيدوا يدي خلف ظهري، وربطوا قدمي معاً، وأخذوا يضربون رأسي بعنف في الأرض، ثم قفز أحد الجلادين على رأسي فانكسر أنفي وفقدت قدرتي على الشم، كما سقطت أسناني" -معظم أسنان محمد الأمامية العلوية في الحقيقة مفقودة-.

"لقد عذبوني بوحشية، حتى اتهمت أخي بأنه ضمن المنخرطين في المقاومة. ولقد أحضروه أمامي وجهاً لوجه. ولقد قلت لهم إن ذلك ليس صحيحاً، ولكنهم كسروا ضلوعه، وبكى أخي، وقال لي: "غفر الله لك".

وعند هذه النقطة صمت محمد. بعد ثلاثة وعشرين يوماً من التعذيب وقّع محمد على شهادة خطية يعترف فيها بأنه قام بجمع الأدوية والمال لـ"المقاومة"، ثم صرّح لدى قاضي المحكمة بأنه لم يكن لديه خيار سوى التوقيع على الوثيقة، وقال: "يجب أن تفهم. لقد رأيت كثيراً من الناس الذين ماتوا تحت التعذيب"، ولقد رأيت رجلين ميتين كانا معلقين، وأجساد ثلاثة آخرين ماتوا أثناء تعذيبهم بموقد اللحام. وهناك رجل آخر حسبما علمت من سجين آخر لا زال حياً، وكان إمام بومرداس يدعى حومي محمد أرزقي (من القبائل) قلعت عيناه وهو حي، ثم ترك ليموت في غرفة التعذيب. وأخيراً أعلنت الصحافة الجزائرية أنه كان إرهابياً وقتل في معركة مسلحة مع البوليس".

وباعتراف الجميع فإن هناك أياماً خطيرة تنتظر البوليس فضلاً عن السجناء. ففي يوم الخميس حملت صحيفة "المجاهد" في صفحتها الأولى العنوان التالي: "سقوط سبعة إرهابيين في معركة مسلحة مع البوليس" وعادة يمكن افتراض كيف مات هؤلاء.

▣ ترجمة : عبدالهادي مصطفى

بيان من جمعية الأخوة الجزائرية في فرنسا

قال الله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون» (آل عمران ١٦٩).

منذ أكتوبر ١٩٨٨ والشعب الجزائري يعاني من ويلات الطغمة الغاشمة التي حرمته حقه في اختيار ممثليه والعيش في ظل دولة إسلامية شعارها الحق والعدل. ولم تجد الطغمة العسكرية كرد فعل على هذه المطالب المشروعة سوى المزيد من التهجير والتعذيب والتقتيل.

فبالأمس قدم الشعب الجزائري أكثر من مليون ونصف المليون من الشهداء من أجل استرجاع حريته وكرامته، وها هو اليوم يقدم مزيداً من الشهداء من أجل بناء دولته الإسلامية العادلة.

وواجب على كل مسلم ومسلمة أن ينصروا إخوانهم مادياً ومعنوياً، وأن يواسوا عائلات المصابين منهم حتى لا يشعروا بالعزلة والتهميش. قال الله تعالى: «وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر» وقال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وحتى لا تنتابنا الغفلة والنسيان، وحفاظاً على وحدة الأمة، وفضحاً لجرائم الطغمة، فإن جمعية الأخوة الجزائرية في فرنسا تستنكر وتندد بشدة بعملية اغتيال المرحوم الأستاذ محمد بوسليماني ومثيلاتها. كما تدعو جميع المسلمين والمسلمات إلى اغتنام ساعات يوم الجمعة المباركة للإكثار فيها من الدعاء لشهداء الدولة الإسلامية في الجزائر، ولجميع شهداء المسلمين، وكذا لجميع المجاهدين المرابطين من أجل إعلاء كلمة الله بالثبات والنصر بإذن الله. ذكر رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: «فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه» (رواه البخاري).

قال الله تعالى: «ألا إن نصر الله قريب» (البقرة: ٢١٤).

موسى كراوش / الناطق باسم الجمعية

باريس: ٢١ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ١ فبراير ١٩٩٤م

موضوع الغلاف

العمل الإسلامي المسلح في الجزائر - محطات وغايات -

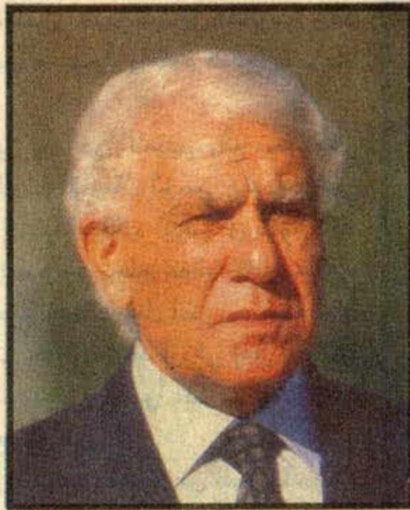
ثالثاً: الاحتقان السياسي

بعد أشهر قليلة من قتل مصطفى بويعلي في أوائل (كانون الثاني) ١٩٨٧ شرعت محكمة المدية لأمن الدولة في محاكمة عناصر الحركة الإسلامية المسلحة بتهمة التآمر على الدولة والسعي لإسقاط النظام الجزائري بالقوة، وقد دافع عن الإسلاميين المحامي الشهير المحسوب على جبهة القوى الاشتراكية علي يحيى عبد النور، لكن الأحكام الصادرة كانت قاسية، إذ حكم على خمسة منهم بالإعدام، وتراوحت بقية الأحكام بين السجن المؤبد وعشرين سنة نافذة، لكن هل تهدأ الجزائر بعد هذا النجاح الحكومي في كبح جماح الحركة الإسلامية المسلحة؟ الأيام التالية تولت الإجابة فقالت: كلا، وعلى طريقة الجزائريين أضافت: هذي البداية ومازال مازال.

بقلم: أبو الوليد الهاشمي

أكتوبر ١٩٨٨ الرمال المتحركة

شهدت الجزائر ابتداء من عام ١٩٨٦ تدهوراً اقتصادياً مريعاً كان رجعاً وصدى للرجة النفطية الخطيرة التي حدثت في السوق البترولية، فقد انخفض سعر النفط الخام إلى أدنى المستويات، لذا كان من الطبيعي جداً أن يتأثر بلد يعتمد في ٩٧٪ من صادراته على قطاع المحروقات، وأن تختلط كل الحسابات، لكن الذي لم يكن طبيعياً هو أن يتحمل ٩٥٪ من الشعب آثار هذه الظروف الصعبة، بينما تعيش نسبة الـ ٥٪ الباقية وضعاً مترفاً يماثل في كثير من مواصفاته وضع أمراء النفط في الطرف الشرقي من العالم العربي.



الشاذلي بن جديد انسحب من الحلبة مغضوباً عليه من الجميع

لقد زادت معدلات البطالة، وعجزت مؤسسات التعليم عن استيعاب الطلاب في كل المستويات، وتقاسمت العائلات المحظوظة شقة واحدة بين كل أسرتين. حزام من أكواخ الصفيح طوّق خصر الجزائر البيضاء وكل المدن الكبرى (وهران، قسنطينة، عنابة)، لهاث دائم وراء صفيحة الزيت أو علبة الطماطم أو كيس الطحين، قسمت الأسرة الجزائرية عناصر المأساة على الجميع: الأب يبيت في الشارع محتفظاً بمكانه في طابور قوارير الغاز، الأم في طابور النساء بالأروقة عساها تفوز بعلبة طماطم أو صفيحة زيت، الابن بدوره في طابور الانتظار لعله يحصل على كيس من طحين.

وهكذا اختزلت اهتمامات الشعب العظيم الذي أخرج فرنسا في بيت دائه، وانخرط الجزائريون في حزب الطابور رغم أنوفهم، لكن كان كل واحد من المنخرطين يقيم محاكمة صارمة لمن أجبره على هذا الانتماء، وكانت الأحكام الصادرة شديدة القسوة لكن مع وقف التنفيذ إلى حين.. حتى اللحظة المناسبة.

في ١٩ سبتمبر (أيلول) ١٩٨٨ أطل الرئيس الهمام -كما سمته جريدة "الصح آفة" الساخرة- الشاذلي بن جديد على الشعب الجزائري من وراء شاشة (الرائي) وألقى خطاباً حاداً وصريحاً نحا فيه باللائمة على حزب جبهة التحرير الوطني والإطارات العليا للدولة التي لم تتحمل مسؤولياتها، ثم قدم صورة متشائمة عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للوطن، وفي الأخير دعا المواطنين إلى شد الأحزمة أكثر، كما دعاهم إلى الدفاع عن أنفسهم من خلال تنظيم أنفسهم بأنفسهم.

بعد هذا الخطاب الصاعق بأيام انتشرت حمى الإضرابات، فمست كثيراً من القطاعات الحيوية، وأخذت رياح العاصفة تزداد قوة وعتواً، كما انتشرت إشاعة تدعو الناس إلى إضراب عام يوم الأربعاء ٥ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٨، وأخذ اليوم الموعود يزحف، لكن قبله بنهار واحد وفي أمسيته الخريفية غير العادية اندلعت مظاهرات عفوية في بعض أحياء العاصمة واجهتها قوات الأمن بالقنابل المسيلة للدموع، وفي اليوم التالي انتشر اللهيب في جميع أحياء العاصمة، وتسامعت



في القاعة الشرفية للمطار الموميء محمد بوضياف يشارك العصابة الحاكمة في أمرها

بقية مدن البلاد بالحدث، فعمت المظاهرات العنيفة أغلب أرجاء الوطن.

أيام الخميس والجمعة والسبت حتى الاثنين ١٠ أكتوبر (تشرين الأول) كانت أيام مخاض حقيقي في الجزائر، فقد زاد الغليان الشعبي فبلغ أوجه، وبالمقابل واجهت قوات الأمن الوضع بوحشية مستغلة إعلان حالة الحصار يوم الخميس ٦ أكتوبر لتحصد رؤوس المئات من أبناء الشعب.

في ليلة الثلاثاء وبعد نشرة الثامنة ومن قصره الرئاسي بالفولف (الخليج) يجلس الشاذلي بن جديد بوجه شاحب وصوت متهدج مختنق على كرسي الاعتراف ويخاطب الشعب الجزائري معترفاً بمسؤوليته عن إخراج الجيش إلى الشارع وتحمّله لتبعات ذلك، وفي نهاية كلمته العاطفية وعد الرئيس الشعب بإصلاحات سياسية واقتصادية كبيرة. بعد هذا الخطاب بيومين ترفع حالة الحصار بعد استتباب الأمن وهدوء العاصفة الشعبية، لكن ألا يحق لنا أن نتساءل: ما موقع الإسلاميين من هذا المخاض العسير؟

تجلى موقع الإسلاميين خلال تلك الأيام الحاسمة من خلال مسيرتي ٧ أكتوبر التي انطلقت من القبة وباب الواد في اتجاه مستشفى مصطفى باشا الجامعي لمطالبة السلطة بتسليم جثث الضحايا لدفنها، وبعد مفاوضات بين ممثلي الإسلاميين وأفراد الجيش تفرق المتظاهرون، أما مسيرة ١٠ أكتوبر (تشرين الأول) فقد كانت تعد بالآلاف، اجتمعوا في بلكور إثر نداء الشيخ علي بن حاج، ثم اتجهوا نحو باب الواد في صمت وبدون أي تحرش، لكن لدى مرورهم بالمديرية العامة للأمن الوطني بنفس الحي العتيق أطلق مجهول النار فرد الجيش على ذلك بالمثل، وكانت الحصيلة سقوط ثلاثة وأربعين إسلامياً.

لقد أدان الإسلاميون بشدة من خلال البيان الذي وقعه الشيخ محفوظ النحناح زعيم اتجاه الإخوان المسلمين الدولي، ومواقف الشيخ عبدالله جاب الله قائد الاتجاه الإخواني المحلي، كل على حدة، ومن خلال بيانات بقية جمعية العلماء المسلمين الشيخ أحمد سحنون ورسائله إلى رئيس الجمهورية القمع السلطوي، كما تأسفوا جميعاً على طغيان أسلوب النهب والسطو الذي كان عنواناً بارزاً في الأحداث، وكانت حصيلته فيما ذكره المسؤولون فيما بعد أكثر من مائتي مليار سنتيم، وطالبوا بضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة لتحقيق عودة البلد إلى دينه وثوابته الاجتماعية المنبعثة من أصالة شعب: ذي ثقافة، وذي حضارة، وذي رسالة، وذي شخصية، تعبر عن حقيقة وجوده كما قال الشيخ عباسي مدني يوماً.

لقد استطاع الإسلاميون -خاصة الثوريون منهم- توظيف أحداث أكتوبر واستثمارها سياسياً لمصلحتهم، فانتقلوا إلى مرتبة الخصم الند للنظام الحاكم، لقد خطب علي بن حاج يوم الجمعة التي تلت الأحداث مباشرة أمام خمسة عشر ألف مصل بمسجد السنة محج الشباب العاصمي المنبهر بالإمام العنيف الجريء قائلاً: «لقد حانت ساعة التغيير ودقت ساعة الحقيقة».

وفي فبراير (شباط) ١٩٨٩ صوت ٩٢٪ من الشعب الجزائري بنعم على الدستور الجديد الذي يكرس مبدأ التعددية الحزبية ويقر مبدأ التداول على السلطة، ولم يترك عباسي مدني اللحظة التاريخية تفلت من بين يديه، فمد يده إلى الإمام الشاب علي بن حاج الذي يذوب الشباب العاصمي حبا وإعجاباً به، وانطلقا رفقة مجموعة من الأئمة في صخب إعلامي كبير نحو قلب الأحداث، ففي شهر آذار (مارس) ١٩٨٩ وفي مؤتمر صحفي حضره الشيوخ عباسي مدني وعلي بن حاج والهاشمي سحنوني وبن عزوز زبدة والمرحوم بشير فقيه وأحمد مراني والشيخ إمام وعبد الباقي صحراوي أعلن عن ولادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وقدم الشيخ بن عزوز زبدة الملف الرسمي إلى وزارة الداخلية في عهد الراحل قاصدي مرباح، واعتمد الحزب في سبتمبر من نفس السنة.

ولقد تلقت الأوساط الإسلامية الفاعلة تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ بامتعاض واضح، فقد عارض الشيخ محفوظ النحناح هذه الخطوة، ورأى في الجبهة فيما بعد حزباً للدهماء يعتمد على العاطفة والحماس العابرين، ورأى الشيخ عبدالله جاب الله في تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ خطوة فردية لم يعد فيها أصحابها إلى رأي الجماعات العاملة، أما محمد السعيد قائد الجزأرة فقد عارض هذه الخطوة أيضاً، وفشلت جهود الشيخ أحمد سحنون في لمّ الشمل.

كانت هذه التناقضات تطفو على السطح بعيداً عن التيار المسلح الذي كان يلعق جراحه، ويحاول عن طريق من نجا من رجاله لملمة الصف وترتيبه من جديد استعداداً لجولة جديدة مع النظام الحاكم، هذا التيار خدمته الظروف السياسية الجديدة، فبوساطة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ صدر عفو رئاسي عن أفراد الجماعة المسجونين وذلك في شهر يوليو ١٩٩٠.

لا يفوتنا هنا أن نشير إلى العلاقة الطيبة التي كانت تربط بين الرجل الثاني في الجبهة الإسلامية للإنقاذ الشيخ علي بن حاج وبين



عباسي مدني يحصد أصوات الجزائريين في انتخابات حزيران ١٩٩٠ البلدية والولائية

أتباع المرحوم مصطفى بويعلي، هذه العلاقة الودية يبدو أنها قد كانت من التجذر إلى درجة تقديم تنازلات فكرية وسياسية من لدن الجهاديين الذين قرروا منح علي بن حاج ورفيقه الأول الفرصة للمضي بالعمل السياسي حتى يبلغ مداه، فلعل الدولة الإسلامية التي استعجلها مصطفى بويعلي تتحقق عن طريق التغيير السلمي، أو بمعنى أدق عن طريق البرلمان، فما الذي حدث يا ترى؟؟

الجبهة الإسلامية تكتسح الساحة

استغل الشيخ عباسي مدني خواء الساحة الإسلامية من المنافسين الذين فضلوا التريث والانتظار، لكن كما تقتضي القاعدة البيولوجية أن العضو الذي لا يشتغل يضمر، فإن الجموع الناقمة لم تكن مستعدة لأن تنتظر مع الشيوخ محفوظ وعبدالله ومحمد السعيد وهي التي انتظرت أكثر من ربع قرن، فاندفعت تملأ استمارات الانضمام للجبهة الوليدة، لتتحوّل هذه الأخيرة في مدة قياسية إلى عملاق رهيب، ولقد صرح الشيخ عباسي مدني بعد أشهر من الاعتماد الرسمي أن عدد المنخرطين في حزبه قد تجاوز ثلاثة ملايين شخص، ومن ثم أصبحت الجبهة الوليدة العملاقة ممثلاً رئيسياً على خشبة المسرح السياسي.

حان موعد الانتخابات البلدية والولائية في شهر يونيه (حزيران) ١٩٩٠، ودخلتها الجبهة الإسلامية بجميع قواها، معززة بالأمر السرّي الذي وجهه الشيخ عبدالله جاب الله إلى أنصاره في الشرق الجزائري، والقاضي بالمساهمة العملية الكاملة في مساعدة الجبهة دعاية وترشيحاً وتصويتاً، في حين وقف أنصار الشيخ محفوظ موقف الحياد الإيجابي.

في ٢٠ يونيه (حزيران) أعلن محمد الصالح محمدي وزير داخلية مولود حمروش عن النتائج النهائية المذهلة، لقد فازت الجبهة



الجنرال العبوس خالد نزار أجهض مع ضباطه المسار الانتخابي وأدخلوا البلاد في الدوامة

الإسلامية بنسبة ٥٤.٢٥٪ تقريباً، أي ما يقارب خمسة ملايين صوت في انتخابات المجالس البلدية، وبنسبة ٤٤.١٧٪ من أصوات الناخبين أي ما يقارب أربعة ملايين ونصف مليون صوت في انتخابات المجالس الولائية، في حين لم يتحصل حزب جبهة التحرير الوطني وهو الحزب الحاكم سوى على نسبة ٢٨.١٣٪ تقريباً، وهكذا ولأول مرة منذ استقلال الجزائر تسلم الإسلاميون الإدارة الرسمية لشؤون وهموم المواطن المتراكمة.

أثار فوز الجبهة الإسلامية رعباً في صفوف خصومها العلمانيين، وانتقل الخوف فيما بعد إلى مؤسسات النظام المختلفة، خصوصاً رئاسة الجمهورية، وكذلك المؤسسة المنغلقة على نفسها والتي تراقب التطورات بصمت مريب، إنها المؤسسة العسكرية.

مرت الأيام إثر هذه المحطة الساخنة حبلى بالمفاجآت، فقد انتشرت ظاهرة العنف ونبش قبور الشهداء، وتوجهت أصابع الاتهام نحو الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وردت الجبهة الإسلامية الاتهام إلى نحور منافسيها، واتهمت السلطة بإنتاج العنف ومحاولة تشويه صورتها أمام الرأي العام.

ثم جاءت حرب الخليج ووقفت الجبهة مع العراق انسجاماً مع التيار الشعبي الذي انفجر في مظاهرات عارمة تأييداً للعراق الذي يتعرض لهجوم صليبي واسع، ودخل علي بن حاج بشموخ وكبرياء على وزير الدفاع خالد نزار الذي كان يرتدي ثياباً مدنية ببزة عسكرية، طالباً فتح ثكنات الجيش أمام الشباب المتطوع للتدرب على حمل السلاح والتوجه إلى بلاد الرافدين دفاعاً عن أراضي المسلمين هناك، لكن الجنرال العبوس أبى ذلك، ليتهم النظام الحاكم فيما بعد الجبهة الإسلامية بأنها مغامرة لا تقدر مصير الأحداث وخطورتها، ووصف سلوكها باللامسؤولية ورغبة التسلط ولو على حساب الأمن المدني ومستقبل البلاد.

كما شهدت هذه المرحلة ما اصطلح عليه بحرب البلديات بين السلطة المركزية وأعضاء المجالس البلدية المنتخبين.

وفي ظل هذا الجو المشحون وتحت سماء داكنة تنذر بإعصار شبيه بإعصار أكتوبر ١٩٨٨ تتوالى الأيام ويقترب موعد الانتخابات

التشريعية الحاسمة، ففي داخل المبنى البرلماني الأصفر المقابل للبحر الأبيض المتوسط توجد الكعكة الكبيرة "كعكة حكم الجزائر".

الإضراب وبداية العاصفة

حاول مولود حمروش رئيس الحكومة الالتفاف والمناورة، فقام بتعديل قانون الانتخابات، وأعاد تقسيم الدوائر الانتخابية بشكل يضمن نسبة محترمة من المقاعد لحزب جبهة التحرير الوطني، وأبدت الجبهة الإسلامية عدم رضاها عن هذه التعديلات، وبدأت حملة إعلامية وتعبوية تتهم فيها النظام بالسعي لتزوير الانتخابات وكسبها بأية طريقة، مع المطالبة بإجراء انتخابات رئاسية مسبقة، لكن كل هذه المطالب قوبلت بتجاهل الأجهزة الرسمية، وهكذا وجدت الجبهة نفسها مجبرة على القيام بإضرابها الذي هددت به. هذا الاختيار أدى إلى حدوث رجة داخل صفوف الإنقاذ بخروج مجموعة من أعضاء مجلس الشورى، واتهام أحدهم (وهو بشير فقيه -رحمه الله-) للشيخ عباسي مدني من على شاشة التلفاز بأنه خطر على الإسلام والمسلمين.

بدأ الإضراب في ٢٥ مايو (آيار) خجولاً، ثم تحول إلى عصيان مدني خطير، ولم يصل تاريخ ٤ يونيه (حزيران) حتى سالت الدماء، وسقط جزائريون جدد في ساحات العاصمة، ليعلن رئيس الجمهورية في اليوم التالي حالة الحصار في كامل التراب الوطني، ويؤجل الانتخابات التشريعية، ويقيل مولود حمروش، ثم يعيّن صاحب الفراشة (ربطة عنق على شكل فراشة) سيد أحمد غزالي رئيساً جديداً للحكومة.

وفي ظل ظروف درامية ومن المبنى الذي اتخذته الجبهة مقراً لها اقتيد الشيخ عباسي مدني من طرف رجال كوماندوز مقتعين إلى إحدى الثكنات بالجزائر، كما اعتقل الشيخ علي بن حاج قرب مقر الإذاعة والتلفزة.

الانتخابات والمفاجأة المذهلة

رغم كل هذه الضربات والهزات ظلت الجبهة واقفة على قدميها، وجمع عبدالقادر حشاني الأنصار في ملتقى الوفاء بقلب الأوراس "مدينة باتنة" في مؤتمر أول للجبهة الإسلامية للإنقاذ، ثبّت الشيوخ المسجونين في مناصبهم، وفصل المنشقين، ومنح عبدالقادر حشاني تفويضاً بقيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى انتخابات ١١ ديسمبر (كانون الأول) التي لم تعلن عن مشاركتها فيها إلا في آخر لحظة.



عبدالقادر حشاني
قائد الجبهة في ديسمبر ١٩٩٠

● ومنح عبدالقادر حشاني تفويضاً بقيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى انتخابات ١١ ديسمبر

وفي ٢٨ من نفس الشهر أعلن رسمياً عن نتائج الدور الأول، لقد كان انتصاراً ساحقاً للجبهة الإسلامية للإنقاذ، وشهدت مساجد السنة والقبة وغيرها جواً احتفالياً عظيماً، لقد خطب رابح كبير بصوت مخنوق، وتكلم عن فوز الجبهة في غياب شيوخها الأشاوس، أما عبدالقادر حشاني فقد فضل البقاء في الظل والعمل بصمت للتحضير للدور الثاني من الانتخابات، بينما كانت هذه حال معسكر الجبهة الإسلامية للإنقاذ كان معسكر النظام الحاكم مع قيادة الجيش يتدارس الوضع ويضع الاحتمالات.

وخرجت كل النتائج متشائمة، فالجيش قد أفصح عن معارضته الشديدة للتعايش مع الأصولية رغم التطمينات التي ما فتئت قيادة الجبهة ترسلها نحو الجيش وبقية الخصوم.

كثرت الطعون في الأيام الأخيرة التي سبقت المرحلة الثانية للانتخابات، كما قام مسؤولون فرنسيون بزيارات سرية للجزائر، واجتمعوا بالقيادات العسكرية الهامة، إضافة إلى الجنرالات الأربعة: وزير الدفاع خالد نزار، ووزير الداخلية العربي بلخير، وقائد الدرك مصطفى غزيل، وقائد المخابرات توفيق مدين.

وفيما كانت الساعة تقترب من الثامنة مساءً موعد نشرة الأخبار تسمر الجزائريون أمام الشاشة ينتظرون إعلان المجلس الدستوري بشأن الطعون الـ ٣٥٤ التي قدمت، والإعلان الرسمي عن النتائج النهائية للدور الأول، قطع المذيع "عبدالقادر مام" الأخبار ونقل المتفرجين إلى قصر الرئاسة حيث ظهر الرئيس الشاذلي بن جديد وإلى جانبه أعضاء المجلس الدستوري، وفي خطوة مفاجئة وغير متوقعة أعلن بن جديد عن استقالته وعن حل البرلمان.

لقد كانت هذه الخطوة ضربة استباقية لمنع قيام جمهورية إسلامية في الجزائر، ثم تتابعت خطوات إزالة اللون الأبيض وصبغ الجدار الجزائري بالأحمر القاني، فتشكل المجلس الأعلى للأمن، الذي شكل بدوره المجلس الأعلى للدولة، الذي تكوّن من عصابة الأربعة.

جيء بمحمد بوضياف من الأرشيف ليكون رئيس هذا المجلس، وألغيت نتائج الانتخابات، ثم شرعت قوات الأمن في حملة اعتقالات واسعة شملت خمسمائة من أعضاء الجبهة، من بينهم أعضاء في المجلس التنفيذي، وعدد من النواب الذين تم انتخابهم قبل أيام، ثم تضخم العدد بعد اعتقال عبدالقادر حشاني، وهكذا أجبر الإسلاميون على تغيير الأسلوب، وعادت الأيادي من جديد تطرق أبواب العمل المسلح، ولمع نجم عبدالقادر شبوطي مكان عبدالقادر حشاني، وعاد الرصاص الإسلامي يخترق صدور وظهور الجلاوزة. ▣



هذا المنظر ليس في غزة وإنما بعض ما يعانيه الشعب الجزائري تحت حكم العسكر

الجزائر ... ومرحلة الحسم الأخير

بقلم: محمد أمين

القراءة السريعة للواقع الجزائري وللنتائج التي حققتها الحركة الإسلامية التي تجاهد نظام الحكم الجزائري منذ سنتين تكشف أن الكفة رجحت لصالح الحركة الجهادية، ولقد كانت لفضيحة ندوة الوفاق الوطني الأخيرة دلالة واضحة على أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأجنحتها المسلحة والمجموعات الإسلامية المسلحة المتعاونة معها كسبت الجولة الأولى من المعركة وأن المرحلة القادمة ستكون مرحلة الحسم الأخير.

إلى أين وصلت استراتيجية العسكريين الجزائريين

من المعلوم أن الجزائر تسيَّر في الحقيقة من قبل القيادة العسكرية المكوّنه من (١٨٨) جنرالاً يتزعمهم الجنرال خالد نزار الذي يتقن سياسة الحكم في الظل، وذلك تحسباً منه لأي طوارئ أو مفاجأة على الساحة الجزائرية، وبعدما قرر وقف العملية الانتخابية التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ في ٢٥/١٢/٩١ وإقالة الرئيس الشاذلي بن جديد بعدما اتهم بالتعاون مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ثم تم حل الجبهة في مارس ١٩٩٢، إثرها شرع العسكريون في شن حملة عسكرية وأمنية كبيرة ضد قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ وأنصارها والمتعاطفين معها من دون قراءة صحيحة للمجتمع الجزائري وللرصيد الشعبي الذي تتمتع به هذه الجبهة من جهة، ولطبيعة الجزائريين العنيدة ولمشاعرهم الدينية الجياشة من جهة أخرى، فضلاً عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشونها بسبب التجارب الاشتراكية والرأسمالية الفاشلة.

وفي شهر ديسمبر ١٩٩٣ الماضي أعلنت القيادة العسكرية على لسان أحد قادتها المثقفين العميد التواتي في لقاء تلفزيوني أن الحملة الأمنية والعسكرية التي شنت ضد الجبهة الإسلامية للإنقاذ والأجنحة المسلحة التابعة لها باءت في فترة العامين الماضيين بالفشل، من دون أن يذكر الخسائر البشرية والمادية والعسكرية التي تكبدتها في المعارك

التي دارت بينها وبين المجاهدين الجزائريين، ولكن الاعتراف غير الرسمي بفشل العسكريين في الجزائر عن المواجهة كان في الحقيقة في شهر تموز (يوليو) الماضي ١٩٩٣ بعدما اختير الأمين زروال ليحل محل وزير الدفاع السابق خالد نزار كشخصية لم تشارك بصورة مباشرة في المذابح التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري خلال السنين الماضية، وذلك ليقوم بمهمة إخراج الجيش الجزائري من الورطة التي وقع فيها ودخوله في معركة لم يحسب لها أي حساب، إلى جانب المحافظة على ماء الوجه أمام الرأي المحلي والدولي، وحتى لا يتهم بأنه وقف بجانب العلمانيين من الفرنكفونيين والشيوعيين ودعاة الانفصال البربري.

وكان أحد أهم أسباب هذا الانسحاب والاعتراف بعدم جدوى الحسم العسكري دخوله في مواجهة مع الشعب الجزائري، حيث لم يفرق بين الثائرين والصامتين، والمقاتلين وعوائلهم، والمجاهدين والأنصار، ودخل معهم في معركة الاعتقال والتعذيب والمطاردة والتقتيل العشوائي، مما أكسب الحركة الجهادية من وراء الجبهة الإسلامية مواقع جديدة جعلت الشعب بمختلف شرائحه يقف وراءها بالدعم والمساندة والإيواء والحماية وحتى المشاركة في صفوفها، فانتشر العمل المسلح في مختلف مناطق البلاد، فأدى ذلك إلى اختلاط أوراق العسكريين، فشعروا بالإرهاق دون تحقيق نتائج تذكر، وأدركوا حينها أنهم لا يستطيعون مواجهة هذا العمل الجهادي في كل مكان، فإمكانات الجيش البشرية وتعداده تجعله غير قابل للانتشار في كل مكان من الجزائر، حيث لا يتجاوز عدده (٢٠٠٠٠٠) جندي، نصفهم من المجندين، والباقي من الاحتياط، وهؤلاء المجندون يأتمرون بأمر القيادة العسكرية الحالية، وينتشر نصفهم المقدر بـ (٣٥٠٠٠) جندي في العاصمة وضواحيها، والباقي موزع في المناطق المختلفة من الجزائر، إلا أن المساحة الشاسعة للجزائر وانتشار العمل المسلح في جميع هذه المناطق ترك الجيش يعيش وضعاً مرتبكاً ويعاني كارثة حقيقية، فالاستمرار في هذا الخط يعني انفجاراً داخلياً بين الجنرالات العروبيين والجنرالات الفرنكفونيين، فضلاً عن العقداء المتعاطفين مع التيار الإسلامي والذين ينتمون إلى جماعة العقيد عبدالرحمن الذي انضم إلى قوات المجاهدين المتمركزة في منطقة زبربر تحت قيادة عبدالقادر الشبوطي والسعيد مخلوفي.

والذي يبدو راجحاً هو أن التيار العسكري الفرنكفوني تقلص نفوذه في داخل الجيش لصالح التيار العسكري العروبي، إلا أن هذا لا يعني أن كل الموازين قد انقلبت، بل إنهم انتهجوا خطة جديدة تتمثل في تفضيل المواجهة السياسية على المواجهة العسكرية حتى يزداد نفوذهم ويسيطروا أكثر على السلطة في البلاد.

ولعل مؤتمر الوفاق الوطني والأرضية السياسية التي وافق عليها المجتمعون من المجتمع المدني من دعاة الفرنكفونية أو ما يطلق عليهم في الجزائر بحزب فرنسا والتي تخول رئيس الحكومة صلاحيات الداخلية والخارجية والدفاع حيث تكون صلاحيات الحكومة أوسع وأكثر فعالية من رئاسة الجمهورية وذلك على النمط اللبناني، بحيث تقسم السلطات بين العروبيين والفرنكفونيين. وكوسيلة ذكية من التيار الفرنكفوني الموالي لفرنسا دفع بالجيش إلى اللعب على ورقة جديدة هي تجريد الشخصيات التاريخية المنتمية في معظمها إلى حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم سابقاً، والذي ينتمي إلى التيار العروبي، وحرق أوراقها بتكليفها بمهمات سياسية في الحكم أمثال محمد بوضياف وعبدالسلام بلعيد والأمين زروال وغيرهم. رغم أن قيادات عسكرية عديدة كانت تحاول تلميع نجم جبهة التحرير لتحل محل الجبهة الإسلامية للإنقاذ في شعبيتها ورصيدها السياسي والاجتماعي، إلا أن التيار الموالي لفرنسا نجح في ترجيح الكفة له، وترشيح وزير الدفاع الأمين زروال لرئاسة الدولة دلالة واضحة في مثل هذه الظروف الصعبة والخطيرة.

الجبهة الإسلامية للإنقاذ والحسابات القادمة

مع الإعلان الرسمي للقيادة العسكرية آخر شهر يناير ١٩٩٣ عن فشل الحسم العسكري نتيجة الخسائر البشرية والعسكرية التي لحقت بالجيش الجزائري دخل العمل المسلح مرحلة جديدة في الجزائر من التنظيم والاستقطاب والسيطرة على مناطق من البلاد. فعلى المستوى التنظيمي شكل المجاهدون الجزائريون تنظيماً جديداً أسموه بالجيش الإسلامي للإنقاذ ضم في قيادته كل من حركة الدولة الإسلامية التابعة لجبهة الإنقاذ الإسلامية، والجماعة الإسلامية المسلحة التي تزخر صفوفها بمجموعة من المتدربين في أفغانستان.

وجاء هذا التتويج الجديد بعد رسائل عديدة بعثت بها قيادة الجبهة الإسلامية المسجونة وفي مقدمتها الشيخ علي بن حاج إلى التنظيمات المسلحة في الجزائر. هذا التنظيم دفع بالكثير من المتعاطفين والغيورين والأنصار إلى الالتحاق وبصورة منظمة بالمجاهدين، كما أعطى لعملياتهم بعداً جديداً واستراتيجية عسكرية قوية، كان من نتائجها الكمين الذي وقع في مدينة تسمسيلت غرب الجزائر وأسفر عن مقتل واحد وثلاثين من كبار الموظفين الحكوميين والقادة العسكريين، بالإضافة إلى العملية التي وقعت في مدينة سيدي بلعباس والتي خلفت خمسين قتيلاً في صفوف الجيش، وعلى مستوى تحرير المناطق أو السيطرة عليها فقد استطاع المجاهدون التحكم في مناطق جنوب العاصمة مثل محيط مدن البليدة والمدية والبويرة حيث المناطق الجبلية الشاسعة والغابات الكثيفة التي تكبدت فيها القوات العسكرية خسائر كبيرة، حتى عُرِفت هذه المنطقة بمثلث الموت والخوف في الإعلام الجزائري والغربي، هذا إلى جانب مناطق في غرب البلاد.

وسيطرة المجاهدين نعني بها التحرك بكل سهولة وحرية، وغياب شبه كلي لقوات النظام من رجال الأمن العسكريين رغم أنهم يشنون من حين لآخر هجومات جوية أو برية لإثبات مقدرتهم على التصدي ومواجهة المجاهدين، وكانت تقارير استخباراتية جزائرية وأجنبية قد أشارت لرئيس الحكومة مطلع العام الجديد إلى هذه الحقيقة التي أصبحت غير مخفية عن نظام الحكم في الجزائر.

الجيش يواجه الفشل عسكرياً وسياسياً

وبعد إثبات فشل التجربة العسكرية ضد

الجبهة الإسلامية للإنقاذ والحركات المسلحة دأت القيادات العسكرية تتحرك لرأب هذا الصدع، فقام وزير الدفاع السابق والقائد الفعلي للجزائر خالد نزار بزيارة إلى الولايات لمتحدة لإطلاع الساسة الأمريكيين على هذه النتائج والحل المطلوب في ظل المرحلة الجديدة، كما قام العميد التواتي مستشاره العسكري من جهته بزيارة إلى فرنسا ليطلعها على لمستجدات، ولدراسة الحل المرتقب، وقام من جهته الجنرال الطيب دراجي بزيارة إلى الشيخ عبدالباقي صحراوي المقرب من الجبهة الإسلامية للإنقاذ طالبا منه إيجاد حل سريع مساعدة القيادة العسكرية للخروج من المأزق لذي تعيشه.

وكانت آخر هذه التحركات عقد المؤتمر الفاشل في ٩٤/١/٢٥، والذي قام بتزكية لعسكريين علناً وترشيحهم لإدارة البلاد، فضلاً ن محاولتهم لذر الرماد والاتصال بقيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ المسجونة في محاولة منهم لاقناعها بضرورة الدخول في حوار مشروط، يقضي بالتنازل عن المبادئ التي قاتلوا من جلها، ولكن الرد جاء سريعاً، وطالبت الجبهة الإسلامية بضرورة إطلاق سراح المسجونين محاسبة الجنرالات الذين تسببوا في سفك لدماء وقتل الأبرياء، وطالبوا بأن يكون التفاوض ع العقداء الذين ينتمي الكثير منهم إلى التيار الإسلامي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا لتيار هو في معظمه من الضباط العسكريين لعروبيين أو الذين عاصروا الصحوة الإسلامية تخلصوا من الرواسب الفرنكفونية أو اليسارية، الذين تعلق عليهم الجبهة كثيراً من الآمال ساعدتها على استمالة جانب الجيش والمؤسسة لعسكرية ككل والاطمئنان إلى جانبه إذا سكوا بزمام السلطة.

وإلى جانب هذه الاستراتيجية ينبغي على جبهة الإسلامية للإنقاذ ألا تفوت على نفسها ذه المرحلة المصيرية والتاريخية، حيث الواجب ليها أن تستوعب الفعاليات السياسية ذات وزن الشعبي والسياسي في حدود احترام شروع الإسلامي وعدم إعلان عدائها له، حتى تفتح على نفسها جبهات هي في غنى عنها. كفي الجبهة الإسلامية في الجزائر أن الشعب ختارها وأعطى ولاءه لها، وضحى للتمكين لها كن بدورها لدين الله في الأرض. ▣

يعجبني ولا يعجبني

بقلم: أبوالوليد الهاشمي

يعجبني كثيراً أن أنظر إلى العمل الجهادي المبارك الذي يمارسه إخواننا في فلسطين تحت قيادة حركتي حماس وحركة الجهاد الإسلامي "بيت المقدس" فأجده يسير متناغماً منسجماً لا يعكّر صفوه تنافس دنيوي لاهث ولا جدال بيزنطي فارغ، وإن اختلفت الطروحات والآراء، كما يثلج صدري ما يترامى إلى سمعي عن مساع تبذل لتوحيد العمل الجهادي في الوادي المحتل (كشمير).

هذا الغياب الملحوظ لعناصر الاختلاف المذموم لا ريب أنه ورقة رابحة في يد أبناء هذه الصحوة المباركة تقربهم من تحقيق الأهداف المرجوة، وتمنحهم الفرصة لمقاومة الأعداء؛ إن في فلسطين حيث يجثم الصهاينة العلوج على صدور المسلمين، أو في كشمير حيث يكتم عباد البقر الهنادكة أنفاس الموحدين.

فإذا أرجعت البصر في مواطن أخرى للصراع بين الإسلام وأعدائه فإن الكآبة تغمرني ويعصف بقلبي الألم لما أراه من تفرق أمر المسلمين وانخرام صفوفهم وشدة بأس بعضهم على بعض، حتى لكأن الخلاف بينهم أضحى قدراً مقدوراً.

أنظر معي لما يجري في أفغانستان حيث نصب شيطان الفرقة سرادقه، وخفقت رايته السوداء، وأضحت جلبة خيله ورجله تنافس قذائف المجاهدين التي دمرت شرفاً صنعته نفوس طاهرة زكية يوماً ما، فاستحال هذا الشرف إلى مسبة ومنقصة وعار. التكفير والتفسيق والدمغ بالعمالة أضحت كلها تجارة رائجة وعزفاً مشتركاً وحيداً يرقص على أنغامه النشاز هؤلاء وأولئك.

إن كان الاختلاف يا سادتي سنة من سنن الله في الخلق والاجتماع، ركزه المولى جل وعلا في فطر الناس وطبائعهم فاستحال العثور على شخصين متماثلين في كل شيء، بل إن حياة الواحد منا لا تمضي على صعيد واحد إنما تطرأ عليها عوارض فتتبدل أحياناً بلطف وتدرج، وأحياناً في ثورة وانقلاب، إلا أن ديننا في ذات الوقت يدعونا إلى الوحدة والانسجام والتكامل، ويحذرنا من عاقبة التفرق والتنازع لأن ذلك مظنة الفشل وذهاب الريح "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم".

من هنا نقول: إن الخلاف المنهي عنه في الإسلام هو ما كان في أصول الدين والاعتقاد، أو ما كان مرقاة للتباغض والكره والعداوة، أما ما كان أثراً من آثار الاجتهاد الصحيح فإن الإسلام لا ينكره (من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد) مع التسليم بحسن النية ونشدان خير المسلمين. فهل ما يجري في ساحات المسلمين القريبة والبعيدة قمين بإقناعنا أن الأمر لا يعدو اختلاف رحمة؟! كلا كلا والذي نفسي بيده.

إن قتل الأبرياء وإهدار الطاقات والاتهام بالمروق والردة لا يعدو أن يكون باقات مَسَد وشوك، وأقداح علقم وحنظل نتجرعها ولا نكاد نسيغها، أيها المسلمون كفوا أيديكم وألسنتكم فإن هذا ليس من الإسلام. ▣

الحرص على الطاعات

ليس العزاء لمن فارق الأحباب   إنما العزاء لمن حرم الثواب.

يقول ميمون ابن مهران: "لقد فاتتني صلاة العصر فوقفت ليعزيني الناس، فما عزاني إلا واحد أو اثنان، ولو مات ابني لعزاني الألوف. لماذا؟ لأن مصيبة الدنيا على الناس أعظم من مصيبة الدين".

وكان عمر رضي الله عنه إذا أصابته مصيبة يقول: «الحمد لله أن لم تكن أعظم، الحمد لله أن لم تكن في ديننا، الحمد لله أن ثبت الأجر».

وإذا فتح الله لك باباً من النعم فافتح له باباً من العبادة، لأن العبادة تحفظ النعم.

إذا كنت في نعمة فارعها
فإن المعاصي تزيل النعم

والناس في عهد رسول الله ﷺ كانوا يأتون ليحملهم، فإذا قال: لا أجد ما أحملكم عليه؛ (تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون).

والآية الثانية: «وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم» -أصحاب الغنى منهم- «وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين. رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون» {التوبة: ٨٦-٨٧}

أعوذ بالله.. طبع على قلوبهم.. ترك الجهاد يؤدي إلى الطبع على القلوب.

***



كلمات ودماء

وقفات جهادية

لابد أن ينتصر الحق إن وجد أهلاً يتمسكون به إلى نهاية الطريق؛ بعد الإيذاء والبلاء، وبعد الشدة واللأواء، وبعد الشهداء والدماء، وبعد الجماجم والأشلاء؛ نواميس الله ماضية لا تتخلف، وسننه ثابتة لا تتغير.

أهل الثغور أفقه الناس

كانوا إذا حصلت لهم مشكلة فقهية في بغداد، في دمشق، العلماء مجتمعون يقولون: أرسلوها إلى أهل الثغور. لماذا أهل الثغور؟ لأنهم أقرب إلى الله فيوفقهم الله للإجابة .. الآن أهل الثغور يرسلون إلى أهل الدثور والقصور يسألونهم وهم في القصور عن الجهاد في سبيل الله!. انقلبت الآية، ما هذا؟!

ابن تيمية -رحمه الله- يقول: «وأمور الجهاد إنما يطلب فيها برأي أهل الدين الصحيح الذين هم على علم بما عليه أهل الدنيا».. يعني يؤخذ برأي العالم الصادق الذي يعرف طبيعة المعركة وحاجاتها، ولا يؤخذ برأي الذين ينظرون في ظاهر النصوص- يحفظ مجموعة من الأحاديث- ولا برأي أهل الدين الصحيح الذين ليسوا على علم بما عليه أهل الدنيا.

***

الصفات التي يحتاج إليها المجاهد

يا أيها الإخوة: الجهاد يحتاج إلى صفات منها: العزيمة الصادقة التي لا تنظر إلى انتقاد الناس ولومهم وعتبهم، ومنها حب المؤمنين والذل لهم، ومنها الغلظة والشدة على الكافرين، ومنها حمل السلاح.

«يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» {المائدة: ٥٤}

واللوم ممن..؟ من الأحبة ومن الأصدقاء ومن الأهل، من الذين حولك من الناس الطيبين، (ولا يخافون لومة لائم) وهذا ليس منك (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم).

***

مراقبة الأجهزة العالمية

أنتم تظنون أنكم جالسون هنا والناس غافلون عنكم؛ هنالك أجهزة عالمية الآن تخطط، كيف القضاء على الجهاد، وكيف نفرق هؤلاء الشباب من أرض المعركة؟

نعم هنالك أجهزة تفكر ليل نهار، كيف نشوه الجهاد وأهله؟ وكيف يمكن أن ننفر الشباب الذين أقبلوا على الله إلى هذا الجهاد من التمسك بهذه الفريضة؟

ولكن لابد أن ينتصر الحق إن وجد أهلاً يتمسكون به إلى نهاية الطريق؛ بعد الإيذاء والبلاء، وبعد الشدة واللأواء، وبعد الشهداء والدماء، وبعد الجماجم والأشلاء؛ نواميس الله ماضية لا تتخلف، وسننه ثابتة لا تتغير.

طريق شائك

إن الدعوات تبدأ بالمحن ويتجمع حولها الناس، ومن خلال الشدة والبلاء تمحص الصفوف وتصفو النفوس، وعلى الطريق يسقط من يسقط ويرجع من يرجع ويثبت من يثبت، هذه الفئة الثابتة هي التي يجعلها الله عز وجل ستاراً لقدره، وأداة لنصرة شريعته، ويمكّن لها في الأرض:

«وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» {النور: ٥٥} ■

الشيخ أبو عمر الخراساني لـ : الجهاد

أهل السنة في مدينة مشهد الإيرانية يفقدون

ننقل لقراء مجلة الجهاد صورة عن الممارسات القمعية التي تقوم بها السلطات الرسمية في إيران والتي مست أهل السنة في أعز ما يملكون، هذه الصورة عبارة عن شهادة شاهد عيان من مدينة مشهد الإيرانية هو الأخ الشيخ أبو عمر الخراساني.

يقول الشيخ في بداية حديثه معنا:

بسم الله الرحمن الرحيم أولاً أبلغ سلامي إلى كل أبناء الأمة المسلمة عبر منبر "الجهاد"، ثم أقول: لقد استبشر المسلمون قاطبة بالثورة الإسلامية في إيران وسقوط الحكم البهلوي، بل لقد شارك أهل السنة في هذه الثورة وقدموا الكثير من أمثال العلامة مفتي زاده وغيره من الرجال. لكن كانت خيبة الأمل كبيرة، فبعد أيام من سقوط الشاه بدأت عملية وضع القوانين والتشريعات، وفوجئنا بالروح المذهبية تسيطر على عقلية الحكام الجدد، فاشترطوا على رئيس الحكومة أن يكون شيعياً حتى يصلح لهذا المنصب، وجعلوا مذهب الدولة الرسمي هو المذهب الشيعي الجعفري، أما عن الحقوق التي منحوها لأهل السنة وبقية المذاهب فلم تر النور أبداً.

ولقد حاولت الحكومة الإيرانية بعد سنة من انتصار الثورة احتواء أهل السنة عن طريق بناء المدارس وتقديم المعونات، كما كوّنوا منظمة حكومية تتحدث باسم أهل السنة في إيران رغم أن هذه المنظمة كانت خالية تماماً من أي ممثل سني، وبواسطة هذه المنظمة استطاعوا أن يتعرفوا على الناشطين من رجال الدعوة، ولكن أهل السنة انتبهوا وواجهوا الموقف بما يقتضيه.

لقد توقفت كثير من مدارس ومساجد أهل السنة عن نشاطاتها بسبب الشروط التي كانت الحكومة تفرضها على النشاط التعليمي والشرعي، إذ كانت تشترط حكومية المناهج والكتب وكذلك المدرسين، أما الجهات التي ظلت تواصل نشاطها فقد واجهت المصاعب المالية واجتهدت اجتهادات فردية مما زاد في استفحال ظاهرة التفرقة بين المسلمين، ولقد استفادت الحكومة من هذا الواقع ووجدتها فرصة سانحة لاتهام الكثيرين منهم بـ "الوهابية" وغيرها من النعوت، ومن كان يعترض فإن مصيره حتماً هو الإعدام أو الاعتقال أو الإبعاد من البلد.

إن (مسجد الشيخ) فيض كان يعتبر من أهم مساجد خراسان وأكبرها، وكان له موقع استراتيجي بحيث يجتمع فيه السفراء المسلمون والشباب الزائر لأداء الصلاة، وكان يحتوي على مكتبة عامرة بالكتب الإسلامية، ففيه تقام حلقات حفظ القرآن الكريم ومدارسة العلم، وكانت بقية مساجد خراسان السنية تستفيد من هذا المسجد، بل كان قبلة لكل مسلمي خراسان الذين يزورون مشهد، وكذلك زوارنا من الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفياتي البائد، ولذلك تضايقت الحكومة كثيراً من الدور الذي يلعبه مسجد "الشيخ فيض".

ولقد حاول أهل السنة بناء مسجد جديد لعدم قدرة المسجد القديم على استيعاب أعداد المصلين، وتحصلوا على وثيقة تسمح لهم بالبناء، وشرعنا في البناء، لكن فوجئنا بقرار من جهات عليا تمهلنا أحد عشر يوماً لهدم ما بُني، ولما تسامع المسلمون بهذا القرار جاء علماؤهم إلى مشهد وطلبوا الاجتماع بالوالي، ولكن هذا الأخير رفض استقبالهم رغم انتظارهم له مدة شهرين كاملين، ثم سكت الحديث عن هذا الموضوع. وبعد مرور سنة تقريباً جاء أكثر من مائتي مسلح حكومي ليلاً وقاموا بهدم الجدار الذي تم بناؤه في المسجد، كما أخذوا جميع وسائل البناء التي كانت موجودة بالمكان، ثم عادوا بعد ستة أشهر ومعهم أمر بهدم المسجد، فاجتمع علماء السنة واتصلوا بالرئيس هاشمي رفسنجاني وكلموه في هذا الموضوع، فأجابهم رفسنجاني بأن الدولة لا تفكر بهدم المسجد، وما حدث إنما هي تصرفات فردية من بعض الأشخاص، غير أنه لم يعطهم شيئاً رسمياً، ولا اتخذ قراراً جازماً بهذا الشأن. واستمر الحال على ما هو عليه، ورغم الاتصالات الكثيرة التي قام بها علماء السنة بالأجهزة الرسمية من وزراء ومجالس مختلفة ووكلاء المجلس من أهل السنة ومن الشيعة لم يصلنا رد واحد. وبعد ستة أشهر جاءوا ليلاً بغرض هدم المسجد، وكان بالمسجد مسافرون يقضون ليلهم هناك وقيّم المسجد أيضاً، فاعتقلوا الجميع وعذبوهم عذاباً شديداً حتى يكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه الوقوف في وجههم، وبعد عشر ليال جاءوا وهدموا المسجد عدواناً وظلماً.

الجهاد: في أي يوم بالضبط تم هذا العمل الإجرامي؟

أبو عمر: في أول فبراير، لقد جاءوا ليلاً واعتقلوا القائمين على المسجد لمدة ست ساعات، وفي الليلة التالية أحضروا

مسجدهم

البلوزرات وهدموا المسجد، وفي اليوم الثالث هيؤوا الأرضية لتكون حديقة وساحة للحسينيات الإحدى عشرة التي كانت تحيط بالمسجد، علماً أن هذه الحسينيات لم تبن إلا قبل ثلاث أو أربع سنوات فقط، وبعد وفاة الخميني الذي يعود أصله إلى هذه المدينة (مشهد).

إن إيران تدعي استنكارها لهدم مسجد البابري من قبل القوات الهندية، في حين أنها تقوم بهدم مسجد تاريخي بُني قبل أكثر من مائتي سنة. فما الفرق إذاً بينهم وبين الهندوس؟!

وبمجرد أن علم الناس والعلماء بالنبأ في زاهدان تظاهروا احتجاجاً على هذه الجريمة، واشتبكوا مع القوات الحكومية، مما أدى إلى قتل اثنين وسقوط عدد كبير من الجرحى، لقد كان عدد الناس كبيراً جداً، فيما تتهم إيران كذباً وزوراً جهات خارجية بتدبير هذه الحوادث، إلا أنني أستطيع القول بأنها ثورة عقائدية ضد من يدنس المبادئ والعقائد، والمسجد يمثل قلب الأمة النابض، ولا يمكننا السكوت عمن يحاول قلعه، ونحن مستعدون لتقديم أرواحنا دفاعاً عن حرمة مساجدنا.

الجهاد: هل توجد لأهل السنة مساجد أخرى في منطقة مشهد؟

أبو عمر: أجل، يوجد ما يقارب العشرين مسجداً في مشهد تابعة لأهل السنة إلا أنها صغيرة، وهي الأخرى معرضة للتهديم لأن مسجد "الشيخ فيض" كان يعتبر لها بمثابة الرأس، ولا يمكن للجسد أن يعيش من دون رأس، وهذه المساجد توجد على أطراف المدينة، ولذلك يصعب على الناس ارتيادها دائماً لبعد المسافة.

الجهاد: تصلنا رسائل من إيران تدعي حصول أهل السنة على جميع حقوقهم، وأن أهل السنة يعيشون متساوين مع (إخوانهم) الشيعة، فما رأيكم في هذا الكلام، وهل تجدون ظروف أهل السنة أفضل من وضعهم أيام الشاه؟

أبوعمر: الناس في أيام الشاه كانوا أحراراً لأن الشاه لم يكن رجل دين، بل كان يعادي أهل السنة والشيعة على السواء، لكن بعد انتصار الثورة الإيرانية أصبحت الحكومة مذهبية، وأما الادعاء عن المساواة بين أهل السنة والشيعة، فلماذا لا يوجد سنيٌ واحد من بين الوزراء؟ ولماذا وكلاء المجلس من الشيعة رغم أنهم في مناطق أهل السنة؟

إنهم طيلة حكمهم الذي يمتد إلى خمسة عشر عاماً لم يعرضوا ولو لساعة واحدة ظروف أهل السنة على التلفاز أو في الراديو، وإذا تكلموا عن أهل السنة تكلموا عن الرقص والغناء، والبلوش في نظرهم أهل مخدرات، وأهل خراسان أهل غناء ورقص وطبول، لم نشاهد طيلة أربعة عشر عاماً عالماً سنياً يخطب من على التلفاز ليشرح للناس مبادئ مذهبهم، فالإعلام كله محتكر للشيعة، ولا تجد مكتبة واحدة لأهل السنة، وحتى الكتب الفقهية السنية منعدمة ونضطر لاقتنائها من خارج إيران.

إننا ننادي بالمساواة طبقاً لقوله تعالى: (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) لكن حكومة إيران تعمل على تجذير الشقاق والتفرقة بين الشيعة وأهل السنة من أجل تكريس هيمنتها، صدقني إن عامل البلدية لا يوظف إلا بعد أن يُسأل عن مذهبه؟ فإن كان سنياً يقولون له لا حاجة لنا بك.

إن الحكومة تحرص على ألا يفوتها شيء من أخبار أهل السنة، إن برامج التلفاز مليئة بالكذب والتهجم على أهل السنة، فكيف تدافع إيران عن الشيعة في الخارج وتتبنى قضاياهم بينما تمارس أسلوب القمع والإرهاب ضد السنة في بلادها؟! والمؤسف أن لا أحد يشير إلى هذه السياسة القمعية الجائرة.

الجهاد: كيف تعامل إيران أهل السنة؟

أبوعمر: العلماء ممنوعون من التدريس في الجامعات، ومدارس أهل السنة لا تتمتع بصفة رسمية، والذي يدرس في مدارس الشيعة تفرض عليه المنهجية الشيعية في التدريس، ثم ينتقل إلى الخدمة العسكرية (الجندية)، فإذا أنهى ذلك بقي دون وظيفة.

> إن إيران تدعي استنكارها لهدم مسجد البابري في حين أنها تقوم بهدم مسجد تاريخي بُني قبل أكثر من مائتي سنة. فما الفرق إذاً بينهم وبين الهندوس؟!

الجهاد: هل كان العلماء يتقاضون رواتب؟

أبو عمر: لقد أعدم بعض العلماء، وسجن آخرون، وأبعد البعض، ومن الذين أعدموا "كاك ناصر سلطاني"، والعلامة مفتي زاده سجن ثم أخرج ليموت بعد عشرة أيام، وكذلك خريج جامعة أبي بكر الصديق بكراتشي "قدرة الله جعفري" وعبدالوهاب من فرمان وغيرهم كثير.

ومن الذين أبعدوا محيي الدين البلوشستاني وصوفي دوست، يوجد الآن أكثر من ستين عالماً متهماً بالوهابية وبتهمة الاتصال بالعرب وأهل السنة في باكستان، وقد سجن ناس لأنهم تكلموا عن معتقدات أهل السنة وشرحوها.

الجهاد: كم يبلغ عدد أهل السنة في إيران؟

أبوعمر: الأجهزة الرسمية تقول أن عدد السنة في حدود ١٥ مليوناً من بين ٦٥ مليون ساكن.

الجهاد: أين يتمركز أهل السنة في إيران؟

أبوعمر: بلوشستان، كردستان، تركمان الصحراء، شمال خراسان.

الجهاد: كيف تعامل الحكومة الإيرانية المهاجرين الأفغان؟

أبوعمر: أروي لك قصة رجل أفغاني هاجر بعائلته إلى إيران، وجدته ذات يوم يبكي، فسألته عن سبب بكائه، فقال: "أخذت يوماً زوجتي مع ابني الصغير إلى المستشفى، وبعد الفحص سبقت أهلي إلى الصيدلية لشراء الدواء، وفي الطريق اعتقلتني الشرطة الإيرانية ثم رحلوني إلى حدود أفغانستان".

لقد عاد هذا الرجل المسكين إلى إيران بعد ستة أيام ليبحث عن ابنه وزوجته التي لا تعرف الفارسية ولا تستطيع أن تتصرف في أمرها، وبعد أن يئس وأضناه البحث بدون جدوى صب البنزين على جسده وأحرق نفسه. ■

الحوار الوطني المصري: خلفيات وأبعاد

بقلم: عبدالهادي مصطفى

نظراً للمأزق الخطير الذي يواجهه النظام المصري الحاكم، وعلى عادة النظم الديكتاتورية عندما تواجه موجة جماهيرية عاتية ومشاكل داخلية جمة، وبإشارة من حكومات الدول الغربية، رفعت الحكومة المصرية شعار «الحوار الوطني».

وبغض النظر عن قضية الديموقراطية والتعددية الحزبية التي أثبتت فشلها في جميع دول العالم النامي أو المتخلف وإيماننا بأنه لايمكن إقامة دولة للإسلام عبر هذه الديموقراطية المزعومة، فقد كان لابد من مناقشة هذه القضية وإلقاء الضوء على خلفياتها وأبعادها، حتى نسهم في فضح الأساليب التي تلجأ إليها بعض الأنظمة للضحك على الشعوب وتسكينها وركوب الموجة على أكتاف المواطنين المطحونين.

فما هو شكل الحوار الوطني المقترح من وجهة نظر الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة؟ وما هي القوى السياسية التي يفترض أنها ستشارك فيه؟ وما النتائج المتوقعة منه على ضوء استبعاده للإسلاميين الذين يمثلون الشريحة العظمى من الشعب المصري، وتأجيل موعد انعقاده إلى شهر أبريل القادم لإتاحة الفرصة للحزب الحاكم لتمديد قانون الطوارئ الذي يحكم البلاد منذ وصول الرئيس حسني مبارك إلى الحكم قبل اثنتي عشرة سنة؟



الرئيس مبارك والخطاب الموجه للمعارضة



د. محمد حلمي مراد



المهندس إبراهيم شكري

زبونان دائمان لدى نيابة أمن الدولة



فؤاد سراج الدين

قبل الإجابة على هذه الأسئلة يحسن بنا إلقاء الضوء على المسرح السياسي المصري كخلفية يمكن الحكم من خلالها على جدوى مثل هذا الحوار.

يأتي على رأس الهرم السياسي رئيس الدولة بصفته رئيس الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم، ذلك الحزب الذي أنشأه الرئيس السابق أنور السادات ورأسه، ثم انتقلت "ملكيته" ورئاسته إلى الرئيس حسني مبارك. وطبيعي أن ينضوي تحت لواء هذا الحزب أصحاب النفوذ والمراكز والانتهازيين والوصوليين، وأن يستفيد الحزب من سلطة رئيسه الذي يأتي على رأس القوات المسلحة كقائد أعلى لها، وتبعية السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية المباشرة له، بالإضافة إلى امتلاكه حق حل البرلمان (مجلس الشعب) في أي وقت ولأتفه الأسباب، ومن ثم التخلص من نواب المعارضة "المشاغبين" مثلما حدث في عامي ١٩٨٧، ١٩٩٠.

وقد بلغ استغلال النفوذ من قبل قيادات الحزب الحاكم إلى الحد الذي تفكر فيه " في تشكيل قوات خاصة من أعضاء الحزب الذين يمتلكون أسلحة مرخصة -وما أكثرهم- لمشاركة أفراد الشرطة في تأمين مناطقهم السكنية ومطاردة الإسلاميين، ومتابعة تحركات المشتبه بهم، على أن يبدأ تطبيق هذا النظام في مدينة القوصية (التابعة لمحافظة أسيوط)، وأن يتم تعميمه بعد ذلك في المناطق التي تشهد نشاطاً متزايداً للجماعات الإسلامية». (١)

في المقابل تفتقد أحزاب المعارضة لأدنى

مقومات الحرية السياسية بل وحتى الشخصية، ويكفي الإشارة إلى عمليات الاعتقال والاستجواب التي تشنها سلطات الأمن ضد قادة هذه الأحزاب وخاصة حزب العمل وجريدة "الشعب" الناطقة باسمه، حيث جرى اعتقال د. حلمي مراد نائب رئيس الحزب لأنه كتب مقالاً في الجريدة طالب فيه رئيس الجمهورية بتقديم تقرير عن صفقات الأسلحة الأمريكية لمصر، مما اعتبرته سلطات الأمن إهانة لشخص رئيس الجمهورية وإثارة للجماهير و..... وقد أسيئت معاملة د. مراد، وأفرج عنه بكفالة هو والأستاذ عادل حسين الأمين العام للحزب ورئيس تحرير الجريدة وثلاثة من الصحفيين العاملين فيها، كما تجري نيابة أمن الدولة تحقيقاً مع المهندس إبراهيم شكري رئيس الحزب وعادل حسين وآخرين بتهمة الإساءة والتشهير برئيس مجلس الوزراء ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية ومحافظ القاهرة بدعوى اتهامهم للمسؤولين الثلاثة بمساعدة ملياردير "مدينة نصر" "فوزي السيد" في الاستيلاء على أموال المواطنين بدون وجه حق، وإقامة أبراج سكنية مخالفة للمواصفات الفنية.



المتاجرة بمعاناة الجماهير على أكتاف المطحونين البلهاء

وتفتقد أحزاب المعارضة الاثنا عشر للسلطة والنفوذ والإعلام التي تمكنها من تكوين القاعدة الشعبية العريضة، وترويج المبادئ التي ينادي بها كل منها، ولذلك يبرز من بينها أربعة أحزاب فقط، وهي حزب الوفد الجديد برئاسة فؤاد سراج الدين، وحزب العمل برئاسة المهندس إبراهيم شكري، وحزب التجمع الوحدوي برئاسة خالد محيي الدين، وحزب الأحرار برئاسة مصطفى كامل مراد، أما الأحزاب الباقية فهي هامشية ليس لها أي رصيد جماهيري معتبر مثل حزب الاتحاد الديموقراطي، وحزب الخضر، والحزب الناصري، وغيرها.

ورغم الضعف الذي تعاني منه هذه الأحزاب إلا أنها منقسمة على نفسها بفعل سعي الحزب الحاكم إلى تفتيت وحدتها، حيث استطاع تجميع أحزاب الوفد والتجمع والناصريين في مواجهة حزب العمل، متهماً الأخير بمناصرة الإرهاب والعنف بصورة غير مباشرة، مما زاد المعارضة المصرية ضعفاً على ضعفها، وأفسح المجال للحزب الحاكم للاستفراد بتصريف الأمور دون اعتبار لأحد، فإذا أضفنا إلى ذلك الإرهاب الفكري والسياسي والأمني الذي يحيط بالساحة السياسية في مصر بسبب قانون الطوارئ، والصلاحيات التي يمنحها لسلطات الأمن في الاعتقال والمساءلة والمصادرة ....إلخ، ومنح رئيس الجمهورية سلطة إحالة أي من الجرائم التي يعاقب عليها قانون العقوبات أو أي قانون آخر إلى المحاكم العسكرية التي لا تخضع أحكامها لإشراف أية محكمة عليا تراقب سلامة تطبيقها للقانون سوى سلطة رئيس الجمهورية في التصديق على ما تصدره هذه المحاكم من أحكام، إذا علمنا ذلك أدركنا جيداً جو الاستبداد السياسي والقهر الذي يعيشه الشعب المصري كأفراد وأحزاب معارضة.

وعلى هذا فإن قضية الحوار الوطني قضية إعلامية دعائية تريد الحكومة أن تحسن بها من وجهها، وتمنح لنفسها الفرصة لالتقاط الأنفاس وتجميع القوى المسماة بالوطنية لمحاربة الإسلاميين.

وأما شكل الحوار المقترح، والأطراف المشاركة فيه، وتوقيت انعقاده، فقد تغيرت كل هذه المعطيات وأجريت عليها تعديلات رغم الفترة الزمنية القصيرة التي مرت على التصريح بنية النظام الحاكم وحزبه في إجراء مثل هذا الحوار.

فقد أطلق الرئيس المصري حسني مبارك خلال خطابه في افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة يوم ١١ نوفمبر الماضي أول صيحة بإجراء حوار وطني حول المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ثم تلاه د. أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية عندما طرح في حديثه لمجلة "روز اليوسف" المصرية الصادرة بتاريخ ديسمبر الماضي. إمكانية قيام حوار بين الحكومة والجماعات الإسلامية المعارضة للعنف حيث قال: "إن أية جماعة إسلامية تقر الدستور وتلتزم بالقانون ولا تستخدم العنف ولا تنادي باستخدامه لحل الخلافات سواء في الفكر أو الممارسة مؤهلة نظرياً (وليس عملياً) وسياسياً للمشاركة في الحوار الوطني" (٢)، رغم هذا الكلام الفضفاض الذي يحتمل كافة التأويلات ويقتحم النوايا والأفكار، ونظراً لأنه فسر بموافقة النظام الحاكم على مشاركة جماعة إسلامية بعينها في الحوار سارع رئيس الجمهورية في لقائه مع الكتاب والمثقفين في افتتاح معرض القاهرة الدولي السادس والعشرين للكتاب في نهاية شهر يناير الماضي إلى التصريح بأنه لن تشارك في الحوار إلا الأحزاب الشرعية والقوى الوطنية المستقلة، وجدد رفضه لقيام أحزاب دينية حتى لا يفرض أحد رأياً على المصريين باسم الدين -على حد قوله-.

وقد تضاربت الأنباء حول هذه الأحزاب الشرعية التي سيسمح لها بالمشاركة في الحوار، حيث ذكر في البداية أن أحزاب المعارضة الإثنا عشر ستشارك في الحوار، ثم تردد أخيراً أن خمسة أحزاب معارضة فقط هي التي ستشارك فيه، وأن الحكومة قد توصلت إلى عقد صفقة معها على أساس أن تمنح هذه الأحزاب مساحة أكبر إعلامياً وسياسياً للوقوف في وجه التيار الإسلامي الذي سيحرم من التمثيل في هذا الحوار، وسينفرد الحزب الحاكم بوضع جدول الأعمال والموضوعات التي سيناقشها المؤتمر.

وفي الوقت الذي حدّد فيه رئيس

حكذا تعامل الشرطة الشعب الذي تدّعي أنها في خدمته



الجمهورية النقاط التي سيناقشها المؤتمر بالمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعلى رأسها مشكلة التطرف والإرهاب، وفصلها صفوت الشريف وزير الإعلام والأمين العام المساعد للحزب الحاكم بقوله: "إن الحوار لن يكون داخل غرف مغلقة أو حواراً بين الصفوة في المجتمع، بل حواراً يعكس نقاط الاتفاق التي تكشفت بين جميع القوى الوطنية المصرية باعتبارها جزءاً من النظام، وليس حواراً من أجل حسم نقاط الخلاف أو الصراع"، فإن المعارضة تطالب ببحث قضايا الحريات والعمل السياسي وقانون الطوارئ ونزاهة الانتخابات وغيرها من النقاط التي اتفقت عليها قيادات المعارضة في رسالتها إلى رئيس الجمهورية في شهر نوفمبر عام ١٩٩١، خاصة بعد التزوير الذي حدث في انتخابات مجلس الشورى عام ١٩٨٩، وأدى إلى امتناع معظم أحزاب المعارضة عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية العامة التي أجريت عام ١٩٩٠، واستمرار الحزب الوطني الحاكم في استغلال "مجلس الشعب" في تفصيل القوانين التي تحد من النشاط السياسي للمعارضة حتى على مستوى النقابات المهنية والطلابية، ويتبادر إلى الذهن هنا القانون رقم ١٠٠ (مائة) لسنة ١٩٩٣ والذي أقره المجلس في غياب المعارضة وسمي بـ"قانون ضمانات ديمقراطية التنظيمات النقابية والمهنية"، والذي تم تفصيله لقطع الطريق على الإسلاميين في الفوز بمجالس النقابات المهنية، حيث يشترط هذا القانون مشاركة نصف عدد الأعضاء المسددين للاشتراك في الانتخابات النقابية، وأن تجري الانتخابات داخل مواقع العمل أو بالقرب منها لتحقيق أكبر قدر من الضغوط النفسية والإدارية والسياسية على الناخبين لصالح مرشحي الحكومة، وغيرها من البنود التي تعرقل سير العملية الانتخابية النقابية، ونفس الأمر مع الانتخابات العامة لاختيار أعضاء مجلس الشعب، فتارة تصدر القوانين بخوض الانتخابات عن طريق القوائم الحزبية، وتارة عن طريق النظام الفردي، وهكذا، مما أفقد الشعب المصري ثقته في هذه الانتخابات، حيث تشكل المجلس الحالي بعشرة في المائة فقط من أصوات الناخبين، وامتنع ٩٠٪ ممن لهم حق التصويت عن المشاركة فيها، كما تبلغ نسبة المشاركة في التصويت للانتخابات المحلية من ٥ إلى ٦٪ فقط، وحتى على مستوى الترشيح لرئاسة الجمهورية فيشترط الحصول على موافقة ثلاثة أرباع أعضاء المجلس (أغلبيته الساحقة من حزب الرئيس) على ترشيح أي شخص لخوض الانتخابات الرئاسية! وبالتالي تخلو الساحة من أي منافس -ولو ظاهرياً- للرئيس. كل هذا يتم وسط حملة إعلامية شرسة أسقطت الحاجز الذي تفترضه القوى العلمانية بين ما يسمى بالاعتدال والتطرف الديني، ووضعت الجميع في سلة واحدة، ووصمت كل من يطالب بمشاركة الإسلاميين -أياً كان اتجاهه أو فكره- في الحوار الوطني بأنه يدعم التطرف والإرهاب، والخلاصة أن هناك العديد من الضمانات التي نحسب أن التخلي عنها أو إسقاطها يفقد أي حوار وطني معناه ويجعله شعاراً أجوفاً لا يغير في الواقع شيئاً ولا يحقق هدفاً، منها:

١- وقوف رئيس الجمهورية على الحياد بين الأحزاب السياسية، وتخليه عن رئاسة الحزب الحاكم، حتى تتكافأ الفرص بين الحكومة والمعارضة في الفوز في الانتخابات العامة ومن ثم تشكيل الحكومة.

٢- "إقرار الحريات السياسية التي تبيح نقد الحاكم وتوجيهه والدعوة إلى تغييره بصورة علنية سلمية.

٣- فصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية حتى تقوم السلطتان التشريعية والقضائية بمحاسبة السلطة التنفيذية وإلزامها باتباع الدستور والقانون.

٤- عدم احتكار وسائل الإعلام بواسطة الدولة أو الحزب الحاكم.

٥- ضمان ولاء القوات النظامية من جيش وأمن وشرطة للدستور والقانون، وعدم ربطها بشخص الحاكم أو بحكومة بعينها، ووضع الأمن والشرطة تحت مراقبة القضاء".(٣)

٦- إنهاء قانون الطوارئ وتقليص نفوذ أجهزة الأمن المختلفة وخاصة الأمن المركزي.

٧- إجراء الانتخابات العامة تحت إشراف جهات قضائية محايدة ومستقلة بعيداً عن سيطرة الحكومة القائمة لمنع التلاعب في النتيجة.

٨- السماح للقوى الإسلامية بحرية العمل السياسي وفتح جميع قنوات الاتصال بالجماهير أمامها، مع وقف الحملات الدعائية ضد الإسلام ومبادئه ورموزه.

بغير هذه الضمانات وأشباهها لن يكون هناك أي تنازل من قبل الحكومة للتغيير الشامل في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للشعب المصري، هذا مع ما ذكرناه سابقاً من يقيننا بعدم جدوى كل هذه الأساليب في تغيير الواقع المؤلم الذي يحياه الشعب المصري كمثال لمعاناة جميع الشعوب الإسلامية المغلوبة على أمرها، ونرى أنه يجب على القوى الإسلامية أن تربأ بنفسها عن المشاركة فيما يدعى "حواراً وطنياً" -إيسمع لها- وهو ليس إلا "حماراً وطنياً" تريد الحكومة أن تمتطيه وسط ضجة إعلامية داخلية وخارجية وزفة بلدية تخفي وراءها سوءات النظام الحاكم، وتعطيه المشروعية فيما يرتكبه في حق المسلمين في مصر. ▣

(١) أخبار وآراء العدد ٣٤٩ السنة السادسة نقلاً عن جريدة السبيل بتاريخ ٩٣/١١/٣٠.

(٢) المصدر السابق العدد ٣٥٠ نقلاً عن صحيفة الرأي الأردنية بتاريخ ٩٣/١٢/٦.

(٣) مقالة د. الطيب زين العابدين، الديمقراطية المهندسة، قضايا دولية العدد (٢٥٠).

القدس تدعوك مقاتلاً .. لا سائحاً

بقلم: د. حمزة عباس



للسياحة بدعها الخاصة.
آخر هذه البدع والصيحات زيارة فلسطين خاصة الأماكن المقدسة فيها.
بعضهم اعتبر هذه الزيارة واجباً دينياً، وبعضهم تجاوز هذا "الواجب" واعتبرها "حجاً" يجزيء عن الحج إلى بيت الله الحرام، كما علمنا من الفتوى الليبية في العام الماضي.
لاشك أن مخاطر هذه البدع واضحة رغم لبوسها لبوس الدين، أو الوطنية، أو التشوق والتحرق لرؤية المسجد الأقصى..

فالزيارة تدخل في إطار سياسة التمييع والتطبيع وكسر ما تبقى من الحواجز النفسية بيننا وبين العدو الصهيوني، كما أنها تدخل في إطار تغيير وظيفة المسلم وتحويلها تدريجياً من وظيفة محارب إلى مستسلم، ومن شخص يتطلع إلى تحرير فلسطين إلى كائن سياحي آخر يتطلع إلى زيارتها.... وشتان ما بين "المحرر" و"الزائر"، ناهيك عن الذل الذي يكتنف هذا المسلم الزائر وهو يتنقل في ربوع بلاده تحت الحراب الصهيونية، ولا شك أن تكرار مثل هذه المشاهد الاستذلالية يقود إلى اعتيادها وإلفتها، ومن ثم تأصيلها في النفوس، بحيث يتحول الغاصب اليهودي مع عامل الزمن إلى "واحد منا"، وما نظن أن هذه الأمور غائبة عمن يخططون لهذه الزيارات والرحلات، وينفقون بسخاء للإعلان عنها، خاصة إذا علمنا أن وراءها شركات وهيئات يهودية بالظاهر وبالباطن لا تبتغي الربح، أو الربح العاجل على الأقل حالياً قدر ما تبتغي "جر الرجل"، وأقصر طريق إلى ذلك هو استثمار المشاعر والعواطف الدينية، الأمر الذي يدعو إلى الاعتقاد بأننا أمام مخطط سياسي يتزيا بزي سياحي لترويجه وتصديره.

يقول الدكتور محمد شومان (خبير اجتماعي) في استطلاع قيم أجرته جريدة "المسلمون" حول هذا الموضوع (العدد ٤٦٧):

«إن التطبيع بين الأفراد يأتي من مجمل أشياء صغيرة لا يشعر بها الفرد ولا تخاطبه بشكل مباشر، ولكنها مع الإلحاح تترك أثراً في خلفيته الثقافية والاجتماعية، وهذه الإعلانات التي كانت تنشر بشكل مبالغ فيه في الصحف العربية سوف تؤتي ثمارها حتى ولو لم يسافر شخص واحد إلى القدس، يكفي أن تقرأ بصفة مستمرة عن رحلة القدس لتتكون النتيجة لديك ولو بعد سنوات، وتظهر آثار ذلك واضحة في اختفاء تعبيرات معينة من قاموس تعاملاتك دون أن تدري، إنها خطة صهيونية تنفذ بدقة وللأسف، فإن البعض لا يدرك خطورة هذه الإعلانات بل خطورة القيام

> * زيارة الأماكن المقدسة في ظل الاحتلال تدخل في إطار سياسة التمييع والتطبيع وكسر ما تبقى من الحواجز النفسية بيننا وبين العدو الصهيوني.

بمثل هذه الرحلات والأرض العربية مازالت تحت الاحتلال، إنه مخطط صهيوني لتكريس واقع الاحتلال للأراضي العربية».

وعلينا أن نتذكر حرص إسرائيل الشديد على إقامة علاقات سياحية مع العالم العربي جنباً إلى جنب مع إقامة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية، ولا نغالي إذا قلنا أن مبدأ تبادل الزيارات يكاد يتصدر قائمة الهموم والمساعي الإسرائيلية في اختراق العالم العربي، بحيث لا تخلو ورقة أو وثيقة أو مشروع إسرائيلي من هذا المبدأ والإلحاح عليه، وماذاك إلا لسعي إسرائيل الدؤوب لاستكمال عدوانها وشيطرتها وإحكام هيمنتها علينا، انطلاقاً من فلسفتها العدوانية الشمولية ضدنا، على ذلك تبدو الزيارة عملاً أخرقاً يصب في خدمة العدو وتحقيق مخططاته الخبيثة، وما يسميه الزائرون بالتشوق لرؤية الأماكن المقدسة ما هو إلا هوى ليس له أدنى رصيد من الإيمان.

إن التشوق الحقيقي للمسجد الأقصى المبارك وغيره من المعالم الإسلامية في فلسطين هو إعداد العدة لتحريرها من قبضة الباطل اليهودي وتخليصها من براثنه.

إن الجهاد في سبيل هذا الهدف دين معلق في رقبة كل مسلم لا تسقطه الزيارات ولا النزهات السياحية والترفيهية..

وليس خافياً على أحد أن الإعلانات الخاصة بزيارة الأماكن المقدسة في فلسطين إنما بدأت تطل برأسها الخبيث في وقت أحكمت فيه حكومة العدو الصهيوني خناقها على هذه الأماكن، وبخاصة المسجد الأقصى المبارك بوصفه يقع داخل القدس "العاصمة الأبدية لإسرائيل"، بل في وقت بالغت فيه حكومة العدو في إجرامها ضد الشعب الفلسطيني، وأمعنت في إذلاله، فأية نزهة هذه التي تتم وحولك صرخات المظلومين المحرومين، وأنت واجم متدثر بآداب الزيارة الكاذبة لا تملك من الأمر شيئاً؟!

وأي تشوق هذا للقدس.. والقدس تدعوك مقاتلاً لا سائحاً؟!..

أليس في هذا اغتيال لكرامة المسلم وحميته، ودفعه إلى الحياد في معركة لا تحتمل الحياد ولا ينفع معها الحياد، فإما نحن وإما هم، "والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون". 

بريد الأدب

*وصلتنا قصيدة (الجرح المكابر) من الأخ صديق المجلة: محمد عبدالرزاق أبو مصطفى نقتطف منها هذه الأبيات :

أيّها الجرح المكابرْ — أين نمضي أو نُسافرْ
في لهيب الجرح نحيا — أو نَمُتْ تحت الحوافرْ
غابة في ليلِ رعبٍ — نكتسي فيها المخاطرْ
في جراح القُدْس نارٌ — في الصدور وفي المناحرْ
صرخة للحقٍّ ماتتْ — قبل أن تعلو المنابرْ
أرضنا سِجْنٌ فسيحٌ — فيه تستوصي المعابرْ
جُرْحُنا ليل رهيْبٌ — تنتهي فيه الأواصرْ
يا أخي ضاقت بلادي — في دويلات التَّشاجُرْ
آه يا جُرْحيِ المكابرِ — أين نمضي أو نُهاجرْ
هل إلى لبنان نمضي — بعد أن أضحَت مجازرْ ؟
أم إلى بغداد نمضي — أم نسير إلى الجزائرْ ؟
أم إلى الصومال نحْبو — بالبطونِ وبالأظافرْ ؟
أم إلى البوسنةَ نمضي — دون آتٍ أو مؤازرْ ؟
عربدت فيها النَّصارى — يوم أنْ فُقِدَ التَّناصُرْ
في سراييفو الصبايا — يُغْتَصَبْنَ مع الحرائرْ
فمتى نغْدو رجالاً — ومتى تصحو الضمائرْ
إخوتي في الله هُبُّوا — فعسى تنمو البَشائرْ
ولِتحيا في دمِانا — نَخْوةُ البطل المغامِرْ

حوار مع النفير الجديد

شعر عبدالرحمن يوسف الكبكبي

كغيره من المسلمين الأرتريين فرح الشاعر بوحدة العمل الجهادي في أرتريا، فأسرع راضياً لمبايعة أمير الجهاد الشيخ عرفة أحمد محمد، ومضى بحماس عظيم يؤلف القصائد الشعرية الملتهبة، حثاً على الجهاد ودفاعاً عنه، وكشفاً لسوءات أعدائه.

وكانت روحه متفائلة مبتسمة للمستقبل، وتؤمل أن يخلو صف المجاهدين من "ابن سلول" وبقية الرفاق.. ولكنه فوجئ بأصوات منكرة من داخل الصف تفضل الفرقة على الوحدة، والمرض على العافية، والضعف على القوة، وأخذت هذه الأصوات تنشط لتأسيس مساجد "الضرار" تحت شعار "النفير الجديد"، ومضت تلوي أعناق النصوص الشرعية لتثبت أن من كره من أميره شيئاً يجب أن يعلن الانقلاب، وأن يخلع يداً من طاعة، وأن يفتري الكذب على الله وعلى الناس. ولهذا انطلق الشاعر في حواره التالي مع النفير الجديد فقال:

مابال وجهك بالتراب تعفرا ... ولسانك السلس المبين تحجرا
قد كان صوتك يا "نفير" مجلجلا ... عن كل معنى في الضمير معبرا
ما بال صوتك قد غدا وكأنه ... صوت الثعيلب حين هاب غضنفرا
قد كنت في درب الجهاد منافحاً ... ما بال رجلك يا "نفير" تعثرا
قد كنت سهم الحق في قلب العدا ... بيد الجهالة قد غدوت مكسرا

عبثت بوجهك عصبة منبوذة ... حتى يبست وكنت غصناً أخضرا
الحمق يهدم كل بيت عامر ... الحمق أكبر نكبة فوق الثرى
وا حسرتاه لقد تقاطر أدمعي ... لما رأيتك يا "نفيراً" مدمرا
قل لي وربك كيف أحبس أدمعي ... أنا يا "نفير" وقد جرى لك ما جرى
سبحات وجهك قد غدت مسودة ... وتقيأ "الجهال" فيك المنكرا
ويل على الدنيا ومن فيها إذا ... خرج السفيه على "الرزين" معيرا
ويل على الدنيا ومن فيها إذا ... برز القريد مقهقهاً متكبرا
إن الكرام تموت قبل تعثر ... ما بال موتك يا "نفير" تأخرا

فأجابني والدمع يملأ عينه ... يا صاحبي أنا لست ذاك النيرا
أنا بوق كل منافق متخاذل ... في مصنع الأنجاس وجهي زورا
ذاك الذي تقف الأسود وراءه ... قد زلزل الأعداء في قلب (اسمرا) (١)
ذاك الذي سحر الورى بجهاده ... وتعطرت بأريجه كل القرى

(١) أسمرا عاصمة أرتريا

أشبال

إلى الأشبال

أهلاً بالعيد

أخي الشبل الحبيب..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تقبل الله طاعتكم وكل عام وأنتم بخير.

ها قد انقضى رمضان وجاء العيد ببهجته، وكما عودتنا أخي الشبل أحسبك ولله الحمد قد صمت رمضان كاملاً ككل أشبال الإسلام، وطبعاً قد صليت التراويح في المسجد، لذا فإن من حقك أن تنعم بالعيد الذي شرعه الله فرحة للصائمين دون غيرهم.

ولكني أتوقع منك أيها الشبل المجاهد أن لا تفعل في العيد كما يفعل الآخرون، فالمسلم وسط في كل الأمور.. في عبادته، ولهوه، وطعامه، وشرابه، ولباسه.

كذلك فإن المسلم -أخي الحبيب- في كل أوقاته يعيش هموم أمته، ولا يقولن قائل ما ينبغي هذا الكلام لأطفال أشبال؟! فنرد على من يقول هذا بأن أشبال الإسلام ليسوا الأطفال الذين يعرفهم الآخرون، بل هم أمثال الأشبال الذين خاضوا المعارك مع رسول الله ﷺ عبدالله بن عمر وأنس بن مالك ومعاذ ومعوذ ابني عفراء -رضي الله عنهم أجمعين-.

المحرر

الحمار حمار

عندما كنت في مثل سنك أيها الشبل الحبيب قرأت قصة مفادها أن رجلاً كان يتجول في السوق فرأى حماراً صغيراً، فأعجبه منظره فاشتراه، ثم أخذه إلى البيت ووضعه في الأسطبل مع خيوله، ولحبه لهذا الحمار الصغير أراد له أن ينشأ بين الخيول لعله يكتسب صفاتها ويكون مثلها، لذا فقد اهتم بطعامه وشرابه ونظافته، وحرص على تدريبه كما يدرب الخيول.

وبعد فترة من الزمن أخذ الحمار مع خيوله إلى ميدان السباق، وما أن بدأ السباق حتى انطلقت الخيول مثيرة الغبار من حولها.

وما أن انجلى الغبار حتى تبينت الحقيقة، فقد كانت الخيول تقترب من خط النهاية في سباق محموم، بينما الحمار لازال بعيداً عنها في المؤخرة.

عندها قال صاحب الحمار كلمته التي أصبحت مثلاً (الحمار حمار ولو بين الخيول ربا).

وقد تستغرب أخي شبل الجهاد من هذه القصة التي سقتها إليك، وقد تقول ما الغاية منها؟!

وأقول لك أخي الحبيب إن هذه القصة يستفاد منها أنه مهما تغيرت البيئة فإنها لا تغير أصل الشيء، لذا فإن علينا أن لا نغتر بأصحاب المظاهر، وعلينا أن لا نحكم على الناس إلا بعد التجربة.

كذلك يا شبل الإسلام يستدل أيضاً أن كل مخلوق ميسر لما خلق له، فالحمار ما خلقه الله سبحانه للمسابقات ولعمل الخيول، بل لنقل الأحمال على قدر طاقته.

صورة العدد



رغم الهجمة الصليبية...
أطفال إرتريا يحتضنون كتاب الله

حكمة

حتى متى نحن في الأيام نحسبها
وإنما نحن فيها بين يومَيْنِ
يوم تولى، ويوم نحن نأمله
لعله أقرب الأيام للحينِ

هذه أمتي



سعد بن معاذ

عندما كان في إقبال على الآخرة مدبراً عن الدنيا وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجره وسأل ربه: «اللهم إن سعداً قد جاهد في سبيلك، وصدّق رسولك، وقضى الذي عليه، فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روحاً»، وقبل أن تفيض روحه الطاهرة فتح عينيه وتملّى في وجه رسول الله ﷺ وقال: «السلام عليكم يا رسول الله، أما إني لأشهد أنك رسول الله»، ثم أسلم روحه لبارئها، فأجابه المصطفى ﷺ «هنيئاً لك أبا عمرو»، فمن هذا السعيد الذي هنأه رسول الله ﷺ بالجنة؟

إنه سعد بن معاذ -رضي الله عنه- زعيم يثرب وفتاها الأثير، أقبل على مجلس سفير الإسلام مصعب بن عمير في دار ابن خالته "أسعد بن زرارة" ناوياً الفتك به، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان، فقد تفاعلت فطرته السليمة مع صدح مصعب بالقرآن كما يذوب السكر النقي في الماء الرائق، وفي مفاجأة من مفاجآت القدر الباهرة يلقي زعيم الأنصار حربته بعيداً ويبسط يمينه مبايعاً رسول الله ﷺ.

وكان يوم إسلامه نقلة عظيمة أعز الله بها الإسلام، فحمل تبعات إسلامه في بطولة وعظمة، في بدر وأحدوالخندق التي تجلت فيها رجولة سعد وفي إحدى الجولاتها تلقت قدم سعد سهماً وبيلاً من أحد المشركين، وحمل المسلمون فتاهم العظيم إلى مكانه في مسجد الرسول، ورفع سعد بصره شطر السماء، وكان مما دعا به: «اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة»، واستجاب الله دعاءه وشفى صدره منهم، فما مات حتى حكم بأن يقتل مقاتلوهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم، لتنتقل روحه بعد ذلك إلى عليين، وكان مصاب المسلمين في سعد عظيماً، ولكن عزاءهم كان جليلاً حين سمعوا رسولهم الكريم ﷺ يقول: "لقد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ".

أدب المزاح

ليست أوقات المسلم كلها جد وتعب وعبادة، بل يجمع الإنسان مع ذلك الترويح عن النفس، والدعابة المؤدبة، والمزاح الذي يلطف المجلس ولا يخل بالمروءة. فالمسلم عند النزال فارس الحلبة، وعند الطاعة راهب المحراب، وعند مخالطة إخوانه لا يبخل عليهم بالمداعبة والفكاهة وعذوبة المنطق وطرافة الحكمة.

ولكن أخي الحبيب إذا تجاوز الشيء حده انقلب إلى ضده، لذلك فإن للمزاح آداب على المسلم التزامها -حتى لا يقع في الكذب والغيبة والنميمة وغيرها من المحظورات التي غالباً ما يقع فيها أهل مجالس المزاح واللهو- منها:

أولاً: عدم الإكثار من المزاح والإفراط فيه:

حيث لا ينبغي للمسلم أن يجعل كل وقته أو جله لهواً ومزاحاً وإن كان بريئاً، ولأن المسلم ما خلق لهذا، بل كما قال ربنا جل وعلا: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»، وما المزاح إلا كتناول الحلوى لا يكون كل حين، وقد روي عن عمر رضي الله عنه قوله: "من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مزح استخف به".

ثانياً: عدم الإساءة لأحد:

ويشترط في المزاح أن لا يؤذي المسلم أحداً، أو يستخف به أو يحزنه، وذلك للحديث الذي رواه أبو داود والترمذي عن عبد الله بن السائب عن أبيه عن جده أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً، ومن أخذ عصا أخيه فليردها).فكيف بالذي يغتاب ويحقر الناس وينتهك حرماتهم على سبيل المزاح؟! فهذا واقع في الحرام لا محالة.

ثالثاً: تجنب الكذب وقول الزور:

أكثر مجالس اللهو والمزاح إنما يغلب عليها الكذب والحكايات الملفقة المكذوبة، لا لسبب إلا لإضحاك الجالسين وإدخال السرور إلى قلوبهم،وهذا من الكذب والزور الذي حرمه الإسلام، وقد هدد رسول الله ﷺ من فعل ذلك في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويلٌ للذي يحدث بالحديث ليُضحك به القوم فيكذب، ويلٌ له، ويلٌ له».

نماذج من مزاح النبي ﷺ:

روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً، وكان يُهدي إلى النبي ﷺ هدية من البادية، فيجهزه النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج إلى البادية. فقال النبي ﷺ: «إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه». وكان النبي ﷺ يحبه، وكان زاهر رجلاً دميماً. فأتاه النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره. فقال زاهر: مَن هذا؟ أرسلني، فالتفت زاهر فعرف النبي ﷺ. فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي حين عرفه. فجعل النبي ﷺ يقول: «من يشتري هذا العبد،؟» فقال: يا رسول الله إذاً والله تجدني كاسداً، فقال النبي ﷺ: «لكنك عند الله لست بكاسد» أو قال: «أنت عند الله غالٍ».



وروى الترمذي وأحمد عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ يستحمله -أي يطلب منه دابة- فقال له ﷺ «إني حاملك على ولد الناقة» (ظن الصغير) فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟ فقال: «وهل يلد الإبل إلا النوق»؟

وروى ابن بكار عن زيد بن أسلم أن امرأة يقال لها أم أيمن الحبشية جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: إن زوجي يدعوك، فقال: «من هو؟ أهو الذي بعينيه بياض؟» فقالت: ما بعينيه بياض، فقال: «بلى بعينيه بياض»، فقالت: لا والله، فقال ﷺ: ما من أحد إلا «بعينيه بياض». (ويقصد البياض المحيط بحدقة العين). ■

الجهاد

مسابقة العدد

س١: متى كان أول عيد فطر في الإسلام؟

س٢: ما أول ما يفعله المسلم يوم العيد؟

س٣- ما الفرق بين خطبة العيد وخطبة الجمعة؟

س٤: ما هي الأمور التي يستحب فعلها يوم العيد؟

س٥: كم ركعة صلاة العيد؟

س٦: أين تقع مملكة بروناي؟

س٧: النحل هل له ملك أم ملكة؟

س٨: من هو الذي ألغى آخر خلافة إسلامية؟

س٩: أين استشهد الشهيد عز الدين القسام؟

س١٠: الشيخ عبدالحميد بن باديس من أي البلاد؟

الأجوبة مقلوبة

ج١: في السنة الثانية للهجرة.
ج٢: الذهاب إلى المصلى لأداء صلاة العيد.
ج٣: خطبة الجمعة قبل الصلاة وخطبة العيد بعدها.
ج٤: زيارة الأقارب والأرحام والجيران.
ج٥: ركعتان.
ج٦: في جنوب شرق آسيا.
ج٧: ملكة.
ج٨: مصطفى كمال أتاتورك.
ج٩: في فلسطين.
ج١٠: الجزائر.

استراحة الأشبال

سادات الدنيا والآخرة

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:
سادات الناس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء.

كرامة المرء

لا تتهافت على اللئيم فتتهم في مروءتك، ولا تركن إلى الغني فتتهم في عفتك، ولا تصحب الجاهل فتتهم في فطنتك.

المشورة

المشورة لقاح العقول ورائد الصواب والمستشير على طرف النجاح. واستنارة المرء برأي أخيه من عزم الأمور وحزم التدبير.

الوعظ بالحسنى

قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: مَن وعظ أخاه سراً فقد نصحه، ومَن وعظه علانية فقد فضحه.

دموع التماسيح

التمساح دائم الدمع، وليس ذلك ببكاء إنما هو طبع خِلْقَته، ويستعمل التعبير للكناية عن البكاء المصطنع، والتحزن الكاذب الذي يعقبه غدر وإفك.

قال ابن المعتز:

ثم بكوا من بعده وناحوا   كذباً، كذلك يفعل التمساح

جمع الشمل

الشمل -من الأضداد- يطلق على ما تفرق وما اجتمع، ويقال: جمع الله شملهم، أي: ما تشتت من أمرهم. وفرق الله شملهم، أي: ما اجتمع منه، قال الشاعر:

منية نفسي في هوى فضلٍ   أن يجمع الله بها شملي

سقط المتاع

الرديء وما لا خير فيه. قال قطري بن الفجاءة:

وما للمرء خير في حياة   إذا ما عد من سقط المتاع

في البوسنة.. هل حقق الصرب أحلامهم؟

◉ بقلم : محمد أمين

مع مطلع شهر أبريل الجاري تكون الحرب الطاحنة في جمهورية البوسنة والهرسك وما صاحبها من مذابح بشعة واغتصاب مروّع للنساء والفتيات، ومن تدمير للبنية الاقتصادية في البلاد مع صمت دولي وإسلامي قد أكملت عامها الثاني. هذه الحرب التي أراد من خلالها الصرب والصليبية العالمية ومن وراءهم إبادة شعب هذا البلد المسلم، إلا أن النتائج جاءت مخيبة لآمالهم بفضل صمود هذا الشعب المسلم وإصراره على البقاء حراً عزيزاً محافظاً على دينه وعقيدته، ووجوده كبلد مستقل وجزء من العالم الإسلامي.

بعد عامين من المذابح .. ماذا تحقق؟

أولاً يجب الاشادة بهذا الشعب الذي استطاع أن يصمد أمام قوة عسكرية كان يحسب لها حسابها في العالم بما تملكه من ترسانة عسكرية وحربية متطورة، حاولت طيلة هذه المدة من الزمن العمل على محو الشعب البوسني المسلم من الأرض، مستخدمة كل أنواع أسلحة الدمار والقتل، ولقد بدأت جرائمها بالمذابح الجماعية التي شهدتها البوسنة في شهر أبريل ١٩٩٢ لما أعلنت انفصالها عن يوغسلافيا بعد انهيار الشيوعية وفاز فيها حزب العمل الإسلامي الذي يتزعمه علي عزت بيجوفيتش ليصير رئيساً للجمهورية، بعد إعلان كل من سلوفينيا وكرواتيا في ١٩٩٠ الاستقلال واعتراف المجموعة الاوروبية بهذا الاستقلال في يناير (كانون الثاني) ١٩٩١م.

وإضفاءً لطابع الشرعية على هذا القرار أجرى بعدها الرئيس البوسني استفتاءً شعبياً على الاستقلال عن الاتحاد اليوغسلافي القديم، فصوّتت الأغلبية (٧٠٪) لصالح الانفصال. وفي الأول من مارس (آذار) ١٩٩٢ تم الاعتراف بجمهورية البوسنة والهرسك كدولة مستقلة، وقبلت عضواً في الأمم المتحدة في مايو (أيار) ١٩٩٢، إلا أن الميليشيات الصربية شنت زحفاً كبيراً على أراضي البوسنة بمساعدة الجيش اليوغسلافي لتدخل الجمهورية الفتية نفقاً مظلماً شهد مذابح بشعة ومجازر مروعة، تمثلت في فتح معسكرات الموت ومعتقلات الاغتصاب.

وكانت النتيجة حتى الآن قتل مائتي ألف من البوسنيين من مختلف الشرائح والأعمار، وتم اغتصاب أكثر من (٥٠٠٠٠) امرأة مسلمة بهدف إلحاق أكبر قدر ممكن من الإهانة بالشعب البوسني المسلم، ولم يكتفوا بذلك بل ذهبوا إلى فرض حرب من نوع آخر هي تجويع المسلمين بفرض الحصار الغذائي عليهم ومنع قوافل الاغاثة من الوصول إليهم؛ فضلاً عن منعهم من الاستفادة من الوقود في فصل الشتاء حيث البرودة القاتلة والتي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء الذين ليس لهم مأوى. وواصل الصرب المعتدون حربهم ضد المسلمين بلا هوادة سعياً لإبادة الشعب المسلم بأكمله.

ولكن الصمود الذي أبداه الشعب البوسني المسلم خلط الأوراق والحسابات التي كان يعتمد عليها المجرمون الصرب. لقد بدا وكأن المسلمين أدركوا ووعوا أن المجتمع الدولي لن يناصرهم، وأن العالم الإسلامي باعتبارهم جزءاً منه خذلهم وقصّر في الدفاع عنهم وحمايتهم، هذا الاعتقاد دفعهم إلى الاعتماد على قدراتهم الخاصة وإمكاناتهم البسيطة بعد توكلهم على الله، فتحققت الانتصارات، واستعادوا أجزاء من الأراضي التي فقدوها في بداية الحرب، رغم أن الحلفاء بالاسم من الكروات خذلوهم وانقلبوا عليهم وشنوا عليهم حرباً لا تقل عنفاً وشراسة عن حرب الصرب.

لكن بسبب إصرار المسلمين على تحقيق سيادتهم وحماية عقيدتهم ووفاءً منهم لمئات الآلاف من الضحايا والمغتصبات باتت الأحلام الصليبية الصربية بعيدة المنال، إن لم نقل مستحيلة. وهكذا أثبت هذا الشعب للعالم بأسره أنه قادر على الدفاع عن نفسه وأرضه وسيادته حفاظاً على هويته الإسلامية ووجوده كشعب ودولة ذات سيادة.

والآن البوسنة إلى أين؟

بداية نشير إلى أنه وبعد مضي أكثر من سنة من المذابح وما صاحبها قال نائب رئيس الدولة البوسني أيوب جانيتش عندما وجه إليه سؤال هل أخطأتم حينما أعلنتم الاستقلال فقال: لم تخطئ حكومة البوسنة عندما قررت الاستقلال، ولكنها من وجهة نظري كان ينبغي أن تعمل ثلاثة أشياء سابقة لإعلان الاستقلال:

أولها: تسليح الشعب البوسني المسلم، أي توزيع الاسلحة عليهم.

وثانيها: تجهيز العناصر اللازمة لكي نصنع السلاح الذي ندافع به عن أنفسنا.

وثالثها: أننا تركنا ثغرات في بعض المناطق ولم نؤمنها تأميناً كافياً، وقد استغل الصرب هذه الثغرات فيما بعد.

ورداً على سؤال آخر بخصوص مستقبل البوسنة قال: إن البوسنة ستستمر في الدفاع عن وجودها، ولكنها ستدفع ثمناً

باهظاً جداً، ولكننا مضطرون لذلك.

لقد أجمع المجتمع الدولي منذ بداية الحرب على تمزيق جمهورية البوسنة، خاصة بعد مغادرة أكثر من مليون بوسني البلاد، وتوزيع الأعداد المتبقية في المناطق المختلفة منها، دون معرفة مسبقة بطبيعة هذا الشعب الذي شعر بالظلم الواسع، فدفعه ذلك إلى التمسك أكثر بعقيدته والاعتزاز بها، وتيقن أنه يحارَب لأنه مسلم، ولأنه يمثل جزءاً من العالم الاسلامي في قلب أوروبا، وشعر أن المجتمع الغربي على الخصوص يدفن رغبة عارمة للتخلص من فاتورة خمسمائة عام من الحساب المتراكم بينه وبين العثمانيين الذين هددوا فيينّا يوماً ما.

يقول الشاعر إبراهيم هاكيتش: إن الإسلام كان قد تراجع إلى الخلفية الشعورية عند معظم الناس، وبقي فقط عبارة عن مراسيم في الحياة ، ويضيف قائلاً: كان هذا حتى بدأوا بقتلنا لأننا مسلمون، عند ذلك بدأنا محاولة تفسير ماذا يعني كل هذا.

ولكن الأجواء الدولية التي لم تكن مواتية للإفصاح عن الرغبة في التخلص من هذه الجمهورية جعلت اوروبا -على الخصوص- تعمل على استخدام طرق ووسائل أكثر خبثاً؛ بداية من التعتيم الإعلامي وربح الوقت، في وقت تتصاعد المذابح والمجازر البشعة، كما ظل حظر الأسلحة على المسلمين قائماً.

الظاهر أن مأساة هذا البلد ستطول أكثر، وستلعب المصالح الدولية دوراً مهماً في تحديد موقف الدول المؤثرة من هذه الحرب القذرة المسلطة على شعب البوسنة المسلم، كما سيكون للإصرار القوي والعزيمة الفولاذية للشعب البوسني الدور الأكثر فعالية في ترجيح الكفة لصالح المسلمين إن شاءالله، فلقد باتت معنويات الغزاة الصرب في تضاؤل وانهيار، مما يعكس الحالة النفسية السيئة التي يعانون منها.

ولعلّ الانتصارات الأخيرة التي حققها الجيش البوسني وفتحه لعدة مناطق كان قد احتلها كل من الصرب والكروات خاصة في وسط البوسنة مثل مدينة فيتز ونيوترافنيك بالقرب من موستار وكولكو وغيرها إشارة واضحة للمرحلة الجديدة التي شرع فيها الجيش البوسني، خاصة في وقت أدخلت فيه الحكومة الحالية بقيادة حارث سلاجيتش تعديلات على مستوى القيادة في الجيش البوسني، وطهرته من العسكريين الكروات الذين تربطهم أواصر الحنين بقوميتهم، ولقد تمكنت الحكومة الجديدة من الحصول على ثقة المسلمين فضلاً عن رئيس الدولة الذي ظل إلى الآن مصمماً على إعادة ما اغتصب من الاراضي، وعدم التنازل عن حق بلاده في الحياة والسيادة والحفاظ على هويته الإسلامية. ▣

في ركب البابري:
تدمير جامع "شيخ فيض"

(ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها...) "البقرة، ١١٤".

الحمد لله، الحمد لله ناصر المظلومين وقاصم الجبارين ورافع رايته خفاقة في العالمين وبعد:

فإنه ليس جديداً على أهل السنة في إيران المؤامرات الإجرامية التي ترتكبها في حقهم الحكومة الطائفية، فقد ارتكبت الحكومة الإيرانية بحقهم أبشع الجرائم حين خنقت عليهم جوّ الثقافة والعلم بقتلها شيوخهم وطلابهم وقياداتهم البارزين!!!

وكانت ليلة الأحد ١٨ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤/١/٣٠م موعداً اشتركوا فيه مع أبناء الأبقار والقردة والخنازير فيما خططوا له من قبل ألا وهو مثلث التدمير للمساجد، فمن الأقصى المبارك الحبيب إلى البابري الجريح المسكين ومن هناك إلى مسجد "شيخ فيض" المظلوم الذي يستحي أن يستنجد الأمة لما رأى منها موقفها تجاه زملائه السابقين.

ونحن إذ لا نملك وللأسف الشديد إلا استنكار ما عودنا أعداء الله عليه حتى ذهب بريحنا وألجمنا بالفشل، نحسب هذا العدوان المنفذ على بيت الله في مدينة مشهد بخراسان إعلان حرب على الله من جانب الحكومة الإيرانية التي ورثت شيمة العدوان على الإسلام من أجدادهم الصفويين الذين أصبحوا -ولا يزالون- شوكة في ظهور المسلمين عند كل زحف.

والمسجد يرجع تاريخ بنائه إلى ثلاثمائة سنة، حيث كان في أوائل الأمر محل راحة للقوافل والمسافرين، وبعد مدة بُدِّل من قبل صاحبه إلى مسجد اشتهر باسمه (شيخ فيض). ومنذ خمسين سنة وتدير هذا المسجد هيئة من رجال أهل السنة هناك، وكان المسجد أيضاً رمزاً وهوية لوجود أكثر من مائتي ألف سني في مدينة مشهد فقط، فإذا بالحكومة تدمره بعد أن هددت بتدميره مرات عديدة، بل وقاموا بتخريبه جزئياً من قبل، وتبرر الحكومة فعلها الخياني لدين الله هذا بأن مكان المسجد يناسب أن يكون موقفاً للسيارات، نعم الأقصى يدنس ويعرض للتدمير من قبل اليهود لبناء هيكلهم المزعوم، والبابري دمر فعلاً لأن الهندوس زعموا بأن المسجد بني على معبد إلههم "رام"، وكلا الطائفتين ترى هذا جزءاً من عقيدتها، وأما مسجد "شيخ فيض" فيدمر كي يكون موقفاً لسيارات الحسينية هناك، فأي عقيدة وأي دين هذا؟!!!

ونحن نرجو من إخواننا في العالم الإسلامي والعالم أجمع أن يقفوا معنا ويرفعوا أصواتهم لمساندة أصوات إخوانهم أهل السنة في إيران الذين يرتكب في حقهم وحق مذهبهم أبشع أنواع الإهانات.

كما أننا نطالب الحكومة بالتالي:

١- بناء مسجد شيخ فيض في مكانه الأول كما كان.

٢- إطلاق سراح جميع العلماء الأبرياء الذين سجنوا بغير ذنب.

٣- احترام معتقدات أهل السنة في إيران وإعطائهم حقوقهم كاملة، وعدم إشعال نار الفتنة المدفونة تحت الرماد.

إذ ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: "الفتنة نائمة، لعن الله من أيقظها".

والله المستعان

جماعة أهل السنة / إيران

١٤١٤/٨/٢٢هـ الموافق ١٩٩٤/٢/٣م

المسلمون في الفلبين: الماضي والحاضر والمستقبل

مانيلا / الجهاد - أبو البراء

لو كان العالم الإسلامي يهتم بأحوال الأقليات الإسلامية المنتشرة في مختلف أرجاء العالم، ويقف على أحوالها، ويمد معها جسور الترابط والتواصل، ويقدم لها العون والمساعدة في الوقت المناسب، لما وقع للمسلمين في البوسنة والهرسك ما وقع لهم، ولربما كان حالهم اليوم غير الحال التي هي عليها والله أعلم.

ولكن منذ أن تولى (الرويبضة) حكم بلاد المسلمين عملوا على تشتيت شمل الأمة بإقامة الحدود والسدود، وابتدعوا بدعة (المواطنة) التي ما أنزل الله بها من سلطان، حتى ضاق مفهوم (الأمة) في أذهان الشعوب، وباتوا يظنون أن الأمة إنما تعني من يشترك معهم في لون جواز السفر، وكل ذلك بإيعاز من أعداء الإسلام، لأنهم أدركوا أن سر قوة هذه الأمة في وحدتها وجمع كلمتها.

وبذلك تقطعت أوصال "الجسد الواحد" بعد ضرب الرأس (أعني سقوط الخلافة الإسلامية)، وأصبح ذلك الجسد أشلاء مجزأة منفصلة عن بعضها البعض، مما مهد السبيل لأعداء الأمة للاستفراد بالمسلمين وإنفاذ مؤامراتهم ومخططاتهم الشيطانية لقلع الإسلام من نفوس أبنائه، ومحاولة طمس هويتهم وتراثهم وثقافتهم. حتى عز على بعض دول الكفر أن يحمل مسلموها أسماء إسلامية، فأجبروهم على استبدالها بأخرى لا تمت للإسلام بصلة، كل ذلك والعالم الإسلامي يقف مكتوف الأيدي لا يحرك ساكناً.

اليوم ومن خلال هذه الدراسة الموجزة نصحبكم للتعرف على إحدى تلك الأقليات الإسلامية، والوقوف على أحوالها في أقصى الشرق من العالم يهددها مصير كمصير البوسنة. إنهم (مسلمو الفلبين) أو (شعب مورو)، نحاول إلقاء الضوء على ماضيهم الحافل وحاضرهم الدامي، ومستقبلهم المأمول بإذن الله.

الماضي الحافل:

الواقع أن الحديث عن تاريخ مسلمي الفلبين بتفصيلاته لا يتسع له هذا المجال، نظراً لعراقته وغناه بالأحداث والمواقف، لذا سنقتصر هنا على الحديث عن أهم وأبرز الحوادث التي كان لها أثر في تشكيل واقع المسلمين اليوم.

والذي يجب الإشارة إليه بداية أن الاعتقاد السائد بأن بلاد المسلمين في الفلبين هي جنوب البلاد وتحديداً جزيرة (ميندناو) ليس صواباً، ذلك أن كل جزر الفلبين (ليزون -بيسايس- ميندناو -بلاوان) هي أراض إسلامية كانت تحكم يوماً بالإسلام من قبل سلاطين مسلمين، وكانت مانيلا (العاصمة الحالية) إحدى البلديات المسلمة، وعليه فإن دولة الفلبين الحالية تعتبر أراض إسلامية مغتصبة حالها كحال بلاد الأندلس (أسبانيا حالياً)، وعلى كل مسلم أن يعمل ما بوسعه لاستردادها وباقي أوطان المسلمين السليبة.

وأما تسمية تلك الجزر بـ (الفلبين) فهو مستحدث، حيث أن المسلمين الأوائل أطلقوا على هذه الجزر (عذراء ماليزيا) إشارة إلى خصوبة أراضيها وغاباتها البكر. فلما قدم إليها الإسبان الغزاة أطلقوا عليها اسم (الفلبين) نسبة إلى ملك إسبانيا في ذلك الوقت (فيليب) الذي وجه هذه الحملة.

دخول الإسلام إلى الفلبين:

بدأ نور الإسلام يشرق على تلك الجزر النائية على يد التجار والرحالة العرب، وخاصة أولئك الذين قدموا من (حضرموت) في جنوب الجزيرة العربية. فدعوا سكان هذه الجزر إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وكانوا أمامهم مثلاً عالية في الأخلاق وحسن التعامل، مما دعا السكان إلى الإقبال عليهم والدخول في دين الله، وكان ذلك في حدود نهاية القرن الثامن الهجري. ومن هؤلاء التجار من أقام بصفة دائمة واختلط بسكان المناطق التي أقام بها، وتزوجوا منهم، وأنشأوا قرى جديدة، وفتحوا مدارس لتحفيظ القرآن، وتبادلوا الأفكار مع ملوك ورؤساء البلاد، فوجدت تعاليم الإسلام مع سماحته قبولاً في نفوسهم، فتحولوا عن الوثنية التي كانوا عليها إلى الإسلام (١).

استعمار الفلبين وبداية محنة المسلمين:

شاء الله تعالى أن يواجه المسلمون في الفلبين ثلاث موجات من الاستعمار الأجنبي، وهم على الترتيب الزمني (الإسبان - الأمريكان - اليابانيين) بداية من عام ١٥٢١م إلى عام ١٩٤٦م، أي على مدى ٤٢٥ سنة، وخلال هذه المدة الطويلة كان المسلمون بإمكاناتهم المحدودة وأسلحتهم البسيطة

يجاهدون، معتمدين على الله، مدافعين عن عقيدتهم، محتسبين جهادهم عنده سبحانه. وكان نتيجة هذه الغزوات الضارية التي شنها المستعمرون سقوط أعداد غفيرة من الشهداء تقدر بالملايين، وسقطت المناطق التي لم يكن الإسلام قد تأصل فيها، أما المناطق الجنوبية التي استقر فيها الإسلام فقد صمد أبناؤها المسلمون واستماتوا في الدفاع عنها فعجز أولئك المحتلون عن إخضاعها.

فقد غزا الإسبان بلاد الفلبين عام ١٥٢١ بشعار السيف والصليب تحت قيادة المغامر ماجلان بتكليف من ملك إسبانيا "فيليب" لأهداف دينية وسياسية واقتصادية، وكانت الحرب سجالاً بينهم وبين المسلمين، وطغى الجانب العقائدي على تلك الحرب. ولم تكد فلول الإسبان تغادر الجزر الفلبينية حتى كانت طلائع الأمريكان تحط عصا ترحالها على مختلف جزر الفلبين عام ١٨٩٩، ومارس الأمريكان نفس المخطط الإسباني، فاندلعت بينهم وبين المسلمين حروب طاحنة امتدت نحو ثلاثين سنة، أبلى فيها المسلمون بلاءً حسناً، لكن التفوق العسكري الأمريكي ثم خلافات المسلمين فيما بينهم مكنا الغزاة من بسط سلطانهم على هذه الأرض.

ظلت المقاومة مشتعلة ضد العدو الكافر حتى عام ١٩٤٣ عندما احتلت قوات الجيش الياباني المناطق الإسلامية في جزيرتي ميندناو وصولو، وسجل المسلمون أروع صفحات البطولة والعزة والشرف في وجه هؤلاء المستعمرين، وقد كافأت أمريكا مسيحيي الفلبين بمنحهم الاستقلال ثمناً لما قدمه المسلمون من تضحيات وذلك عام ١٩٤٦.

الحاضر المرير

عارض المسلمون انضمامهم إلى دولة الفلبين آنذاك ونادوا باستقلال أراضيهم في المناطق الجنوبية لاختلافهم عن بقية السكان في الدين والعادات والتقاليد واللغة، ولكن غض الطرف عن رغبتهم تلك، ولم يُسمع لصوتهم، ووجد المسلمون أنفسهم بين عشية وضحاها جزءاً مما يطلق عليه اليوم (جمهورية الفلبين)، مما دعاهم لمواصلة جهادهم ضد الحكومة الفلبينية -وهو الذي مازال مستمراً حتى اليوم-. والواقع أن الحكومات التي تعاقبت على حكم الفلبين منذ الاستقلال إلى حكومة (راموس) الحالية ما هي إلا صنيعة للاستعمار القديم ووريثة له، تسير على نفس الدرب، وتسلك نفس المنهج في تعاملها ونظرتها للمسلمين، ونتيجة لذلك تدهورت أحوال المسلمين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية بشكل يلحظه الزائر للفلبين من أول وهلة، وذلك دون باقي سكان البلاد من المسيحيين.

فقد أهملت الحكومة المسلمين بشكل سافر ومتعمد، والاعتقاد السائد بين المسؤولين الحكوميين وحتى بين الشعب المسيحي هو أن المسلم لن يصبح مواطناً صالحاً وينخرط في الهيكل الاجتماعي للبلاد إلا إذا أصبح مسيحياً!!

> الحكومات التي تعاقبت على حكم الفلبين منذ الاستقلال إلى حكومة (راموس) الحالية ما هي إلا صنيعة للاستعمار القديم ووريثة له



هكذا يعيش المسلمون في مانيلا

ويبلغ عدد المسلمين في الفلبين اليوم حوالي سبعة ملايين نسمة من سكان الفلبين البالغ عددهم ستين مليوناً (٢)، يتمركز معظمهم في جنوب وشرق وغرب جزيرة ميندناو، حيث يشكلون نسبة ٤٠٪ من سكان ميندناو كلها، ويسكنون أقاليم لاناو الشمالي والجنوبي -كوتاباتو الشمالي والجنوبي- زامبوانجا الشمالي والجنوبي - مجيندناو -سلطان قدرات، بالإضافة للجزر المحيطة بميندناو مثل: بالاوان، باسيلان، صولو، وناوى تاوى. وتعتبر مدينة (مراوى سيتي) عاصمة المسلمين في الفلبين، حيث يشكلون نسبة ٩٥٪ من سكانها، وبها الجامعة الإسلامية، وعدد كبير من المدارس والمعاهد العربية والإسلامية، كما أن بعض المسلمين يسكنون بعض مناطق جزيرتي لوزون وبيسايس ذات الأغلبية المسيحية في شكل تجمعات شبه مغلقة، إلا أن هذه التجمعات لا تخلو دائماً من مضايقات الحكومة وحتى السكان المسيحيين، لأن الحكومة عمدت عبر وسائل إعلامها إلى رسم صورة للمسلم في ذهن باقي المواطنين على أنه مجرم قاتل سارق لا يؤمن جانبه.

هذا فضلاً عن انتشار العصابات المسيحية المسلحة والمنظمة التي تعيش في المناطق الجنوبية بين المسلمين لترويعهم والغدر بالعزل منهم، والحقيقة أننا يمكن أن نعتبر الجيش والشرطة مجموعات من العصابات

الإجرامية المسلحة، لأنهم لا يترفعون عن ارتكاب نفس الجرائم واتباع نفس الأساليب الخسيسة في حق المسلمين، مما يبرهن على أن العقل المدبر واحداً.

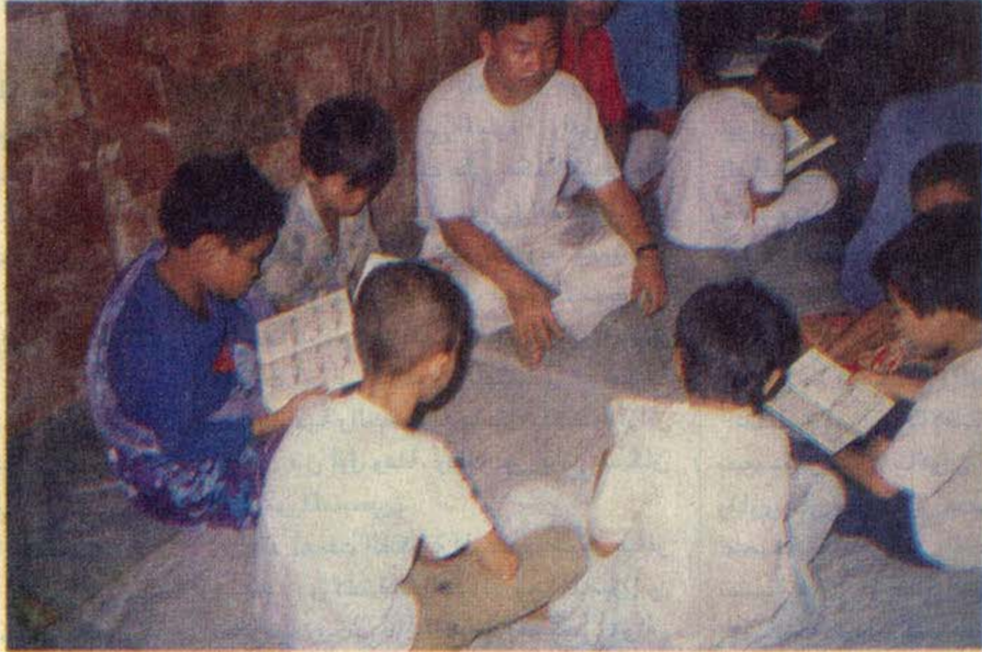
وفي ظل هذه الأوضاع الأمنية المتردية للمسلمين فرضت الحكومة شبه حصار اقتصادي بعدم توظيفهم، أو فتح مجالات العمل أو التجارة أمامهم، سواء في القطاع الحكومي أو الخاص، مما سبب انتشار البطالة بينهم بشكل كبير. هذا علاوة على إهمال مناطقهم وأحيائهم من الناحية التنموية والخدماتية.

ولازالت الحكومة تشجع استيطان المسيحيين في المناطق الإسلامية، وتقدم لهم الحماية والتسهيلات اللازمة، مثل الاستيلاء على أراضي ومزارع المسلمين، وتسجيلها بأسماء أولئك اللصوص، وتقديم القروض لهم لاستعمارها. وعلى الجانب الآخر شجعت الحكومة المنصرين على الانتشار بين المسلمين.

السوس من الداخل

والواقع أنه يمكن اعتبار كل ذلك قطباً واحداً من أقطاب الرحى التي تطحن مسلمي الفلبين. أما القطب الآخر المكمل لتلك الرحى الذميمة فهو بعض المسلمين، وأعني تلك الفئة من أبناء المسلمين الذين باعوا أنفسهم للشيطان، ووضعوا أيديهم في أيدي سفاكي دماء إخوانهم لقاء منصب أو دراهم معدودة، أو أولئك الجهال الذين ظنوا أن مهادنة الحكومة والتعاون معها سيوفر لهم الأمن والعيش في سلام، ولكن هيهات، ولكن مصداقاً لوعد رسول الله ص تبقى فئة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم، وأولئك الذين يجب على المسلمين في العالم نصرتهم في جهادهم ودعمهم حتى النصر والتمكين بإذن الله، فعلى الرغم من صعوبة الظروف وشدة المواجهة وضعف الإمكانات وكثرة المغريات لم يعطوا الدنية في دينهم ويركنوا للحياة الدنيا، فلم تنقطع العمليات الجهادية، بل أقول إنها شهدت زيادة ملحوظة في الآونة الأخيرة كرد فعل على ما يسمى (اتفاق السلام)، وتلك الفئة تخيف العدو كثيراً -بنوعيه-، وتؤرق مضجعه، ويحسب لها ألف حساب، لذا يعمل على إحداث الفتنة بينها وبين العوام من المسلمين، ولكن فشلت كل المحاولات لقطع

أطفال المساجد المستقبل المأمول



الترابط بين المجاهدين والأمة، لأن (شعب مورو) شعب مجاهد بفطرته كما هو واضح من تاريخه العريق.

المستقبل المأمول :

إن المستقبل من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، لكننا نريد أن نذكر بعدة توصيات حتى يتحقق لمسلمي الفلبين ذلك المستقبل الذي يأمله لهم كل مسلم، وعلى رأس هذه التوصيات ضرورة دعم الجهاد والمجاهدين المخلصين، وتبني قضيتهم والتعريف بها، لأن قضية جهاد هذا الشعب لم تلق من العالم الإسلامي الاهتمام الكافي.

ثم يأتي بعد ذلك دور التعليم، وفي هذا الصدد نقترح على الجامعات الإسلامية في الدول العربية والإسلامية توفير عدد أكبر من البعثات التعليمية لطلاب الفلبين المتشوقين لإكمال تعليمهم الشرعي في تلك الجامعات، وحتى لا يتوقف عدد كبير منهم بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية فقط كما هو الحاصل الآن.

أما من الناحية الاقتصادية والمعيشية فنقترح إقامة مشروعات إنتاجية في مناطق المسلمين في الفلبين برؤوس أموال إسلامية لمواجهة البطالة المتفشية في صفوفهم، ولرفع مستواهم المعيشي، كذلك على الدول الغنية والتي تستقدم عمالها من الخارج وخاصة من الفلبين أن تحرص على اختيار المسلمين حتى لا يتمتع الكفار بأموال المسلمين وخيراتهم وأبناء الإسلام يتضورون جوعاً.

كما يحتاج المسلمون في الفلبين إلى بنك إسلامي يبعدهم عن البنوك والشركات المالية الربوية.

وأخيراً على العالم الإسلامي دعم أنشطة الجمعيات الإسلامية المنتشرة، ومحاولة توحيد جهودها، أو تنظيمها على الأقل، ودعمها بالدعاة والعلماء المشهود لهم بالإخلاص.

ويجدر بنا أن نلفت الانتباه إلى أن الحكومة الفلبينية ترتبط مع العالم الإسلامي وخصوصاً دول الخليج العربية بمصالح اقتصادية حيوية، وهي حتماً تراعي هذه المصالح، وتخشى فواتها، لذا يمكن الضغط عليها لتحقيق مصالح المسلمين من هذا الباب. ▣

(١) من كتاب المسلمون في الفلبين (بتصرف) للدكتور محمد عبدالقادر أحمد

(٢) حسب الإحصاء الرسمي لعام ١٩٩٠م

فقه الجهاد

من فقه المواجهة (٢)



إن للنصر تكاليفه وتبعاته التصورية والشعورية قبل المادية، وإن أي خلل أو إخلال بهذه التكاليف والتبعات سيقود حتماً إلى الهزيمة... هزيمة لا تغسلها كل قوى الأرض ومادياتها العاتية.

بقلم : د. حمزة عباس

حينما نواجه العالم بالإسلام، فهذا يعني أننا قد استكملنا جميع شروط المواجهة، يدخل في ذلك الإعداد النفسي والروحي والمادي، وهذا يعني أيضاً أن النصر محقق لا محالة، فما كان الله ليخلف وعده، أو يخذل شرطه:

* إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

* إن الله يدافع عن الذين آمنوا.

* وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض.

وإن عودة خاطفة إلى التاريخ من شأنها أن ترينا تجليات هذا الوعد على أرض الواقع: فهذه "بدر"، وبداية "أحد"، ونهاية "حنين"، وما بين هذه المعارك من الغزوات شاهد صدق بين يدي التاريخ، حتى إذا ما عبرنا عصر النبي ﷺ إلى عصر الخلفاء الراشدين طالعتنا سلسلة مضيئة من الفتوحات:

طويت ممالك، وسقطت عروش، وديست تيجان، هذا والمسلمون ماضون من نصر إلى نصر، لا يقاتلون بعدد ولا كثرة ولا قوة، إنما يقاتلون كما يقول الصحابي الشهيد عبدالله بن رواحة -رضي الله عنه- بهذا الدين الذي أكرمهم الله به، وليس لهم من سبيل سوى الظفر أو الشهادة..

ومن المحزن أن مفهوم "المقاتلة بالدين" يوشك أن يندثر في نفوس المسلمين أمام صنمية المادة، وسطوة التكنولوجيا، وجبروت القوة، ولمعان الكثرة، حتى بتنا نصدر في تصورنا للنصر والهزيمة نحن وأعداؤنا عن قوس واحدة... هكذا في غياب تام عن الخطاب القرآني وما ينشئه هذا الخطاب في النفوس من مفاصلة بين خطي الإيمان والكفر (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) "سورة محمد، ١١".

إن الحديث عن الإعداد المادي يبقى أمراً حميداً طالما أنه ظل جزءاً أو عنصراً من عناصر "المقاتلة بالدين"، شأنه في ذلك شأن سائر الاستعدادات النفسية والروحية التي تسبق المعركة، أما أن ينظر إليه كشرط منفصل عن هذه (المقاتلة) أو مضاف إليها فلن يورث سوى الخسران، وذلك أن الاتكاء عليه في هذه الحالة لا يعدو أن يكون اتكاء على هواء، وجرياً وراء سراب يحسبه الظمآن ماء... وما هو بماء.

إن النصر لدى المسلم له تكاليفه وتبعاته التصورية والشعورية قبل المادية، وإن أي خلل أو إخلال بهذه التكاليف والتبعات سيقود حتماً إلى الهزيمة... هزيمة لا تغسلها كل قوى الأرض ومادياتها العاتية، ولعل هذا ما يفسر سبب انزواء المسلمين عن مسرح الكون وعندهم كل عوامل الظهور المادي.. إنهم يملكونها لكن لا يمسكونها ولا يحكمونها، وأنى لهم ذلك وهم يفتقرون إلى الغطاء الإيماني لحمايتها ووقايتها. بل إنهم -وهذا هو جوهر المأساة- باتوا يُعذّبون بها، ما من "نعمة" إلا واستحالت في أيدينا إلى "نقمة" تطوقنا أنى حللنا ورحلنا، قل لي على سبيل المثال:

* ماذا أفدنا من الموقع الجغرافي (الممتاز والحيوي والاستراتيجي) للعالم الإسلامي؟

* وماذا أصبنا من ثرواته الظاهرة والباطنة؟

* وهذه البحار والمحيطات والمضائق التي نتباهى بإطلالتنا البهية عليها ماذا فعلنا بها؟

* وهذه الجموع الغفيرة التي تفوق المليار نسمة ماذا حصدنا من ورائها؟

أما الموقع الجغرافي، فقد كان في غاية الامتياز والحيوية والاستراتيجية لقوى الكفر العالمية.

وأما الثروات فتبددت وضاعت ما بين اللصوص والحرامية المحليين والدوليين.

وأما البحار والمحيطات فاستحالت إلى "ملاعب" و"مسابح" لأساطيل الغرب.

ولا تحدثني عن هذه الجموع الطويلة والعريضة طالما أن أفواهها وبطونها مرهونة لدى البنك الدولي وصناديق التنمية العالمية... والأدهى من ذلك أن هذه الجموع -وهذا هو المعيار الحقيقي لصداقيتها- عاجزة عن كنس يهودي واحد من ساحة الأقصى المبارك.

بمعنى: أن المسلمين وهم يتفلتون من القرآن الكريم وتوجيهاته الربانية إنما يتفلتون من القوة الحقيقية التي يمنحها هذا الكتاب لأتباعه، ويكونون كالذي يستبدل الذي أدنى بالذي هو خير، وفي هذا اضطراب في المقاييس، واختلال في الموازين، واستباق للهزيمة قبل وقوعها ولقد علمنا التاريخ، كما يقول أحد الكتاب:

"إن الأمم لا تنهزم عند خطوط النار بل تذهب لتعلن هزيمتها هناك" ▣

السودان ومخاطر الحدود مع أرتريا وإثيوبيا

بقلم: باسم الحميري

طردت حكومة السودان السفير البريطاني متهمة إياه بالتدخل في شؤونها الداخلية. وردت بريطانيا بإبعاد السفير السوداني عن بلادها، وقد ودعه السفراء العرب في لندن حيث أقيم بالمناسبة حفل ودي أخوي جميل.

تبع ذلك أنشطة غربية وأمريكية جديدة غاضبة تدعو إلى إجراء عملي وحاسم يزيح حكومة الفريق البشير عن مقاليد الحكم في السودان بهدف إعاقة مشروعه الحضاري، واستقلاله السياسي.

ولقد صاحب ذلك تصريحات من المسؤولين في إثيوبيا وأرتريا تتهم السودان بأنه يصدر الإرهاب إلى كلا البلدين ويدعم قوى إسلامية معارضة مسلحة؛ فهل معنى ذلك أن ناقوس الخطر يدق منذراً بجبهة حرب جديدة تضيف على التوجه الإسلامي السوداني حملاً آخر مع أحماله الثقيلة، وتتعاون في هذه الحرب قوى عالمية وإقليمية تعمل كلها لإرغام السودان على السجود للصنم الأمريكي الطاغي؟ حسب آراء وتوقعات المسؤولين السودانيين فإن الاحتمال وارد، والمبررات متوفرة حقيقية كانت أم مصطنعة. والاستعدادات السودانية للمجابهة -لا الاستسلام- جارية على قدم وساق.

سودان البعث الحضاري

لو كان السودان جماعة تدعو إلى توفير "اللحى" وتقصير "الشارب"، أو هيئة خيرية تعمل في توزيع المصاحف والكتب الإسلامية وبناء المساجد لما وجد طريق مسدوداً بكثير من المكائد والمؤامرات، إنما في السودان بعث حضاري إسلامي يعمل جاهداً من أجل التمكين للإسلام، وقد عبر عن ذلك بكل وضوح عندما جبن الآخرون ورضوا بالخور والانكسار أمام الطغيان الأمريكي.

وقد ترجم السودان شعاره الإسلامي عملياً بتجييش وتدريب الشعب، من ذلك ٤٥ ألف مجند احتفلت بتخرجهم الحكومة أوائل العام الحالي، وخاضت الحكومة المعارك في الجنوب، وكسرت شوكة التمرد تحت شعار الجهاد والاستشهاد، وفي الجانب السياسي استطاع السودان أن يمزق الحواجز بين الإسلاميين وغيرهم من الأحزاب العربية من باب ضرورة الاحتكاك الدعوى بالآخرين، ولهذا انتزع مؤتمر الشعب العربي الإسلامي بقيادة الدكتور حسن الترابي لأول مرة بياناً من البعثيين والاشتراكيين والعلمانيين يدينون فيه الإرهاب الذي يمارس ضد الإسلاميين في الجزائر وتونس وفرنسا وبقية البلدان.

وتجاوز السودان الحدود العربية فذهب إلى روما بدعوته وخاطب دولة الفاتيكان رئيسة الكنيسة في العالم، وكسب تعاطفها ضد الإلحاد العالمي، وأصبح للسودان المسلم أنصار في جميع البلدان الإسلامية وغير الإسلامية.

ومن هنا كان خوف الغرب الصليبي من (موسى) آخر في السودان ينجو من الأهوال ويتجاوز الابتلاءات ثم تكون على يديه نهاية دول الفراعنة، فلم يكن غريباً أن يجمعوا على عدائه وحربه، وإنما الغريب أن تكون بين السودان والحكومتين الصليبيتين في إثيوبيا وأرتريا علاقة حسن جوار وتعاون وصداقة، وظل المحللون السياسيون يرجعون أسباب ارتباط السودان بالدولتين إلى مصالح وقتية، ويتوقعون أن يؤثر الضغط الدولي المعادي للسودان على موقف أرتريا وإثيوبيا، وقد حصل عندما صرح المسؤولون في الدولتين بأنهما انضمتا إلى قائمة الدول المتهمة للسودان بتصدير الإرهاب الإسلامي.

مؤشرات الخطر

خلال السنتين الماضيتين كانت الدول المعادية للإسلام والمعادية للسودان بسبب توجهاته الإسلامية تعمل على التحريش بين السودان والحكومتين الصليبيتين في إثيوبيا وأرتريا اللتين تلقيتا كثيراً من التحريض ضد السودان، وحُثتا أن يُفك ميثاق التحالف والتعاون بينهما وبين السودان، بتهمة أن حكومة الفريق عمر البشير تدعم الإرهاب وتصدر الإسلام الثوري. وكان رئيس الحكومة الأرترية الصليبي أسياس أفورقي قد جوبه في لقاءاته الصحفية الكثيرة في الصحف العربية بسؤال مكرر: لماذا تتوثق علاقاته مع النظام في السودان الذي يختلف معه في جميع النواحي الدينية والأخلاقية والسياسية؟


اسياس أفورقي

وليس غريباً أن يتحد الموقف الإثيوبي والأرتري تجاه السودان لأنهما نظامان صليبيان متعصبان، وينطلقان من فكرة واحدة وهي ضرورة التحالف القوي لبناء دولة الصليب


الرئيس عمر البشير

فكان جواب أفورقي المكرر أيضاً أن له مصالح في هذا الارتباط، لأنه يهدف إلى أن يكسب الحكومة السودانية إلى جانبه ضد حركة الجهاد الإسلامي الأرتري التي تحمل السلاح وتقف في وجه المخطط الصليبي الذي يحمله أفورقي ورفاقه.

وبصورة غير متوقعة انقلب الموقف الأرتري الرسمي ضد السودان، فقد أصدر الرئيس الأرتري أسياس أفورقي تصريحات غاضبة وبدون مقدمات يتهم فيها السودان بأنه يدعم الجهاد في بلاده، ويمرر أصوليين من تونس والجزائر وأمريكان سود إلى أرتريا لزعزعة الأمن والاستقرار فيها.

وعن الموقف الإثيوبي عبر وزير الخارجية الإثيوبي سيوم مسفن في لقائه مع صحيفة الشرق الأوسط (عدد ٥٥٣١) قال: إننا نعاني من نفس المشكلات التي أعلن عنها أفورقي في علاقته بالسودان والذي يدعم جماعات دينية لزعزعة الأمن والاستقرار في البلدان المجاورة ونحن أحدها..».

وليس غريباً أن يتحد الموقف الإثيوبي والأرتري تجاه السودان لأنهما نظامان صليبيان متعصبان، وينطلقان من فكرة واحدة وهي ضرورة التحالف القوي لبناء دولة الصليب التي تحارب الإسلام وتبلع حق المسلمين الأرتريين في الحرية والاستقلال.

ولا عجب أن يكون للحكومتين موقف سابق مسالم للسودان بناء على أن المصلحة كانت في المسالمة وميثاق التعاون بينهما وبين السودان، لأنهما كانتا تحتاجان إلى مساعدة السودان لتثبيت أركانهما، وتحتاجان إلى مساعدة السودان لضرب المعارضة الإسلامية.

ولا عجب أن ترى من الحكومتين موقفاً جديداً فتنضمان إلى قائمة الدول المعادية للسودان، لأن ذلك يتفق مع عقيدتهما الصليبية، ومصالحهما المرتبطة بالاستعمار الأمريكي.

تزايد عدد المعادين للسودان

لم تكن أرتريا وإثيوبيا هما وحدهما المتهمتان للسودان بتصدير الإرهاب الإسلامي، فقد سبق لمصر أن ادعت أن المجاهدين الذين يقومون بأعمال عسكرية ضد الحكومة وكبار موظفيها يتلقون الدعم والتدريب من السودان.

ومن الاحتمالات القوية أن تكون من بين الدول التسع المجاورة للسودان أداة يستخدمها الأمريكان لإعاقة التوجه الحضاري الإسلامي، ولا يعجز الجميع أن يدعي أن السودان يصدر الإرهاب إليهم، وأن يجمعوا على التعاون من أجل تنفيذ المشروع الأمريكي الداعي إلى الإطاحة بحكومة الفريق عمر البشير، وتأكيداً لما ذكرنا ننقل ما نشرته صحيفة "اسكاندارد" الكينية "أن مجموعات وصفتها (بالإرهابية) تعتزم شن هجمات والقيام بعمليات ضد كينيا وأوغندا وزائير وجمهورية أفريقيا الوسطى"، وأشارت الصحيفة إلى أن "هذه المجموعات مدعومة من إيران والسودان وتتمركز في معسكرات في مدينتي (واو وملكال) في جنوب السودان".

ولهذا حق للمسؤولين السودانيين أن يتوقعوا احتمال غزو خارجي لبلدهم قد يقوم به الأعداء الأبعدون أو الأقربون، فقد نشرت صحيفة "السودان الحديث" بتاريخ ١٠نوفمبر ١٩٩٣م أن الرئيس السوداني الفريق عمر البشير كشف عن مخطط جديد لغزو السودان تقف من ورائه بعض الجهات والدوائر الخارجية المعادية للتوجه الإسلامي. وأكد الرئيس البشير في خطابه الموجه إلى مواطني محافظة الدامر "على أن هناك ضغوطاً ومؤامرات تحاك ضد السودان لكنها لن تزيده إلا قوة وإصراراً على مواصلة تنفيذ مشروعه الإسلامي".

حقيقة التهمة

هل صحيح أن السودان يصدّر الإرهاب إلى دول الجوار حتى تصدق فيه تهم الآخرين؟!

الحقيقة أن السودان لم يستطع حتى الآن أن يتغلب على قضاياه الداخلية، فكيف يطيق أن يكون غازياً فاتحاً؟

وشيء آخر.. لقد اتهم الأعداء السودان بالإرهاب منذ بداية الثورة وإشراق شمسها، وقبل أن تثبت لها قدم وترسو سفنيتها، لذا فالحرب إذاً موجهة ضد الشعارات الإسلامية والمبادئ التي تحملها الثورة الإسلامية، حتى وإن لم تبدأ بتصديرها إلى الآخرين.

ومما يدل على عدم تدخل السودان في شؤون الدول الأخرى المعاهدات والمواثيق التي تربطه مع جيرانه، وسياسة "السلام" التي يتبناها ويرفع رايتها، فكيف يتهم بالإرهاب والحرب؟

بل قد بالغت حكومة السودان في الوفاء بالعهود كما هو واضح في علاقاتها مع إرتريا وإثيوبيا خاصة، فقد حظر أي نشاط مناهض للحكومتين تقوم به المعارضة الإثيوبية والأرترية داخل السودان، وقد وفى السودان بالميثاق عندما أغلق مكاتب حركة الجهاد الأرتري التي يرأسها الشيخ المجاهد عرفة أحمد محمد، وتعقب نشاطاتها دعماً لحكومة أفورقي الصليبي، ومراعاة لتقديم وتقدير المصلحة السودانية، ونتيجة لهذا الاتفاق تضرر الجهاد الإرتري إلى درجة يذكر فيها الإرتريون أن بعض قادة الجيش السوداني سلم عدداً كبيراً من المجاهدين الأرتريين إلى

حكومة أفورقي، وهذا العمل يذكر بما فعلته حكومة الفريق عبود الذي حكم السودان في الفترة "١٩٥٨ -١٩٦٤م"، لقد سلم ٢٣ شخصاً من المعارضة الأرترية إلى حكومة الأمبراطور الإثيوبي السابق دعماً للعلاقة بين البلدين، وكان ذلك عملاً لم يدم به حسن العلاقة بينهما، كما لم يقتل به الجهاد الأرتري، وإنما ظلت العلاقة السودانية الإثيوبية في توتر قابل للانفجار، وظل الجهاد الإرتري -ولازال- مشتعلاً رغم التضحيات والابتلاءات الكثيرة.

الجهاد الأرتري هو السبب!!

على الرغم من التعاون السوداني مع حكومة أرتريا في عدم الإتاحة لأي فرصة للمجاهدين الأرتريين حتى لا يستفيدوا من أرض السودان وفي أوساط المهاجرين تقديماً للدعوة، وبثاً للوعي الجهادي، وتدريباً على السلاح، على الرغم من ذلك فقد استطاعت حركة الجهاد الأرتري بقيادة الشيخ المجاهد عرفة أحمد محمد أن تؤدي دورها داخل الساحة الأرترية حتى أرقت حكومة أفورقي وأرهقتها.. حيث كثفت أنشطتها العسكرية، واستطاعت أن تعترض قوافل العدو، وأن تهاجم الشركات الأجنبية التي سمح لها بالاستثمار داخل البلد، ولهذا فضل المسؤولون الأرتريون -فيما يبدو- الانضمام إلى قائمة الدول المعادية للسودان، وأن ينسبوا ما يقوم به المجاهدون الأرتريون إلى حكومة السودان، تبريراً لموقف جديد معاد تريد أن تقفه الحكومتان الأرترية والإثيوبية.

السودان يملك أوراقاً رابحة

اتسم الموقف السوداني الرسمي بالهدوء والتعليل "المسالم" تجاه الموقف الأرتري المخاصم، فقد نقلت صحيفة الإنقاذ الوطني -سودانية- عن وزير الخارجية السوداني أبو صالح قوله: إن السودان لا يسمح بالتأثير على علاقاته الحميمة مع أرتريا، ونفى أن يتدخل السودان بأي شكل من الأشكال في شؤون الدول الأخرى.

وفي تعليله لتصريحات أفورقي الغاضبة ضد السودان اتهم أبو صالح "أصابع خارجية تسعى إلى الإيقاع بين السودان والدول الأخرى».

ومع ذلك يستطيع السودان -إذا شاء- أن يرد على جيرانه الغاضبين باللهجة نفسها، ويملك السودان أوراقاً رابحة يمكنه أن يستخدمها ضد "الجوار المعادي"، فبالنسبة لأرتريا وإثيوبيا يمكن جداً دعم المعارضة الإسلامية وتقويتها، وإتاحة المجال لها بممارسة أنشطتها السياسية والعسكرية، وفتح الباب أمامها أن تلتقي بأنصارها في العالم، وبهذا يكون السودان قد تدارك خطأ سابقاً، وفي الوقت نفسه قد أوجد سنداً يحمي له حدوده من دول الكفر المحيطة به، وليس هيناً وجود أكثر من ٧٥ ألف مهاجر أرتري في السودان كلهم ناقم على حكومة أفورقي وغاضب معارض.

فإذا تسامح السودان معهم وتساهل ودعم جهادهم يستطيعون زلزلة عرش الحكومة الصليبية في أرتريا، وبالصورة نفسها يمكن خلق ودعم معارضة إثيوبية وكينية وأوغندية .. حتى تحت رايات قبلية ودينية وإقليمية وحزبية وبهذا تشتعل المنطقة ناراً.

وإن هذا الأمر قد يشغل حكومة السودان عن متابعة تنفيذ مشروعها الحضاري الإسلامي داخل البلاد، لكنه يضر الأعداء أيضاً ويصرفهم عن محاولة الضغوط على السودان، ويشغلهم بأنفسهم.

سفير السودان لدى باكستان: سوف نتصدى لأي غزو خارجي

وللوقوف على معلومات إضافية حول الموضوع التقت مجلة الجهاد بالسفير السوداني في إسلام أباد الأستاذ أحمد محمد عبدالله العمرابي الذي ندد بالندوة التي عقدت مؤخراً تحت إشراف وزارة الخارجية الأمريكية ودعت إلى ضرورة تقسيم السودان وإعطاء حق تقرير المصير لشعب جنوب السودان وغربه، وقال سعادة السفير:

إن هذا تدخل في شؤوننا الداخلية، وإن الأمريكان يعملون على تمزيق وتخريب الوحدة الوطنية في السودان، وأضاف: إن السودان ظل موحداً عبر تاريخه حتى أيام الإدارة البريطانية الاستعمارية، وإن مبدأ تجزئة السودان فاتحة سوء لبقية الدول الأفريقية، إذ سيؤدي إلى تفتيت القارة بأكملها، وذلك ما يتنافى مع دستور منظمة الوحدة الأفريقية.

وعن احتمال غزو خارجي للسودان قال العمرابي إننا لا نستبعده، والتدخل الغربي في شؤون السودان حاصل حالياً على شكل دعم وتدريب واستشارات تقدم إلى مجموعات التمرد في الجنوب، بالإضافة إلى الحرب الإعلامية والحصار المفروض على السودان بسبب رفضه للتبعية السياسية، وبسبب استقلاله السياسي ومبادئه الإسلامية، وأعرب السفير عن ثقته في أن شعب السودان قادر على أن يواجه بصمود أي قوى خارجية غازية، وعندما سألناه عن إمكانية مواجهة السودان لقوى عالمية تفوقه عدداً وعدة وخبرة قال: إن الأعمال العسكرية لا تقرر نتائجها فعالية السلاح، وإنما العامل الأهم هو المبدأ والإيمان بالرسالة، وضرب مثلاً كيف أن فيتنام هزمت جيشاً أمريكياً قوامه نصف مليون مقاتل، ويمتلك أحدث الأسلحة، حيث قاتل الفيتناميون أكثر من عشر سنوات فكانت هزيمة الأمريكان على يدهم.

وقد وصف السفير السوداني العلاقات بين أرتريا وبلاده بأنها "أخوية وممتازة"، وقال: إن التوتر المعبر عنه في الإعلام "أعتقد أن هناك قوى خارجية تريد أن تسعى للفتنة بين الدولتين".

وختم السفير أحمد العمرابي حديثه مع مجلة الجهاد قائلاً: إن المؤامرات الخارجية الغازية سوف تجابه من قبل الشعب السوداني بقوة "فالمسألة في نهاية المطاف مسألة بقاء، ومن لا يصارع من أجل البقاء فإن الأقدار ستدوسه، وإن الشعب السوداني مصمم على حقه في البقاء وحقه في الحياة". ▣

إرهاصات الخلافة

يوماً بعد يوم تتسع دائرة الصحوة الإسلامية بين أبناء الأمة، وتزداد وتيرتها تسارعاً كلما تزاحمت الأحداث واشتد الاحتكاك الحتمي بين منهج الله سبحانه وتعالى العادل وبين الوساوس الأرضية الظالمة.. إن هذا الاحتكاك سيغير من حرارة الصحوة ومن طبيعتها لتصبح أكثر صلابة وأمتن عوداً، مما يساعدها على شق طريقها في غابة الواقع المرير.

وإن الصحوة الإسلامية اليوم ليست مجرد ثقافة تغزو أفكار الشباب تلاك في المجالس والمحافل والمناظرات... بل هي صحوة فعالة هادفة جهادية تريد أن تمسك بزمام مبادرة الأمة، وتتحكم بريادتها إلى ذرى العز والمجد السامي، وإن كان بعضنا لا يقر بذلك، إلا أنها حقيقة واقعة جاثمة على أرض الواقع، تبرهن عليها الأيام يوماً بعد يوم، وقد أدرك الغرب هذا فقطع شوطاً في تخير الموقف المناسب الجديد من أمة ناهضة طامحة منتصرة. إلا أن هذه الصحوة ليست عند المسلمين فحسب، بل هي عند أعدائهم كذلك. وأما تسليط الإعلام أضواءه على أصولية المسلمين فقط فما هذا إلا لخشيتهم نهضة المسلمين من جهة، ولسيطرتهم على أكثر وسائل الإعلام من جهة أخرى، ولقلة دراسة المسلمين وتحليلاتهم لظواهر أعمال أعدائهم... وما المجازر التي استهدفت المسلمين إلا دليلاً واضحاً على أصولية أعداء المسلمين.

بقلم: سامر أبوزيد

وإلا كيف نفسر رفع راية الصليب فوق جثث المسلمين في البوسنة والهرسك؟!

وكذلك رسم الصليب على ظهور ورؤوس بعضهم؟! وكذلك هدم مسجد بابري في الهند تمهيداً لتحويله إلى معبد هندوسي بعد عدة مجازر للمسلمين هناك؟

كيف نفهم إنفاق الأموال الطائلة على المؤسسات التنصيرية التي تجوب أدغال وصحارى أفريقيا وغيرها لكي تغذي إخواننا الجائعين بالخبز وتدس معه الصليب؟!

إن أيامنا هذه التي نعيشها هي أيام الأصولية بطرفيها: الإسلامية العادلة، والكافرة الضالة العاتية.. وفي الوقت الذي نرجو فيه أن تؤول الأمور للأصولية المسلمة في عدة دول إسلامية، ستكون كذلك في مواجهة الأصولية الكافرة الحاقدة المتبرجة في عدة دول أخرى عاتية.. والتي تكون فيما يبدو للناس أكثر تمكيناً وقدرة، وبخاصة عند حمحمة المعركة وبداية الصراع الشامل في معركة عقدية بين راية الإسلام ورايات الكفر السافرة.

إن هذه المعركة لن تختلف جماهير المسلمين في أنها عقدية، وهذه المعلومة لن تكون عند الأمة بسبب ما كانت تسمعه من خطب ودروس فحسب، بل ستعرفه أكثر من خلال الاحتكاكات السابقة لهذه المعركة، أو قل إن شئت: من خلال المعارك التمهيدية للمعركة الكبرى..

فعندما يُنحر المسلم الفارق في الدنيا ويرسم الصليب بالسكين على ظهره ورأسه سيدرك الجميع بأنه لم يقتل لأنه إرهابي أو أصولي!!.. وعندما يُبقر بطن المسلمة الحبلى ليذبح الجنين في بطن أمه ستدرك جماهير الأمة بأن هذا الجنين لم يقتل لأنه إرهابي أو أصولي أو عنيف!!

بل لأنه يحمل اسم الإسلام.. اسم الإسلام فقط، وسيحدث هذا تغيراً سريعاً في فكر كثير من المفكرين المخلصين الجادين، وسيدرك الجميع عندها معنى الإسلام ومعنى الكفر وطبيعة العلاقة بينهما، ومن هم أهل السلام العادل! ومن هم أهل الإرهاب الظالم!

إن أول ما يتبادر لذهن المذبوح ومن رآه وسمع بقصته من بني جلدته: لم قتلتُ؟ ولماذا يقتلني هؤلاء بالذات؟ وما المخرج مما نحن فيه؟ عندها سيكون الجواب واحداً سواء أكان اختيارياً أم إجبارياً.. إنه الجهاد.

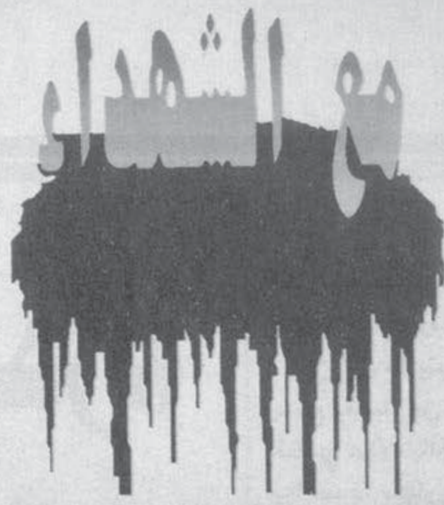
إن دوراً كبيراً في فهم الجماهير المسلمة وعودتها نحو الإسلام والجهاد بالذات سيكون من خلال هذه المجازر!! وكذلك من خلال ما تقوم به بعض الحركات الجهادية من تصادم مع الطاغوت الجاثم على صدر الأمة.

وبغض النظر هل وصلت تلك الجماعات إلى الحكم أم نصبت لها أعواد المشانق وحفرت لها أخاديد النار.. فهي فائزة على الحالين؛ إذ أنها ساهمت في وخز الأمة الغافلة عن طريق المجد وسيادة العالم التائه.. وساهمت في وضع لبنة في بناء التأهيل للتمكين..

فإن جمر الاحتكاك بين هذه الجماعات وبين أعداء الله المتلبسين بالإسلام سيحرق الأقنعة الإسلامية المزيفة التي تقنّع بها هؤلاء المارقون.. وستفهم بعد ذلك الجماهير التي طالما عجزنا عن إفهامها هذا الدرس العقدي...

وبنار الاحتكاك تبتلى معادن قيادات العمل الإسلامي، فيسقط من سقط فيها، ويثبت من صبّره الله واختاره لمتابعة الطريق بنهج يتناسب مع الإسلام والواقع.. بعد أن خالط الإسلام اللحم والدم واللسان، وبالتالي تتأهل الأمة لخوض المعركة الكونية التي يخلفها التمكين.

ومن بين صيحات الألم، ومن فوق تلال الجماجم التي ستسقط في تلك المعركة، ستشرق -إن شاء الله- شمس النصر والأمل، بعد أن حلك ليل السنين البهيم، فتتفجر ينابيع الخير والبركة، وتقوم خلافة على منهاج النبوة، تملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً.. وتكون نسبة التمكين وأهليته متناسبة طرداً مع نسبة التمثيل لصورة الخلافة العادلة التي أرادها الله سبحانه على أرضه: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور». ▣



كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم .
فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.
تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا، وأقبلوا على كتاب الله، وطابت أخلاقهم، فهم يألفون ويؤلفون، ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل، صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله .
فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق فتقدم إلى مواقعهم واتصف بصفاتهم، حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك .

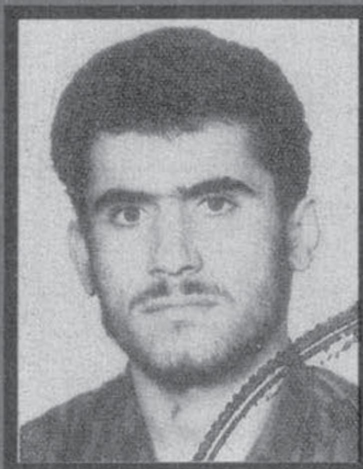
من شهداء كردستان

الشهيد زبير بن الشيخ عثمان بن عبدالعزيز

في مدينة حلبچة الشهيدة ولد الشهيد عام ١٩٧٢، وهي مدينة يعرفها أهل كردستان بمدارسها الإسلامية ومساجدها وعلمائها وحب أهلها للإسلام، فقد كانت مركز إشعاع إسلامي لكل كردستان، ومن أجل هذا حقد عليها حكام العراق البعثيون، وجعلوها وقوداً لنار حقدهم ومدافعهم وغازاتهم السامة، فاقترن اسمها بالشهادة والجهاد.

وقبل أن تستقبله أحضان هذه المدينة الطيبة عاش طفولته في أحضان أسرة كريمة على رأسها والده الشيخ الفقيه عثمان بن عبدالعزيز مرشد الحركة الإسلامية في كردستان العراق -حفظه الله-، وقبل أن تخطو به قدماه إلى مدارس مدينته العامرة بالعلم والعلماء فتح عينيه على دروس والده في القرآن وتفسيره، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، فامتلأت مسامعه، وأفعم قلبه بحب الإسلام والجهاد في سبيله.

وحين أكمل تعليمه الابتدائي دخل المعهد الإسلامي، وفي العام الثالث له في المعهد كان كيد البعثيين قد بلغ أجله، حيث قصفوا المدينة بالمدفعية الثقيلة، ودمروا أجزاء منها، ونسفوا بعض أحيائها بالمواد المتفجرة، رداً على تظاهرات قام بها أهل المدينة تحدياً لبعض قرارات الحكومة المجحفة بحقهم، فهاجر مع أسرته وأقاربه وآلاف من سكان المدينة واتجهوا إلى الحدود الإيرانية، وأقاموا فترة في مدينة پاوة الكردية الحدودية، ومنها انتقل مع أسرته إلى سنندج مركز كردستان إيران،


الشهيد زبير بن الشيخ عثمان

وكانت هذه الهجرة منطلقاً للحركة الإسلامية والجهاد المسلح ضد الحكومة البعثية، فتفتحت الأذهان لمعاني الجهاد، كما تفتحت الميادين لممارسته في الواقع.

وصارت النفوس تتطلع إلى أي ميدان يتهيأ فيه الجهاد، وحملته هذه الموجة إلى باكستان حيث المحطة التي ينطلق منها المجاهدون الأفغان والمناصرون لهم، فعاش في أجواء الجهاد الأفغاني متردداً على معسكرات جلال آباد وجبهاتها، ووسعت هذه التجربة من آفاقه، وزودته بمعان جديدة تركت أثرها العميق في سلوكه وتفكيره، فعاد في ربيع عام ١٩٩١ إلى كردستان أكثر نضجاً وتحمساً للجهاد. ولكن كردستان في هذه الفترة كانت قد تحررت من الوجود البعثي، وكانت الحركة قد مدت تواجدها في كل مناطق كردستان، فلازم والده في مقرات الحركة ومعسكراتها في هذه المناطق، ولما استقرَّ مكتب قيادة الحركة في منطقته "بيتواته" قرب مدينة رانية، استقر هناك ضمن فصائل المجاهدين العاملين في حماية المقر العام للحركة، وكان يقوم كذلك على خدمة والده الذي يعاني من بعض المتاعب الصحية.

وحين تعرض المقر العام للحركة ومكتب قيادتها لهجوم قوات جلال الطالباني، كان الشهيد في مقدمة المدافعين، وظل يقاتل القوات المهاجمة بشجاعة وثبات حتى أصيب بشظية من قذيفة هاون.

تمكنت القوات المهاجمة بعد ذلك من أسره مع مجاهد آخر معه يدعى كامران كانا بصحبة المجاهد الشهيد ملا مقديد، فأمر المجرم جبار فرمان أحد مسؤولي عصابات الطالباني بإعدامهما مع عدد آخر من الأسرى، وقد صرح هذا المجرم بذلك أمام عدد من الأسرى المحكوم عليهم بالإعدام، وكان فيهم الأخ حسن بابكر الذي نجا من الأسر والإعدام ونقل الخبر، وكان الأخ زبير في مدينة سنندج قبل أسبوع من بدء القتال بين الحركة وعصابات الاتحاد الوطني، ولكنه رفض البقاء هناك رغم أنه كان مكلفاً بكتابة تفسير والده الشيخ عثمان للقرآن الكريم باللغة الكردية على الكمبيوتر، وأصرَّ على العودة إلى بيتواته حيث كان على موعد مع الشهادة..

الشهيد أبوسراقة الجزائري

من الأتقياء الاخفياء

لم يكن أحد من المجاهدين الجزائريين بمثل إصراره وتفانيه في خدمة إخوانه، كما لم يكن يقل شأناً في الشدة والغلظة على الكافرين من الشيوعيين في أفغانستان.

ولد أبو سراقة عام ١٩٦٤ بمدينة تلمسان غرب الجزائر، ومن أسرة متدينة وفقيرة ذات طيبة متميزة بين أهالي المدينة، تنافس مع مجموعة من إخوانه أمثال عبدالإله وعبدالنور - فك الله أسرهما - على الحضور إلى أرض الجهاد أفغانستان للفوز بالشرف الأثيل النصر أو الشهادة.

غادر الشهيد أبو سراقة الجزائر في شهر سبتمبر ١٩٨٨ قبيل أحداث أكتوبر الدموية، وكانت بداية رحلته إلى مكة حيث أدى العمرة، ومكث شهرين ليتجه بعدها مباشرة إلى أفغانستان أرض الجهاد والاستشهاد، وليقارع قوافل الكفر والشيوعية، وبعد أن أخذ نصيبه من الإعداد والتدريب على فنون مختلفة من القتال توجه إلى جبهات القتال الساخنة، خاصة جلال أباد التي دارت فيها منازلات طاحنة بين المجاهدين والشيوعيين.

وظل يتردد على خوست جنوب أفغانستان حيث شارك في عمليات الفتح مع كتيبة أبوحارثة الأردني، وكان ضمن فوج الاقتحام، فأصيب إصابة أدت إلى قطع أحد أصابعه.

وبعد أن أدى واجبه في أفغانستان يمم وجهه شطر الجزائر في منتصف سنة ١٩٩٢ للمشاركة في القتال الدائر فيها ضد العلمانيين واليساريين الذين سرقوا إرادة الأمة وحكموا البلاد والعباد بالحديد والنار، فأخذ يجوب البلاد من غربها إلى شرقها منسقا ومخططاً.

وفي مدينة المسيلة شرق الجزائر وفي عملية ناجحة شنتها مجموعة من المجاهدين على أحد مخافر الأمن كان أبو سراقة أحد أبطالها قتلت المجموعة اثنين من العسكريين، واستطاعت أن تستولي على مجموعة من الأسلحة والمتفجرات، وأثناء انسحابها أصيب الشهيد أبو سراقة برصاصة في بطنه أردته لترتفع روحه إلى عليين -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا-.

مما عرف عن الشهيد أبي سراقة اقتصاده في الكلام، وصفاء سريرته، وحبه لإخوانه، وكان حريصاً على الاستزادة من العبادة، فكان قواماً لليل، صوّاما للاثنين والخميس، كثير التلاوة لكتاب الله.

وقبل أن يغادر إخوانه إلى الرفيق الاعلى رأى الكثير من البشارات كلها حول الشهادة في سبيل الله وما أعده الله من الحور العين في الفردوس عند مليك مقتدر، نسأل الله أن يتقبله في الصالحين.

الشهيد أبوتراب الجزائري

ولد أبو تراب في عام ١٩٦٣ بولاية سيدي بلعباس غرب الجزائر، وانضم في بداية التزامه إلى الحركة الإسلامية التي كانت نشطة في المنطقة. وفي مطلع الثمانينات شارك في مواجهات عنيفة ضد النظام الجزائري بعدما ألقي القبض على أحد إخوانه، وفي أواخر عام ١٩٩٠ حاول أن يتجه إلى أرتريا للمشاركة في القتال ضد القوات الإثيوبية الصليبية الماركسية، ولكن مسعاه لم يتحقق، فعاد إلى الجزائر ليجهز نفسه لرحلة جديدة، ولكن هذه المرة نحو أرض الجهاد بأفغانستان.

مباشرة بعد وصوله اتجه نحو معسكر خلدن ليأخذ قسطاً من التدريب العسكري، ثم انتقل بعدها مباشرة إلى جبهات القتال في كل من جلال أباد وخوست وجرديز وبغمان وفي شمال أفغانستان باحثاً عن الموت في سبيل الله.

وبعد بداية القتال في الجزائر في أواخر سنة ١٩٩٢ وكغيره من الغيورين على أعراضهم ودينهم حرص أن يرفع عن أمته هذا العار، فغادر أفغانستان ليلتحق بقافلة الجهاد، فانضم إلى الجماعة الإسلامية المسلحة بمنطقة سيدي بلعباس، وشن إلى جانب مجموعة من المجاهدين عمليات عديدة ضد أهداف عسكرية، وشارك في المعارك الطاحنة التي دارت في منطقة تنيرة ذات الغابات الكثيفة بين قوات الجيش والمجاهدين.

ظل أبو تراب ملاحقاً من طرف جهاز الأمن في منطقته، ونجّاه الله في كثير من المرات من عمليات قتل محققة. كما كانت له جولات في المناطق الجبلية بتلاغ غرب الجزائر والتي أسقط فيها المجاهدون طائرة هليكوبتر عسكرية، وقتلوا فيها أكثر من مائة عسكري. وفي إحدى العمليات ضد دورية للحرس الوطني هاجم أبو تراب بمعية مجموعة من إخوانه هذه الدورية فقتلوا اثنين من أفرادها، وسقط هو شهيداً -نحسبه ولا نزكي على الله أحدا- وذلك في شهر مايو ١٩٩٣.

والشهيد أبو تراب من المجاهدين المتواضعين، وكان يعد نفسه أقل شأنا من إخوانه، مما أكسبه احتراماً كبيراً بين كل المجاهدين، وعرف عنه امتعاضه من الخلافات التي تسيء للمسلمين وتفوت عليهم الفرص.

أول شهيد قطري في البوسنة

الشهيد فرج السليطي (أبوخالد)

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون».

بهذه الآية الكريمة ودّع أهل البوسنة الشهيد القطري أبا خالد الذي مكث عاماً كاملاً وهو يدعو إلى الله على بصيرة، باذلاً وقته وماله ونفسه في سبيل إعلاء كلمة الله ونصرة إخوانه المسلمين في البوسنة والهرسك.

من أرض قطر.. أرض الشهداء السبعة على ثرى أفغانستان.. الأرض التي قدّمت الكثير لخدمة الجهاد الأفغاني، وجاهد أبناؤها جهاداً عظيماً في قندهار وخوست وبغمان

وجلال آباد.

ومن مدينة الدوحة انطلق البطل فرج يعقوب السليطي إلى البوسنة داعياً في الدرجة الأولى، ثم حاملاً السلاح ليجاهد الصرب المعتدين. تعرفه ترافنيك وزينتسا ونيو ترافنيك، لا لأنه شارك في صدّ هجوم كرواتي كبير عليهم، ولكن لأنه كان يبلغ دعوة الله إليهم، ويعلمهم أبجديات الدين الإسلامي.

في ١٣/١٠/١٩٩٣م، وعندما كان المسلمون المجاهدون يحاصرون مدينة فيتيز التي استولى عليها الكروات، وحدثت معركة عنيفة جاءت بعد تحرير سبع قرى كرواتية وتطهيرها من دنسهم، وكان أبوخالد من المشاركين في الحصار، فامتشق سلاحه، وصال وجال في صفوف العدوّ الكرواتي حتى لاقى ربّه شهيداً -إن شاء الله- في صباح ذلك اليوم، واستشهد معه مصريان وسوري وبوسني -رحمهم الله جميعا-.

ومن أقدار الله أن أحد المجاهدين السوريين كان هو المكلّف بالمشاركة في العملية الأخيرة، لكنه اعتذر في اللحظة الأخيرة ليتسنّى لأبي خالد المشاركة فالقتال فالاستشهاد فالفوز برضوان الله تعالى -إن شاء الله-.

وصية الشهيد فرج يعقوب السليطي (أبوخالد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: إلى الأخ العزيز أمير سريّة «بدر» السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخي في الله:

لك الحرية التامّة في التصرف في حقائب أشيائي الخاصة، أما بالنسبة للمبلغ الموجود في مدينة (............) فهو في سبيل الله، أما المبلغ الآخر الذي في مكتب الخدمات -فرع زغرب- عند الأخ صلاح الدين الجزائري فَخُذْ جُزْءاً منه إن استطعت للعائلتين، والآخر في سبيل الله.

أرجو منك ومن الإخوة الدعاء لي في السجود بأنْ يتقبلني الله عنده من الشهداء، ويُسكنني الفردوس الأعلى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوك في الله:

فرج يعقوب السليطي (أبوخالد القطري)

١٨/٦/١٩٩٣م

وقفات

مسجد الشيخ فيض يتبع مسجد البابري

بقلم: أبوصهيب الأنصاري

منذ نجاح الثورة الإيرانية في الإطاحة بالنظام الشاهنشاهي في إيران والحكومة الإيرانية تسعى جاهدة لإيجاد موطئ قدم لها في أفغانستان، وكانت الفرصة مواتية بسبب الجهاد الأفغاني الذي اندلعت شرارته قبل وصول الملالي للحكم في إيران، حيث من المعلوم أنه في ظل الحروب تختلط الأوراق ويعاد ترتيب المجتمعات والأمم.

ولا يخفى أن طائفة الشيعة في أفغانستان لا تزيد نسبتها عن ١٢٪ من عدد السكان، لذا سعت هذه الطائفة لتعويض قلة عددها عن طريق السلاح، وتمكنت إيران من جعل مناطق الشيعة في أفغانستان -خاصة باميان- غابات مزروعة بالسلاح.

وكانت الخطوة الثانية التركيز على أن نسبة الشيعة الحقيقية في أفغانستان هي ٣٠٪، وفي أدنى الأحوال لا تقل عن ٢٥٪، لذا يجب أن يعطوا من المناصب الحكومية ما يعادل نسبتهم وإلا فإن هذا من الظلم الكبير.

ومن أجل هذا الغرض سعت إيران إلى عقد التحالفات بين الحركات الفاعلة في أفغانستان والمنظمات الشيعية الموالية لها، وكان آخر هذه التحالفات التحالف الذي يخوض المعركة حالياً ضد حكومة كابل والمكون من (مليشيا دوستم، الحزب الإسلامي، إضافة لحزب وحدت ومجددي).

في ذات الوقت حرمت الحكومة الإيرانية أهل السنة في إيران والذين لا يقل عددهم عن عشرة ملايين نسمة من أبسط حقوق الإسلام وهي إقامة المساجد، فبينما يبني الشيعة في البلاد العربية وباكستان وأفغانستان المساجد والحسينيات دون مضايقات لا يزال أهل السنة وبعد مرور أكثر من خمسة عشر عاماً على الثورة الإيرانية دون مسجد في طهران عاصمة إيران، وترفض طلباتهم المتكررة لذلك.

بل إن علماء أهل السنة الذين شارك الكثير منهم في الثورة الإيرانية بقوة واجهوا السجن والإعدام في سجون (الجمهورية الإسلامية) في إيران، واستحدثت لهم خصيصاً قوانين لمكافحة ما يسمى (بالوهابية)، وهي تهمة جاهزة تلصق بكل عالم أو نشط من أهل السنة يرفض أن يكون بوقاً للحكومة.

ومن ضحايا هذه القوانين الشيوخ ناصر سبحاني وأحمد مفتي زادة وضيائي الذي قضوا في السجن سنوات قبل أن يتم التخلص منهم.

وكانت آخر الجرائم التي اقترفتها (الحكومة الإسلامية) في طهران هدم مسجد الشيخ فيض في مشهد، والذي يعد من المساجد القديمة في المدينة التي يقطنها أكثر من مائتي ألف من أهل السنة الإيرانيين، وقد تمت عملية الهدم من أجل إقامة حديقة تكون متنفساً لإحدى عشرة حسينية طوقت بها الدولة المسجد المذكور حتى تخنقه قبل هدمه.

يحدث هذا في (الجمهورية الإسلامية) الإيرانية التي يحكمها رجال الدين، وللمفارقة المحزنة فإن كنائس النصارى واليهود ومعابد المجوس لا يجرؤ أحد أن يمسها بسوء.

وعندما انطلقت التظاهرات الاحتجاجية على هدم المسجد ووجهت برصاص الشرطة خاصة في مدينة زاهدان عاصمة بلوشستان جنوب شرقي البلاد.

الذي نريد أن نعرفه من (الحكومة الإيرانية الإسلامية) هل مليون أو مليونان من الشيعة في أفغانستان لهم كرامة وحقوق أكثر من عشرة ملايين من أهل السنة في إيران؟ أم أن إسلام هؤلاء شيء آخر؟!

من أخلاق المجاهد

البر (١)

«إن الله تعالى يوصيكم بالأقرب فالأقرب»

يكتبها / أبو أسامة

البر اسم جامع للخير، ويأتي بمعنى الإحسان إلى الوالدين والأقربين، كما يأتي بمعنى الصلة، وهو في استعمال الشرع: (كلمة جامعة لكل أصناف الخير، ويُراد منه ما هو زائد عن حدود التقوى، فهو مرتبة فوق التقوى، ودون مرتبة الإحسان..).

والرجل البار رجل وفي عطوف مخلص في محبته، ويظهر أثر بره في تعامله مع والديه وأقاربه وجيرانه وضيوفه ومعارفه ومعارف والديه وأيتام المسلمين، ويتميز سلوك البار بالمداومة على الصلة بالزيارة وبشاشة الوجه، والاستمرار في بذل المعروف، والإنفاق على الأرحام والمعارف، والإيثار على النفس.

وقد جعل رسول الله ﷺ البر في مقابل الإثم في نصوص عديدة، مفسرة مرة باطمئنان النفس إلى الحلال الطيب الذي لا شبهة فيه فقال: (البر ما اطمأنت إليه النفس)، وفي رواية: (البر ما سكنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب..) ووصف ابن حجر النفس البارة بأنها: (المطمئنة الموهوبة نوراً يفرق بين الحق والباطل، والصدق والكذب...) كما فسر البر في السنة بحسن الخلق كقوله ﷺ: (البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك) وقيل في شرحه: (أي التخلق بالأخلاق الحسنة مع الخلق والخالق، والمراد هنا المعروف، وهو طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل الندى وأنه يحب للناس ما يحب لنفسه..).

ولأن درجة البر من أعلى الدرجات فلا يصل إليها المسلم إلا بعد مجاهدة للنفس، وإيثار للآخرة على علائق الدنيا وزينتها، ولذلك قال تعالى: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون..»، حتى لا يكون للقلوب تعلق إلا بما عند الله، ولتخلص النفوس لبارئها، وعندئذ يعلو مقامها عند الله، ولذلك (فالناس رجلان: رجل بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله..) كما جاء في الحديث الصحيح. فالبر تقي كريم على الله، ومن كان كريماً على الله كان كريماً على عباده الصالحين والعقلاء، ولذلك يقول بعض الحكماء: (لا تصادق عاقاً فإنه لن يبرك، وقد عق من هو أوجب حقاً منك عليه).

ومن أوجب البر الإحسان إلى الأقرب فالأقرب، وليس أقرب من الوالدين، وقد أمرنا بالإحسان إليهما، وبمصاحبتهما بالمعروف، وبشكرهما، وبالصبر عليهما، وعدم التضجر منهما، وبالتواضع لهما، وحسن الحديث معهما، والدعاء لهما... وقد جاء في الحديث: (إن الله يوصيكم بأمهاتكم -ثلاثاً- إن الله تعالى يوصيكم بآبائكم -مرتين- إن الله تعالى يوصيكم بالأقرب فالأقرب)، والهالك من أدرك والديه فلم يبرهما، وقد دعا جبريل عليه فقال: (يا محمد من أدرك أحد والديه فمات فدخل النار فأبعده الله. قال: آمين) فأمن رسول الله ﷺ على دعائه، وعد رسول الله ﷺ من الثلاثة الذين لا يدخلون الجنة (العاق لوالديه)، كما وصفه في حديث آخر بأنه ممن (لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً)، ولا يسلم العاق من عذاب الله حتى في الدنيا، لقوله ﷺ: (بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا: البغي والعقوق) بالإضافة إلى أن العقوق من الكبائر.

وقد جعل الله البر بالوالدين باباً للفوز برضاه سبحانه كما في قوله ﷺ: (رضا الرب في رضا الوالدين، وسخطه في سخطهما) وهو من أحب الأعمال إلى الله (أحب الأعمال إلى الله: الصلاة لوقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله). وقد عبر رسول الله ﷺ عن المبالغة في التماس رضا الأم بقوله: (الزم رجلها فثم الجنة)، وآثر لصحابي أن يقدم خدمة والديه على الجهاد الكفائي فقال له: (ففيهما فجاهد) يعني الوالدين.

وقصة الثلاثة الذين حبسهم المطر في غار وانسد عليهم الغار بصخرة كبيرة مثل بليغ لتنزل رحمة الله وتفريج الكروب إذا ما صلحت العلاقات المالية وحفظت الأعراض واستقرت العلاقات الأسرية، حيث توسل كل منهم بصالح عمله، ومنهم الحريص على رضا والديه والمقدم لهما على أهله وولده، فكانت تنفرج الصخرة كلما دعوا حتى خرجوا من الغار سالمين.

ومن أبلغ البر بالوالدين وأصدقه وأخلصه ما يقوم عليه البار في حضور الوالدين وفي غيبتهما وفي حياتهما وبعد موتهما، ومن صور هذا البر إكرام أصدقائهما وأحبابهما، فقد قال رسول الله ﷺ: (إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي الأب)، وفي رواية أخرى: (من البر أن تصل صديق أبيك) و(من أحب أن يصل أباه في قبره، فليصل إخوان أبيه من بعده)، يقول النووي: (وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم، وهو متضمن لبر الأب وإكرامه لكونه بسببه وتلحق به أصدقاء الأم، والأجداد، والمشايخ والزوج والزوجة).

ومن إكرام الأب إكرام العم لقوله ﷺ: (إن عم الرجل صنو أبيه)، وفي البر بالأم بالإحسان إلى الخالة فقد ورد أن رجلاً أذنب ذنباً كبيراً وتساءل إن كان له توبة؟ فدله رسول الله ﷺ على باب من البر يكفر عنه ما أذنب فقال له: "ألك والدان؟" قال: لا. قال: "فلك خالة؟" قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: (فبرها إذن)، وأثر بر الوالد يصل إلى والديه حتى بعد موتهما؛ بدعائه لهما كما في الحديث: (أربع من عمل الأحياء تجري للأموات: رجل ترك عقباً صالحاً يدعو له ينفعه دعاؤهم..) وكم يستبشر قلبك حين تعلم أن استغفارك لأبيك المؤمن يرفع درجته في الجنة ويعجب هو هناك، وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: (إن الرجل لترفع درجته في الجنة، فيقول: أنى لي هذا؟! فيقال: باستغفار ولدك لك). ▣

رأي

خلل في السلوك والاجتهاد

عندما أراد الرسول ﷺ تبليغ دعوته سأل المشركين عن منزلته عندهم فشهدوا له بالصدق والأمانة.

وعندما هاجر خوفاً من غدر الكفار وخيانتهم له قابل خيانتهم بوفائه وصدقه، فترك علياً في فراشه ليرد أمانات المشركين الغادرين إليهم، مع ما في الأمر من مجازفة بحياة علي رضي الله عنه.

وفي معركة أحد عندما صاح ابن قمئة أنه قتل محمداً، وأراد أبو سفيان أن يتأكد من الخبر لم يسأل المشركين من قومه، وإنما صاح في آخر المعركة: أفيكم عمر بن الخطاب؟ وعندما جاءه عمر رضي الله عنه قال له أبو سفيان: أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمداً؟ قال عمر: اللهم لا، وإنه ليسمع كلامك الآن. قال أنت أصدق عندي من ابن قمئة وأبر (١).

ما أجمل أن يكون المجاهد أسوة لغيره، وموقع ثقة وإنصاف حتى من عدوه، إن المسلم في تحد مع الباطل بمبدئه وبعقيدته وبأخلاقه وبسلوكه وبسيفه وبمنهجه، ولابد في كل هذه الميادين من أن يظهر المسلم علوه وسموه على غيره من بشر وأنظمة وأخلاق.

بقلم: سامر أبو زيد

والجهاد وسيلة لفتح أبواب الدعوة التي أوصدها المتجبرون على أقوامهم، فإذا ما فتحت تلك الأبواب انتهى دور السيف ليظهر عدل الإسلام، ولتبدو صياغته للإنسان على أحسن أنموذج أخلاقي قويم.

إن السيف يكسر شوكة الكفر، لكن قوة فكرة الإسلام وسمو منهجه ورفعة أتباعه وعدالتهم هي التي تثبت الدين في قلوب الناس، وأما من بهره بريق السيف فآمن فما يلبث أن يرتد بعد رفع السيف، والتاريخ مليء بالأدلة على هذا.

ليس غريباً أن يرتد سيف المسلمين إلى نحورهم ليبتليهم الله أو ليعاقبهم ببعض ذنوبهم، ولكن الغريب أن يغفل المسلم المجاهد عن بعض أخلاقه وسلوكه القويم.

إن ما نسمعه عن حال بعض المسلمين العاملين للإسلام -فيما نظن- من استباحة لأموال الكفار على العموم في أوربا وأمريكا وغيرهما سواء في ذلك الحكومة والشعب، والحكم بقتل أي منهم حيثما وجد، وتوزيع منشورات مليئة بالفتاوى السقيمة في ذلك يدفعنا لأن نقول لإخواننا هؤلاء: ما هكذا تورد الإبل، فإن الجهاد لم يشرع في زمانكم فقط، والأمة تجاهد منذ ١٤ قرناً إلا أننا لم نسمع عن مسلم عاقل منهم استباح أموال الكفار عامة، أو زوّر عملتهم وباعها في بلاد المسلمين، أو باعها لعوام الكفار، أو حصّل لجوءاً سياسياً ثم ملأ ملفه بالكذب والخداع وادعاء الأمراض ليبقى عاطلاً عن العمل ويأخذ كفالة شهرية من الدولة الكافرة بحجة استباحة أموالها.

ومع الأسف بأن الذين يقومون بهذه الأعمال باسم الجهاد إن لم يكن كلهم فأغلبيتهم الساحقة لا ينتمون إلى جماعات جهادية أصيلة، وليس لهم حسن علاقة بها، ويمثل هذه الاجتهادات والأخلاق صار كثير من الملاكين لا يرغب في تأجير بيته لعربي، لأنه باسم المصلحة والاجتهاد سيكسر عداد الكهرباء، ويتاجر بالتلفون، وستقع المشكلة في النهاية على المالك.

يقول أخ مسلم في ألمانيا بأن الإجراءات الأمنية ضد اللصوص زادت عن حدها في الدول الغربية بسبب الهجرات الشرقية إليها، وإذا ما دخل رجل شعره أسود وله لحية في دكان هناك فإن الأعين تحوطه من كل مكان، ليس لأنه مجاهد يدافع عن مبدئه ودينه، وإنما لأنهم تعودوا أنه لا يتورع عن السرقة، ويتحدث عن أخ داعية هناك ملتزم بدينه إلا أن الألمان ينظرون له على أنه رئيس عصابة لتهريب الأفيون أو قاطع طريق لأنه ذو شعر أسود ولحية..

كان الأخ الشرقي المهاجر عندما يرفع قضية في دولة غربية يصدق في ادعائه، ويحسنون الظن به؛ لأنهم ما تعودوا الكذب، إلا أنهم بعد هذه الاجتهادات شددوا في القوانين لضبطهم بعد أن سمحوا لهم بالإقامة في بلادهم، وكم سيجر هذا من البلاء عليهم وعلى إخوانهم ومن سيأتي بعدهم.

نحن نعلم أن تشديد الخناق على المسلمين، والتفظيع بقرآنهم وأعراضهم ودمائهم، وقلة العاملين الغيورين على هذا الدين، وتخلف العلماء عن قيادة الأمة، أدى لمثل هذا الجنوح، وسيؤدي إلى المزيد إذا لم يقم أهل العلم والدعوة بدورهم. إلا أن غيرتنا على إخواننا وحرصنا على استقامة طريقهم ومنهجهم ونصحهم لا يمنعنا من أن نقول لهم بوضوح إن عملكم هذا ليس بشرعي، وإن من أكبر العيوب التي عابها الله على اليهود قولهم: «ليس علينا في الأميين سبيل» (٢)، فاليهود هم الذين يجعلون للأخلاق مقاييس متعددة، فالأمانة بين اليهودي واليهودي، أما غير اليهود فأموالهم وأعراضهم هدر.

أما قرآن المسلمين فيقرر قاعدة أخلاقية واحدة بين الجميع (٣) «بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين» (٤).

نحن نعلم أن الدول الكافرة تحارب الإسلام والمسلمين، ومن أحكام الإسلام إذا حاربناهم أن نغنم أموالهم، ولكن هذا في الحرب، وأما أن يخدع المسلم صاحب

فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل. فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه"

فكما أخذت للجهاد عدته من السلاح فخذ أخانا الحبيب للاجتهاد عدته من العلم والفهم، واحذر أن يستدرجك الشيطان فيهوي بك من ذرى عزتك وجهادك إلى الوديان العفنة.

دكان بمائة دولار مزورة، أو يسرق منه شيئاً حقيراً، فليس هذا من الإسلام في شيء، إذ قال الله في غير المقاتلين من الكفار: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» (٥). وإن ضعف المسلم مدعاة لحسن الخلق والسلوك لمداراة الواقع واستمالة الكفار إلى دينه والتأثير فيهم.

أنا متأكد أنه لو كانت طريقة سلفنا في العمل للإسلام كطريقة هؤلاء لما وصل الإسلام إلينا ولدفن في جزيرة العرب.

إن مهاجري المسلمين وتجارهم إلى جنوب شرق آسيا وأكثر دول أفريقيا فتحوا بحسن أخلاقهم وحسن معاملتهم قلوب أهلها للإسلام، وأعقب ذلك دخول حكام الولايات في هذا الإسلام الحنيف (٦). إلا أن ما يفعله إخواننا بحسن نية يعتبر ضربة للجهاد بشكل خاص وللإسلام بشكل عام. إذ الناس في هذه الدول ينظرون إلى الإسلام من خلال هؤلاء، وسيرون أن علمانية بلادهم وكفرهم أكثر حضارة وأقوم سلوكاً وأخلاقاً في كثير من الجوانب مما عليه هؤلاء المسلمون، وسيعادون الإسلام بعد ذلك عن قناعة بكفرهم بعد أن يستقبحوا الإسلام، وعندها نكون سبباً في فتنة الذين كفروا، على خلاف الدعاء المذكور في القرآن: «ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا» (٧).

ولعل التعمق والاستحسان والاجتهاد المبكر كان لها أثر كبير في مسيرة هؤلاء.

والتعمق: أن يأمر الشارع بأمر وينهى عن شيء، فيسمعه رجل من أمته، ويفهمه حسبما يليق بذهنه، فيعدي الحكم إلى ما يشاكل الشيء بحسب بعض الوجوه، أو بعض أجزاء العلة، أو إلى أجزاء الشيء، ومظانه ودواعيه. وكلما اشتبه عليه الأمر لتعارض الروايات التزم الأشد ويجعله واجباً.

والاستحسان: أن يرى رجلُ الشارعِ يضرب لكل حكمة مظنة مناسبة، فيختلس بعض أسرار التشريع فيشرع حسبما عقل من المصلحة. وكلا التعمق والاستحسان كان من أسباب تحريف دين اليهود (٨).

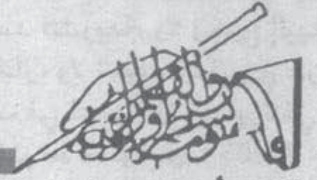
يقول ابن القيم رحمه الله: "إن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل. فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه" (٩).

ويقول عبد الله دراز: "فترى فريقاً ممن يستحق وصف الأمية في الشريعة يأخذ ببعض جزئياتها يهدم به كلياتها، حتى يصير منها إلى ما ظهر له ببادئ الرأي من غير إحاطة بمقاصد الشارع لتكون ميزاناً في يده لهذه الأدلة الجزئية، وفريقاً آخر يأخذ الأدلة الجزئية مأخذ الاستظهار على غرضه في النازلة العارضة، فيحكم الهوى على الأدلة حتى تكون الأدلة تبعاً لغرضه، من غير إحاطة بمقاصد الشريعة، ولا رجوع إليها رجوع الافتقار، ولا تسليم لما روي عن ثقات السلف في فهمها، ولا بصيرة في وسائل الاستنباط منها، وما ذلك إلا بسبب الأهواء المتمكنة من النفوس... والغرور بتوهم بلوغ درجة الاجتهاد، وإنها لمخاطرة في اقتحام المهالك أعاذنا الله" (١٠).

إنا لنربأ ببعض إخواننا الذين باعوا أنفسهم لله وسلكوا سبيله وعلقت الأمة آمالها بهم من أن ينعطفوا هذا المنعطف الخطير بعد ثباتهم في وجه الأعداء الذي رفع رأسهم ورأس المسلمين في كل الدنيا. وأشاد بهم القريب والبعيد. وبعد أن حمدنا الله إذ صرعت شيطانك في ميدان الجهاد، نخشى أن يصرعك في ميدان الاجتهاد، فكما أخذت للجهاد عدته من السلاح فخذ أخانا الحبيب للاجتهاد عدته من العلم والفهم، واحذر أن يستدرجك الشيطان فيهوي بك من ذرى عزتك وجهادك إلى الوديان العفنة.

ولتحاول أخي أن تكون داعية بأخلاقك وسلوكك وجهادك، وإياك أن تحمل الأهداف الشريفة بوسائل مدنسة مستقبحة. عندها ستكون محترماً حتى في نظر عدوك الذي يقاتلك. ففي أيام سلفك كان الكفار يكذبون أنفسهم ويصدقون المسلمين، وفي أيامك يصدقون أنفسهم ويكذبونك، وشتان شتان بين الصورتين. ■

(١) الرحيق المختوم ٣٢٧.
(٢) آل عمران ٧٥، وانظر تفسيرها في: التفسير الكبير ١٠٨/٨، والقرطبي ٣٨٢/١، والطبري ٣١٨/-٣١٩.
(٣) في ظلال القرآن ٤١٧/١-٤١٨.
(٤) آل عمران ٧٦.
(٥) الممتحنة ٨، وانظر تفسيرها في: التفسير الكبير ٣٠٣/٢٩، الطبري ٦٦/٢٨-٦٧، والقرطبي ٥٩/١٨، في ظلال القرآن ٣٥٤٤/٦.
(٦) حاضر العالم الإسلامي: علي جريشة /١٨٠.
(٧) الممتحنة ٥.
(٨) حجة الله البالغة ١٢٠/١-١٢١.
(٩) أعلام الموقعين -ابن قيم الجوزية ٣/٣. وانظر الموافقات للشاطبي ٦/٢، ٢٦-٢٧.
(١٠) عبد الله دراز في مقدمته للموافقات ٩/١.



بأقلام المهتمين

كتبه أ. محمد مزمل

-٤-

تطرق الأفكار الغربية إلى أفغانستان

يتفضل الأستاذ محمد زمان مزمل مشكوراً بالاستمرار في المساهمة في تقديم البحوث التحليلية للأوضاع الأفغانية بأسلوب تبرز قيمته في صدقه وصفائه عسى أن تساهم هذه البحوث في رسم صورة مستقبل طيب لبلد الجهاد أفغانستان.

هذا وإن العمل السياسي لم يتوقف بقتل رجال الحركة، بل إن القتل عمق جذور الحركة في البلاط، وقد ساعدته في ذلك عدة عوامل:

الأول: ظروف الحرب العالمية الأولى والتي كانت تتغير لصالح الدولة العثمانية وضد المصالح الإنجليزية في بلاد الإسلام عامة وفي أفغانستان خاصة، حيث أن الأمير الذي أمسك بحبل الصداقة مع الإنجليز فقد مركزه حتى بين رجال البلاط، لأن العقلية المسيطرة والظروف كانت في الاتجاه الآخر، وذلك لأمرين: مظالم الانجليز في الهند، ونشاط المسلمين للخلاص من الاستعمار.

الثاني: حدوث بعض الوقائع في الحدود وإعلان الجهاد هناك عن طريق الشيخ تورنكزي الذي أسس الحزب الإسلامي لهذا الهدف واتخذ منطقة (سوركمر صافي) مركزاً له.

الثالث: تردد رجال الهند المجاهدين على كابل، ثم وجود الوفد الذي أرسله شيخ الهند إلى كابل برئاسة مولانا عبيد الله السندي وراجه مهند عام ١٩١٥، ثم تدفق المهاجرين الذين كانوا يحملون معهم فكرة العداء للإنجليز، فكان لوجودهم الأثر العميق على الشعب في حمايتهم والمبادرة إلى إعلان الحرب ضد الإنجليز.

الرابع: زيارة الوفد التركي الألماني: وكان الوفد مكوناً من رجال الحركات التحررية من الهند ودول آسيا الوسطى، وكان هدف الزيارة إقناع حكام كابل بترك الصداقة مع بريطانيا وإعلان الجهاد ضدها، ورغم أن الأمير شكا للوفد عدم استطاعة أفغانستان المالية والعسكرية، وتعهد الوفد بإرسال القوات إلى حدود أفغانستان، ثم تزويد أفغانستان بخمس وثلاثين ألف بندقية، إلا أن الأمير الذي ورث صداقة تاج بريطانيا عن والده شغل الوفد بوعده، ولكنه في الخفاء أرسل أخبار ومخططات الوفد إلى حاكم الهند، وطمأن حكام بريطانيا بالعهد الذي ثبت حكمه.

هذا وإن الشعب برمته كان مع الخلافة الإسلامية، وكان ينتظر إعلان الجهاد.

الخامس: وجود معارضة في البلاط، وكان يمثلها الأمير عنايت الله والأمير نصرالله ثم الأمير أمان الله.

السادس: عودة محمود طرزي الذي درس في مدارس بغداد ودمشق، ثم تردد على إستانبول والتحق برجال حركة الاتحاد والترقي الذين كانوا يطالبون بالدستورية والديمقراطية وكانوا مخالفين للخليفة.

إن المصادر الموجودة بين أيدينا لا تصرح باتجاهه الفكري، غير أن الرجل كان من ألد أعداء الإنجليز، وكان محباً للتقدم والمدنية، إلا أن تحيز الأمير أمان الله خان لموسكو ثم صلته بالرجال الذين صاروا فيما بعد من طلائع الفكر الشيوعي يوحي بأن الرجل كان ذو اتجاه، يساري. وأن هذه الأمور قد كيفت الجو لصالح المعارضة، حيث بادر شجاع الدولة أحد رجال الحركة السرية إلى قتل الأمير حبيب الله لكي يخلو الطريق للأمير أمان الله، وأعلن ملكاً على أفغانستان، وبعد توليه للحكم أعلن الجهاد وحصلت أفغانستان على استقلالها عام ١٩١٩.

إن العوامل التي ساعدت على تنشيط المعارضة ساعدت بدورها على جر أفغانستان نحو موسكو أكثر من الحد المطلوب، وذلك لعدة أسباب أهمها أن رجال الحركات التحررية الذين كانوا يترددون على كابل من الهند ودول آسيا الوسطى كانوا يحملون العداء للإنجليز، وحيث أن الشيوعيين في بلاد الروس كانوا متعاطفين مع المسلمين، بل وعدوا بالوقوف إلى جانب قضاياهم، فانخدع الكثيرون بالشيوعية قبل وبعد انقلاب أكتوبر ١٩١٧، فمن هنا تعاطف المسلمون معهم، وأحسوا بأن موسكو الشيوعية هي صديقة للإسلام، ومن هنا وحسب الجو الدولي الموجه ضد الإنجليز فإن هؤلاء الرجال قد تأثروا بالفكر الشيوعي، ثم شجعوا الأمير أمان الله خان على التقرب من موسكو، بينما هو بدوره قد انجرف في الاتجاه اليساري نتيجة عدائه للإنجليز.

وهؤلاء الرجال هم: كاظم بيك الذي جاء إلى كابل ضمن الوفد التركي الألماني المشترك الذي كان يقول في كابل: إن القوى الإسلامية العالمية ستدخل كابل قريباً، وإني أطمئنكم أن الأصدقاء البلشفيين (الشيوعيين الروس) أصدقاء للمسلمين، وإنهم سيرسلون إلى الغازي أمان الله خان الطائرات والمدافع.

ومولوي بركة الله الذي جاء هو أيضاً مع الوفد التركي إلى كابل، وكان عداؤه للإنجليز قد جعله يتعاطف مع الفكر الاشتراكي، حيث كتب رسالتين عن الإسلام والاشتراكية ، وكان

يتصور أن الاشتراكية تشبه فكرة بيت المال في الإسلام.

هذا وإن أفكار محمود طرزي وابنته التي درست في المدارس المسيحية في سوريا هما عامل آخر أثر على الشباب وعلى رأسهم الأمير أمان الله في التقرب من الأفكار الغربية، خاصة الشيوعية والاشتراكية. لذا فإن المنافذ التي دخلت من خلالها الأفكار الغربية إلى أفغانستان لا تعدو:

١- المعلمين والمدرسين الهنود والأتراك الذين استخدموا في بعض المدارس كمدرسين أو مدراء.

٢- الرجال الذين زاروا أفغانستان من رجال الهند ودول آسيا الوسطى المتأثرين بالروس خاصة الشيوعيين أمثال مولوي بركة الله وكاظم بيك.

٣- عودة الأفغان الذين كانوا يعيشون في المنفى خارج أفغانستان، ومن أولئك الذين درسوا في المدارس الأجنبية وعلى رأسهم محمود طرزي وأسرته ومنها ابنته الملكة ثريا.

إن هذه الأسرة هي التي جرت أعضاء الحركة السرية الذين أطلق سراحهم في عهد الأمير أمان الله وغيرهم إلى الأفكار الغربية، بل إن محمود طرزي بعلمه وعمله الدؤوب، ثم قرابته من الأمير أمان الله استطاع أن يجر الملك من ورائه، وذلك أولا إلى صداقة الروس، ثم القضاء على الجهاد في بخارى بتوقيع معاهدة ١٩٢١ مع الروس التي تنص على التزام الأمير بعدم إرسال أو تسليح المجاهدين في بخارى. بل أحاط الملك بجو العشق مع مظاهر المدنية، فنسي الشعب وتقاليده، حيث سافر أكثر من مرة إلى بلاد أوروبا، وبدأ في تنفيذ برامجه التي جرت البلد إلى الهاوية الخلقية، حيث أعلن الخلاعة والسفور.

إن الذي ساعده في ذلك هو جل الطبقات التي ذكرت أسماؤهم بما فيهم رجال الحركة السرية التي بدأت أعمالها مع تربع الأمير أمان الله على منصة الحكم.

رغم أن الأمير أمان الله خان كان في أول أيام حكمه أكثر انتماء للإسلام، إلا أن الصداقة الروسية ثم الجو الدولي الذي كان يدفع جل الأنظمة في العالم الإسلامي آنذاك نحو العلمنة ثم الصداقة مع موسكو الشيوعية، كل ذلك كان له دور في تعلق فكر الرجل بالأفكار المستوردة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن جل أعضاء المجلس القومي الذي انعقد عام ١٩٢٢ قد أظهروا قلقهم حيال هذه الصداقة التي تحولت فيما بعد إلى جسر لنقل الأفكار الشيوعية إلى أفغانستان، وأظهروا عدم ارتياحهم للمعاهدة التي وقعت بين الدولتين، وبينوا للملك أن لنا صداقة الدم والعقيدة مع دول آسيا الوسطى التي احتلها الروس، ثم إن الروس هم الذين احتلوا منطقة (بنجدة) أيام إمارة جد الملك، فكيف نقيم معهم عهد الصداقة؟

إن الأمير بدأ إصلاحاته من المظاهر المدنية كأنه ظن أن خلاعة المرأة الأوروبية هي أساس التقدم في أوروبا، وهكذا تولى الشعب المجاهد عن هذا الملك الخيالي، بل قام ضده، حيث فر إلى أوروبا وفر معه الفكر الإلحادي

بل إن بعض النواب شجعوا الملك لإعلان الحرب ضد الروس، كما أن البعض هاجموا سياسة مصطفى كمال أتاتورك، بل إن المجلس قرر أن يطلب من دولة تركيا العودة للخلافة الإسلامية، كما أن بعض الأعضاء اقترحوا أن تتحمل أفغانستان عهدة الخلافة الإسلامية.

والشيء الغريب الذي حدث هو أن المجلس قرر عقد اتفاقية مع تركيا دون الاعتراف بالزعامة الجديدة وذلك لإعلانها إلغاء الخلافة الإسلامية.

كل هذه الحقائق تثبت حقيقة واحدة هي أن الشعب كان مخالفاً للملك في إقامة العلاقات ثم المعاهدات التي وقعها مع بعض الدول الكفرية بما فيها تركيا مصطفى كمال، كما أن الشعب كان مخالفاً لإصلاحات الأمير الداخلية، حيث قاوم المجلس أفكاره المخالفة للإسلام.

إن الأمير الذي أحاطته البطانة السيئة في الداخل لم يأخذ في الحسبان تدين شعبه، حيث سقط في غرام أوروبا الفاتنة، فسافر مرة أخرى إلى أوروبا، وبعد عودته طلب عقد المجلس القومي عام ١٣٠٧ هـ . ش الموافق ١٩٢٨، وهناك أرغم النواب على ارتداء اللباس الأوروبي، ثم قدم اقتراحه حول رفع الحجاب، وقال لا بأس بكشف الوجه، المهم هو صفاء القلب، ثم أمر الملكة ثريا بالخروج على المجلس على الصورة الأوروبية، حيث علت الضوضاء في المجلس، ولكن رغم ذلك فإن المجلس لم يؤيد عمله هذا، فبقي بلا قرار، ثم واصل الأمير فكرته الإصلاحية الضائعة خلال الجلسات التي أقامها في العاصمة، فلم يجد إلا الأيادي التي كانت تصفق لإجراءات الأمير دون أية صلة لهم بالشعب.

إن الأمير بدأ إصلاحاته من المظاهر المدنية كأنه ظن أن خلاعة المرأة الأوروبية هي أساس التقدم في أوروبا، وهكذا تولى الشعب المجاهد عن هذا الملك الخيالي، بل قام ضده، حيث فر إلى أوروبا وفر معه الفكر الإلحادي، غير أن المرحلة الأمانية كانت البداية النحسة لنقل الأفكار الأوروبية إلى أفغانستان، لأن الحركة السرية التي بدأت أعمالها في عهد الأمير أمان الله انقسمت إلى حزبين، حزب سمى نفسه الشبيبة الأفغان الذين تأثروا بالفكر الشيوعي وكانوا يطالبون بالجمهورية، وحزب آخر كانوا يسمونه مجموعة محيي الدين أفغان كانوا يميلون إلى الاعتدال.

إن الحركة السرية ثم الملك أمان الله خان وسياسته التي كانت تتمحور على العداء للإنجليز ونتيجة الاتصال بالعوامل الخارجية تعرضت للغزو الفكري الذي حولها إلى حركة علمانية، إلا أن ردة فعل الشعب الذي تصدى لها عرقلت سيرها لمدة نصف قرن.

لاشك أن الأمير أمان الله لم يكن هو الحاكم الوحيد الذي فتح أبواب بلده على مصراعيها للأفكار الغربية، حيث كان هناك أكثر من حاكم وعلى رأسهم مصطفى كمال أتاتورك ورضاشاه بهلوي يعملون كفريق متعاون لجر العالم الإسلامي إلى الركب الأوروبي، إلا أن الأمير كان هو الوحيد الذي فشل. ▣

التفرق: أسبابه وكيف

د. محمد صلاح الصاوي

عن المجلد الخامس من سلسلة ... نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي المعاصر
سلسلة أصدرها مركز بحوث تطبيق الشريعة

تطبيق الشريعة مطلب أساسي لهذه الأمة، ففيه سعادتها في الدنيا والآخرة، وقد غابت عن واقع المسلمين عصوراً طويلة، وشقيت بالقوانين الوضعية التي فرضتها الجاهلية، وهي في طريق عودتها للحق، قد اختلط الحق بالباطل والهدى بالضلال في نظر كثير من العاملين لتطبيق شرع الله، وقامت الشبهات، وتحركت الشهوات، واحتاجت الأمة إلى من يوضح معالم الحق ويدمغ الباطل، ويرفع منارات الحق، وينير السبل للسالكين في طريق إعادة الحق إلى نصابه، فكان مركز بحوث تطبيق الشريعة، وعلى رأسه الشيخ الدكتور محمد صلاح الصاوي، وقد وهبه الله رجاحة في العقل، وسعة في العلم، ونوراً في القلب، مما أثرى هذا المركز ببحوثه القيمة التي لا بد منها للسالكين طريق العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ويطيب لمجلة الجهاد أن تنشر ما يتوافق مع أهدافها من أبحاثه، وإليكم هذا البحث القيم (التفرق: أسبابه وكيف نتصدى له) وذلك في أربع حلقات.

الحلقة الأولى

لقد شرع الله لنا من الدين ما وصى به أولي العزم من الرسل من قبلنا: وهو ما أوجزه الخطاب القرآني في هذه الآية: "أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه".

قال تعالى: "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه" (الشورى: ١٣).

ذلك أن التنازع بريد الفشل وذهاب الريح، وتقطع الأمر نذير التصدع والانهيار!

قال تعالى: "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين" (الأنفال، ٤٦).

وقد وقع التفرق في هذه الأمة كما وقع في الأمم التي قبلها، فخرجت الخوارج، واعتزلت المعتزلة، وأرجأت المرجئة، وانقسمت الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة! ولقد جنت الأمة من وراء هذه الفتن من التزلزل والتصدع والويلات ما كاد أن يقتلع جذورها ويجتث شأفتها، ويأتي على بنيانها من القواعد، لولا وعد الله نبيه ﷺ ألا يهلك هذه الأمة بسنة عامة، فلله دماء أريقت، وحرمات أبيحت، ومقدسات هتكت، وذمم خفرت، وعهود نقضت، وأرواح أزهقت، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

ولا تزال معاول هذا التفرق البغيض تعمل بضراوة في بنيان الدعوة إلى الله في هذا العصر، ولا يزال أتون التنازع والشقاق مستعراً يكاد أن يلتهم كل محاولة تسعى لإقامة الدين وإعلاء كلمة الله رب العالمين، وإنها لظاهرة جديرة بالدراسة العميقة المتأنية للتعرف على أسبابها وملابساتها، لا سيما في هذا العصر، وقد تحزب العالم كله شرقه وغربه ضد الفئة المسلمة المجاهدة، وتقاسموا بينهم على حربها بغير هوادة، وأعرض كثير من الناس عن طلب الحق والاستقامة عليه، فلا أقل من أن تجمع هذه الفئة المجاهدة شملها، وأن تسل السخائم والإحن من قلوبها، وأن تدرك أن قوتها في ائتلافها، وأن ضعفها في اختلافها، وأنها بالنسبة لبقية من في الأرض كالملح الذي يصلح الطعام، فمن يصلح الملح إذا الملح فسد!!!

وفي هذه الدراسة محاولة للتعرف على أسباب هذا التفرق وكيفية التصدى له والخروج من فتنته.

وهي محاولة تقتصر في الجملة على الأسباب الظاهرة المحسوسة للتفرق، أما باطن الإثم من التحاسد والتنافس ونحوه فلذلك حديث آخر نرجو أن تحمله الأعداد القادمة إن شاء الله.

أسباب التفرق

"فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء"

لقد أخبرنا الله عز وجل عن أهل الكتاب أنهم نسوا حظاً مما ذكروا به، أي تركوا العمل ببعض ما أمروا به، فكان ذلك سبباً لإغراء العدواة والبغضاء بينهم.

قال تعالى: "ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون" (المائدة، ١٤).

وقد وقع مثل ذلك في هذه الأمة، مصداق قوله ﷺ: "لتتبعن سنن الذين قبلكم، شبراً بشبر، أو ذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه. قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟"(١)، ومثال ذلك ما نجده بين

تتصدى له

الطوائف المتنازعة في أصول دينها وفي كثير من فروعه من الفرق الضالة وأهل الأهواء.

ومثاله كذلك ما نجده بين طائفتي العلماء وبين العباد ممن يغلب عليه الموسوية أو العيسوية، حيث نجد كلا من المتفقه المتمسك من الدين بالأعمال الظاهرة، والمتصوف المتمسك منه ببعض الأعمال الباطنة، ينفي طريقة الآخر ويدعي أنه ليس من أهل الدين، أو يعرض عنه إعراض من لا يعده من أهل الدين، حتى يبقى فيهم شبه من الطائفتين اللتين قالت كل واحدة منهما ليست الأخرى على شيء. فتقع بينهما العداوة والبغضاء.

ذلك أن الله قد أمر بطهارة القلب وأمر بطهارة البدن، فكلتا الطهارتين من الدين الذي أمر الله به وأوجبه.

قال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) "التوبة، ١٠٣". وقال تعالى: (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) "المائدة، ٦". وقال تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) "الأحزاب، ٣٣". وقال تعالى: (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) "التوبة، ١٠٨".

فبينما نجد كثيراً من المتفقهة والمتعبدة همته طهارة البدن فقط، وقد يزيد فيها على المشروع اهتماماً وعملاً، ويترك من طهارة القلب ما أمر به إيجاباً أو استحباباً ولا يفهم من الطهارة إلا ذلك، نجد كثيراً من المتصوفة والمتفقرة همته طهارة القلب فقط، حتى يزيد فيها على المشروع اهتماماً وعملاً، ويترك من طهارة البدن ما أمر به إيجاباً أو استحباباً.

فيخرج الأولون إلى الوسوسة المذمومة ككثرة صب الماء، وتنجيس ما ليس بنجس، واجتناب ما لا يشرع اجتنابه، مع اشتمال قلوبهم على أنواع من الحسد والكبر والغل لإخوانهم، وفي ذلك مشابهة بينة لليهود.

ويخرج الآخرون إلى الغفلة المذمومة فيبالغون في سلامة الباطن حتى يجعلوا الجهل بما تجب معرفته من الشر الذي يجب اتقاؤه من سلامة الباطن، ولا يفرقون بين سلامة الباطن من إرادة الشر المنهي عنه، وبين سلامة القلب من معرفة الشر المعرفة المأمور بها، ثم مع هذا الجهل والغفلة قد لا يجتنبون النجاسات، أو يقيمون الطهارة الواجبة مضاهاة للنصارى، وهكذا تقع بينهما العداوة والبغضاء، والسبب ترك كل منهم لحظ مما ذكر به.

وفي واقع الدعوة المعاصر نجد فريقاً من العاملين يهتمون بجانب التعبد والتزكية حتى يصبح ذلك سمة بارزة لهم، وأمراً يتفردون به عن بقية الناس، بينما يغفلون أمر العقيدة ويتجاوزون مرحلة بنائها وترسيخها في النفوس، فيؤدي ذلك إلى أن ينتسب إلى صفهم الخرافي والبدعي، بل ومن لا يعرف شيئاً عن قضية الإسلام في هذا المعترك، اللهم إلا أذكاراً وصلوات ومساجد!

بينما نجد آخرين لا شغل لهم ليلاً ونهاراً إلا الحديث عن العقيدة وضرورة البدء بها، وعدم السماح بتجاوزها، ولا حظ لبعضهم من التزكية وعبادة الله إلا مجادلات ومناظرات، ثم تكفير وتفسيق وتبديع، وقد رأينا من هؤلاء من يقضي أغلب الليل في جدل عقيم وحوار ساخن، ثم ينام آخر الليل ليقوم لصلاة الصبح قرب الظهيرة. ومنهم من يستعذب الساعات الطوال يقضيها في نقاش مفيد أو غير مفيد، فإذا قام إلى الصلاة تثاقلت خطاه، وأوصى الإمام بضرورة التخفيف والإسراع، ولا يفوته أن يذكر حديث (من أم فليخفف)!!

وطبيعي أن تقع العداوة والبغضاء بين هؤلاء وهؤلاء.

– فالمتعبدة ينعون على دعاة العقيدة وأنصار الجدل قسوة قلوبهم وغلظة طباعهم، وطول ألسنتهم وضعف نصيبهم من الطاعة والعبادة، ومسارعتهم إلى الرمي بالتكفير والتفسيق والتبديع.

– وهؤلاء ينعون على المتعبدة أنهم دراويش مخاريق، وأن اتجاههم يفيض بالجهل والخرافة والبدعة، بل يسقطونهم من موكب الدعوة والجهاد بالكلية.

والسبب أن كلاً منهم قد نسي حظاً مما ذكر به!!

– فقد فات أنصار التعبد والتزكية أن يأخذوا من دراسة العقيدة ما تصح به عقائدهم وما يقيهم من الوقوع في براثن الخرافة والبدعة، وأن يأخذوا من العلم بالواقع ما يمكنهم من الرؤية الصحيحة ووضع الأمور في نصابها، حتى لا يعيشوا في القرن الرابع عشر بعقليات لم تتجاوز معطيات القرن الرابع مثلاً، فقد رأينا من هؤلاء من سئل عن حكم البنوك الربوية التي تتعامل بنظام الفائدة فكان جوابه أنه لم يسمع أن البنوك تتعامل بالفائدة، ولا يعرف وقوع شيء من ذلك.

– وفات أنصار العقيدة أن الغاية الحقيقية هي عبادة الله وحده، وأن تزكية النفوس هي أحد المقاصد الأساسية التي من أجلها بعثت الرسل.

قال تعالى: (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) "الجمعة، ٢".

فإذا فاتتهم عبادة الله فقد فاتهم كل شيء، وإن حظهم من الفوز بقدر حظهم من العبادة والطاعة، وإن فقه اللسان دون فقه القلب مدحضة مزلة، وإن نصر الله يتنزل على عباده المؤمنين المخبتين وليس على أرباب الفصاحة والبلاغة، وأساطين الجدل والمنطق والكلام!

فلو أن دعاة العقيدة أخذوا بطرف من التزكية لزكت نفوسهم، وطابت قلوبهم، ولزال ما بينهم وبين الفريق الأول من الشقاق والجفوة، ولأصبح ذلك دافعاً لأصحاب الفريق الأول أن يقبلوا على ما في أيدي هؤلاء من مباحث عقدية بقناعة وجدية.

ولو أن دعاة التعبد وأنصار التزكية اهتموا بتصحيح العقائد وإزاحة الخرافة والبدعة لطاب سعيهم وبوركت عبادتهم، وكانوا أجدر الناس بالتوجيه والريادة، ولزال ما بينهم وبين الآخرين من جفوة وشقاق.

فمتى يقع هذا التكامل المنشود؟ ومتى تبعث الأمة التي تحمل هذا الدين وتحوطه من كل جوانبه؟!

ونحن بهذا لا ننفي أن الله قد قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، وأنه قد يبرز في العبادة فريق ويبرز في طلب العلم وتعليمه

أخرون، ولكننا نتحدث عن الحد الأدنى الذي يجب أن يتحقق من كل هذه الشعب لدى الكافة.

الموالاة والمعاداة على ما هو أخص من أخوة الدين

ومن أسباب التفرق والتباغض كذلك: شد أصرة التآخي على ما دون الكتاب والسنة، وعقد الموالاة والمعاداة على أمور أخرى أخص من أخوة الدين العامة، وذلك كالانتساب إلى جنس معين من أجناس شرائع الدين كالجهاد للمجاهدين، والفقه للعلماء، والفقر والتصوف للعباد، أو الانتساب إلى بعض فرق هذه الطوائف كإمام معين، أو شيخ أو قائد أو أمير حزب ونحوه، أو مقالة أو فعل تتميز به طائفة...الخ.

فالموالاة والمعاداة على شيء من ذلك من أمور الجاهلية المفرقة بين الأمة، وأهلها خارجون عن السنة والجماعة داخلون في البدع والفرقة.

بل أن الأسماء التي قد يسوغ التسمي بها مثل انتساب الناس إلى إمام كالحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، أو إلى شيخ كالقادري والعدوي ونحوهم، أو مثل الانتساب إلى القبائل كالقيسي واليماني، وإلى الأمصار كالشامي والعراقي والمصري، لا تجوز الموالاة بها أو المعاداة، بل أكرم الخلق عند الله اتقاهم من أي طائفة كان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فتعليق الأمور من المحبة والبغض، والموالاة والمعاداة، والنصرة والخذلان، والموافقة والمخالفة، والرضا والغضب، والعطاء والمنع، بما يخالف هذه الأصول المنزلة من عند الله مما هو "أخص منها أو أعم منها" أو "أخص من وجه وأعم من وجه".

فالأعم ما عليه المتفلسفة، ومن اتبعهم -من ضلال المتكلمة والمتصوفة والممالك المؤسسة على ذلك كملك الترك وغيرهم- في تسويغ التدين بغير ما جاء به محمد رسول الله ﷺ، وإن عظّم محمداً وجعل دينه أفضل الأديان، وكذلك من سوّغ النجاة والسعادة بعد مبعثه بغير شريعته.

والأعم من وجه الأخص من وجه: مثل

بل دين الله تعالى: أن يكون رسوله محمد ﷺ: هو المطاع أمره ونهيه، المتبوع في محبته ومعصيته، ورضاه وسخطه، وعطائه ومنعه، وموالاته ومعاداته، ونصرته وخذلانه.

الأنساب والقبائل، والأجناس العربية، والفارسية، والرومية، والتركية، أو الأمصار والبلاد.

والأخص مطلقاً: الانتساب إلى جنس معين من أجناس بعض شرائع الدين كالتجند للمجاهدين، والفقه للعلماء، والفقر والتصوف للعباد، أو الانتساب إلى بعض فرق هذه الطوائف كإمام معين، أو شيخ أو ملك أو متكلم من رؤوس المتكلمين، أو مقالة أو فعل تتميز به طائفة، أو شعار هذه الفرق من اللباس "من عمائم أو غيرها"، كما يتعصب قوم للخرقة أو (اللبسة) يعنون الخرقة الشاملة للفقهاء، أو الفقراء أو المختصة بأحد هذين، أو بعض طوائف أحد هؤلاء أو لباس التجند أو نحو ذلك.

كل ذلك من أمور الجاهلية المفرقة بين الأمة، وأهلها خارجون عن السنة والجماعة، داخلون في البدع والفرقة؛ بل دين الله تعالى: أن يكون رسوله محمد ﷺ: هو المطاع أمره ونهيه، المتبوع في محبته ومعصيته، ورضاه وسخطه، وعطائه ومنعه، وموالاته ومعاداته، ونصرته وخذلانه.

ويعطى كل شخص أو نوع من أنواع العالم، من الحقوق ما أعطاهم إياه الرسول. فالمقرب من قربه، والمقصي من أقصاه، والمتوسط من وسطه، ويحب من هذه الأمور أعيانها وصفاتها ما يحبه الله رسوله منها، ويكره منها ما كرهه الله ورسوله منها، ويترك منها -لا محبوباً ولا مكروهاً- ما تركه الله ورسوله كذلك -لا محبوباً ولا مكروهاً-)(٢).

ونحن بهذا لا ننازع في شرعية الاجتماع على عمل من أعمال الخير بل والتعاقد على ذلك، وأن ينشأ بين هؤلاء المتعاقدين ما هو ضروري لتسيير هذا العمل، وكفالة أدائه على الوجه المنشود، فإن مشروعية ذلك من الأمور البديهية التي لا يماري فيها أحد، وإنما الذي ننازع فيه ونشدد النكير على أهله هو عقد الولاء والبراء على رسوم هذه الجماعات بحيث يتعصب لمن دخل فيها بالحق والباطل، ويعرض عمن لم يدخل فيها سواء أكان على الحق أم على الباطل، فهذا الذي لا يماري في نكارته وبطلانه أحد.

ولقد رأينا في الواقع كيف كان الانتساب إلى جماعة من الجماعات أو اتجاه من الاتجاهات والتعصب لذلك مفرقاً للجماعة الكبرى جماعة المسلمين، مفسداً للألفة العامة بين أفرادها، مضعفاً لأخوة الدين العامة التي يجب أن يلتقي حولها المسلمون أجمعون.

فإذا تحقق أن الانتساب إلى جماعة ما يضعف في القلب ولاءه للعمل الإسلامي في مجموعه أو يورثه شيئاً من العداء والبغض لغير المنتسبين إلى هذه الجماعة فقد حرم ذلك الانتساب في هذه الحالة، وأصبح من أمور الجاهلية التي تجب مجافاتها والبراءة منها.

أما إذا كان للتعاون على البر والتقوى وخلا من هذه المفاسد فلا بأس به، وقد يكون مندوباً أو واجباً بحسب الحالات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

(وأما "رأس الحزب" فإنه رأس الطائفة التي تتحزب -أي تصير حزباً- فإن كانوا مجتمعين على ما أمر الله به ورسوله من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، وإن كانوا قد زادوا في ذلك ونقصوا مثل التعصب لمن دخل في حزبهم بالحق والباطل، والإعراض عمن لم يدخل في حزبهم، سواء كان على الحق أو الباطل، فهذا من التفرق الذي ذمه الله تعالى ورسوله، فإن الله ورسوله أمرا بالجماعة والائتلاف، ونهيا عن التفرقة والاختلاف، وأمرا بالتعاون على البر والتقوى، ونهيا عن التعاون على الإثم والعدوان)(٣). 

(١) رواه المسلم.
(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/ ٤٢٤٢-٢٤٣.
(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ٩٢/١١.

بريد الجهاد



من المحرر

رحلة مع الجهاد

أستطيع أن أقول وأنا غير مبالغ أن هذا الركن من مجلة الجهاد يمثل رحلة مجانية إلى أصقاع شتى من عالمنا الإسلامي الممتد.

فالإخوة الأكارم قراء "الجهاد" يراسلوننا من القارات الخمس، ومع كل رسالة نقرؤها، فإننا نطلع على حال المسلمين فنفرح أحياناً لما تنبأ عن صحوة عارمة تجتاح مجتمعات المسلمين، أو مشاريع إسلامية تصب في خانة الدعوة إلى الله، ونحزن حيناً آخر، لما تصلنا أخبار عن حركة تضرب أو عن داعية يعتقل أو عن شعب يمتهن؛ وهكذا نعيش آمال وآلام المسلمين، ولا نملك إلا أن ندعو الله أن يرفع بلاءه عن المسلمين، وأن يجنبهم المزالق والفتن، وأن يعود للإسلام عزهُ في كل مكان من بلاد المسلمين.

وقبل أن أترككم أصدقاء الركن مع رسائل القراء إليكم هذه المقتطفات من رسالة الشبل حامد البشيري اليمني البالغ من العمر ١٣ سنة فإليكموها، (قال تعالى: "واعتصموا بحل الله جميعاً ولا تفرقوا" صدق الله العظيم).

(لا أصدق ما يجري على أفغانستان الآن بعد أن كنتم قوة واحدة ضد أعداء الله الروس تتفرقون وتتحاربون ضد بعضكم البعض فلماذا؟!).

لا فُض فوك يا بني وأنا معك أقول: "فلماذا فلماذا؟؟!!!

المحرر

رسالة العدد

الإخوة الأعزاء القائمون على مجلة الجهاد
حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

فإنه لي ملاحظات على ما كتبه الأخ عمر غريب بمجلتكم صفحة (١٤) العدد (١٠٤) تحت عنوان: الحركة الإسلامية الكردية تاريخها وآفاقها المستقبلية.

فقد وردت فيه بعض الأخطاء أو بعض مفاهيم ليست صحيحة ولا أود لها أن تنشر في مجلتكم، فقد كان ينبغي عليكم تصحيحها أو التعليق عليها أو ممكن أن نسميها مغالطات تاريخية.

فالكاتب يقول في بداية المقال: بأنه "قامت ثورة الشيخ محمود الحفيد سنة ١٩١٨ ضد الاستعمار البريطاني والحكم الملكي الذي أسسه الإنجليز. وكان أداة بل دمية طيعة في تنفيذ سياسات بريطانيا"!

١- إن من يقرأ هذا الكلام يظن وكأنه يقرأ للحركة التي قامت في مصر ضد الإنجليز والحكم الملكي الذي كان سائداً.

٢- إن الحركة أو الثورة الكردية هي حركة انفصالية تريد أن تنفصل عن الأقطار التي هي فيها وتأسيس دولة كردية في الأماكن التي يعيش فيها الأكراد وعلى أنقاضها.

٣- يقول الكاتب: "فإن الحركات الإسلامية في البلدان العربية والإسلامية لم تكن تهتم بما جرى ويجري في كردستان ولم تكن تعير الاهتمام بالمأساة الكردية وبالقضية الإسلامية الكردية".

وهذا الكلام لا نقره لأن الأكراد والعرب والتركمان يعيشون مع بعضهم في البلد الواحد هو العراق أو سوريا أو تركيا. فالاضطهاد الذي يتعرض له الشعب العراقي يتعرض له الأكراد والعرب والتركمان، وهو عام لجميع السكان وليس لطرف دون طرف، وبالتالي فلا أقر الكاتب بأن هناك قضية خاصة بالأكراد. ولا نقر الكاتب بأن ينفصل الأكراد عن البلدان الأصلية لتأسيس بلد لهم على أنقاضها.

فنحن يا أيها الأخ الكاتب علينا أن نوحد لا أن نفرق. فالعراق هو بلد للسكان أو للشعوب الذين يعيشون فيه وليس للأكراد بلد خاص بهم أو للعرب أو للتركمان. بالتالي هذا يصبح فيه دعوة للقومية والشعوبية.

٤- يشير الكاتب إلى الجزء الجنوبي من كردستان ويقول أي (شمال العراق).

فالحركة الكردية إذاً هي حركة انفصالية تريد أن تفصل شمال العراق عن الوطن الأم لتأسيس دولة كردية، وهذا هو ما يريده الاستعمار.

إنني أدعو إخواني الأكراد أن لا يكونوا ورقة ضغط للاستعمار يضغطون بها على البلدان العربية، لأن المحن التي يتعرضون لها هي نفس المحن التي تتعرض لها الشعوب الإسلامية عامة وليست هناك محنة خاصة بالأكراد وحدهم.

أرجو من الإخوة بمجلة الجهاد نشر ردي هذا، ولكم من الله الأجر والمثوبة، ولكم مني الشكر والتقدير.

اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد

أخوكم/ أبوصالح – من الرياض

نداء من حركة الأنصار

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله ومن سار على دربه بإحسان إلى يوم الدين.

إلى سماحة الأخ الفاضل الشيخ محمد يوسف عباس رعاكم الله

إنه من دواعي فخرنا واعتزازنا أن نكتب إليكم هذه الرسالة معبرين عن ابتهاجنا وسرورنا لوصول مجلتكم الموقرة إلينا عن طريق بعض الطيبين، وهي تفوح بنسيم شجاعة عباراتها، وصدق نبراسها، فبارك الله فيكم على ما تقدمونه لعالمنا الإسلامي المتلاطم بشتى صنوف الأهواء، وما تنشرونه من خير على صفحاتها، وما تزرعون من أمل في أفئدة قرائها، وما تبشرونه من النصر والتمكين لغدنا المشرق.

يا من تبنون بعزمكم عزّ الإسلام ومجده، نرجو من حضراتكم أن تشاركونا في خالص دعائكم، وأن تتفضلوا بإرسال بعض النسخ من مجلتكم الجميلة (الجهاد) إلينا بانتظام، لأننا إخوة لكم في الدين من أحفاد السلطان صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله- الذين نذروا أنفسهم في سبيل الله.

برغم من دعمنا الضئيل، وإمكاناتنا القليلة، والصعاب والعراقيل، وما يخفي الدهر من مفاجآت فبعون الله تعالى لم ندع لليأس أن يتسرب إلى أفئدتنا. ونحن واثقون من الله بأن هذا الوضع المأساوي الذي نعيش فيه سيضمحل، وغيوم ظلمه ستنقشع، ويعقبه أمل ناصع جميل، ما دام هناك غيارى من أمثالكم عقدوا العزم للمضي على درب الجهاد والتبليغ من أجل رفع راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، فسدد الله خطاكم وأيدنا وأيدكم بنصره.

ونزيدكم علماً بأننا نسعى في عملنا هذا على جمع شمل الغرباء على الخير لكي لا ينتهجوا لأنفسهم الانحياز أو الولاء للأحزاب العلمانية وما أكثرها في منطقتنا الإسلامية.

وفقنا الله وإياكم لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد سليم عيسى
حركة أنصار الله / العراق

ردود خاصة

* وصلتنا رسالة من القائمين على مدرستين تهتمان بتعليم القرآن الكريم حفظاً وترتيلاً في مدينة لاهور الباكستانية، الأولى باسم مدرسة خدام القرآن، والثانية باسم حركة الرجوع إلى القرآن، ونحن إذ نرجو للعاملين على هاتين المدرستين التوفيق نسأل الله أن ينفع بهما المسلمين في هذا القطر المسلم.

* ما زال سيل الرسائل يصلنا من القطر المغربي والجميع يدعو إلى التنويه بموضوع استمرار عقوبة الإقامة الجبرية المفروضة على الشيخ عبدالسلام ياسين أمير جماعة العدل والإحسان، ولا يسعنا نحن إلا أن ندعو الله التعجيل بتفريج كربة داعية المغرب حتى يستأنف دوره في الدعوة إلى الله.

* مجموعة من الإخوة وقعوا على رسالتهم بعبارة إخوتكم في الإسلام يبدون فيها استعدادهم للمشاركة في جهاد أعداء الدين صليبيين كانوا أم وثنيين، ونحن إذ نبارك فيهم، هذه الروح الفدائية العظيمة لا يسعنا إلا نسأل أن يمهد الله لهم الطريق مع حسن القبول.

نداء من الحركة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم
(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)

الحركة الإسلامية في كردستان العراق
مكتب نائب المرشد العام
سماحة الأستاذ المجاهد الشيخ محمد يوسف عباس حفظكم الله ورعاكم

نحييكم بتحية الإسلام: فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نسأل الله العلي القدير أن يوفقكم في جهادكم وجهودكم الخيرة لخدمة الإسلام وحركاته الجهادية في العالم الإسلامي، حيث نرى ثمرات أياديكم البيضاء والإخوة العاملين معكم في جميع ساحات الجهاد من أفغانستان وكشمير والبوسنة وطاجكستان وغيرها فجزاكم الله خير الجزاء.

ومن منطلق الأخوة الإسلامية ندعوكم لمزيد الاهتمام بحركتنا الإسلامية التي تقف في ساحة كردستان وحيدة تحمل راية الجهاد والتربية والدعوة إلى الله رغم قلة الإمكانات وتكالب الأعداء وكثرتهم، وليس لنا سند إلا الله وبعض مساعدات المحسنين المتقطعة، فنطالبكم ونناشد جميع الإخوة المحسنين الالتفات إلى حركتنا الجهادية حتى تتمكن من أداء واجباتها إسوة بالحركات الجهادية الأخرى في العالم الإسلامي.

وختاماً نكرر تحياتنا الحارة وتقديرنا لكم وندعو الله تبارك وتعالى أن يمد في عمركم لخدمة قضايا المسلمين في شتى أرجاء العالم الإسلامي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علي الشيخ عبدالعزيز
نائب المرشد العام للحركة
٢٤ شعبان ١٤١٤هـ

نداء إلى قادة الجهاد الأفغاني

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وبعد:

الإخوة الأفاضل محررو مجلة الجهاد العملاقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخواني أسأل الله أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم وجميع أبناء الأمة الإسلامية في خير وعافية ونصر وثبات بإذن الله.

الإخوة الأعزاء أرسل إليكم هذه الرسالة وقلبي يتمزق من الألم والأسى بسبب ما آلت إليه أوضاع الأمة الإسلامية من تدهور وتسلط الأعداء على زمام هذه الأمة.

إخواني عبر هذه المجلة الرائدة في نشر الوعي الإسلامي لدى أبناء هذه الأمة أريد أن أوجه نداءً إلى فصائل المجاهدين الأفغان المتقاتلة، وأقول لهم يامن أرجعتم للأمة الأمل بالنصر، يامن أثلجتم الصدور ورفعتم الرؤوس بانتصاركم على الجيش الشيوعي الكافر، اتقوا الله واعملوا بأوامره، وأقيموا دولة الإسلام، وانصروا إخوانكم في بلاد وسط آسيا والصين، وكونوا دولة تكون ملجأ كل الأحرار من أبناء الأمة. اتركوا التناحر والقتال من أجل حُطام الدنيا الزائل.

إخواني يعلم الله كم أنا حزين على ما أسمع من تقاتل بينكم من أجل السلطة بل أصبحت مطأطأ الرأس أمام من كنت أصف لهم جهادكم، فعندما أذكركم اليوم أمامهم يقولون: أسكت، أنظر إلى حالهم، لقد أصبحوا يتقاتلون من أجل حطام الدنيا الزائل فكيف نفخر بهم؟!

وفي الختام أسأل الله أن أكون قد وفقت في هذا النداء أو الصرخة التي وجهتها.

وأسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وتمنياتي لكم بالتوفيق، وسدد الله خطاكم إلى ما فيه خير هذه الأمة وحفظكم لأمة الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبو عبيدة – صعدة – اليمن

سنندج تبرز مجاهداً آخر

سنندج المدينة التي قدمت قبل سنة شهيداً لهذه الأمة الإسلامية، وهو المجاهد "أحمد مفتي زاده" أحد قادة جماعة أهل السنة في إيران.

وقبل التئام جرح اعتقال الأستاذ إبراهيم دامني –من بلوشستان– الذي اعتقل ونشر خبره في مجلتنا "الجهاد" تقدم لهذه الأمة مجاهداً آخر، إنه الأستاذ العلامة سيد محمود حسيني نسب.. من سنندج.

كتب المدعو محمد ولوجردي كتاباً سماه "نكاح المتعة من النظر الحقوقي والاجتماعي وفقه السنة"، يدّعي فيه أن أهل السنة يعتقدون بالمتعة وأوردوه في كتبهم!!!

ويقرأ قول ربنا –عز وجل– في سورة النساء آية ٢٤ بتحريف يورده من نفسه "فما استمتعتم به منهن (إلى أجل مسمى) فآتوهن أجورهن فريضة".

بزيادة إلى "أجل مسمى"!! ويستدل به استدلالاً يوصله إلى نيته الخبيثة.

فقام العلامة حسيني نسب بكتابة رد علمي مستدلاً من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في رسالة سماها "نكاح المتعة حرام" ونشرها بتاريخ ١٩٩٣/٥/٢٧م الموافق ١٤١٤/٢/٨هـ، واعتقل بسببها إلى حيث لا ندري.

ويخاطب الأستاذ في الصفحة الثالثة من رسالته هذه الآيات و... ويقول: "هؤلاء الذين يعتقدون بالمتعة ويرونها عبادة لماذا يحرمون بناتهم ونساءهم من هذا الأجر الوافي العظيم؟!!".

ونحن إذ ننشر هذا الخبر في مجلة "الجهاد" الإسلامي، نناشد العالم الإسلامي بأكمله والهيئات والمؤتمرات الإسلامية و... وحتى من يدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان بإنقاذ المسلمين في إيران والوقوف إلى جانبهم ضد ظلم هؤلاء الطواغيت، ونعلن مشاركتنا في حزن إخواننا المسلمين في إيران والعالم، ونسأل الله لهم ولعلمائهم العاملين، وخاصة لهذا العالم الفاضل وإخوانه من العلماء المسجونين، الصبر والثبات والتوفيق.

جماعة أهل السنة – إيران – ١٤١٤/٨/١٨هـ

تأملات



بين هجرتين

"ومهما صال البغي وجال فلا بد أن يعلو صوت بلال مجلجلاً في كل سماء: الله أكبر.. الله أكبر، وعندها نردد ما ردده رسول الله ﷺ: "قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا".."



حينما جهر النبي ﷺ برسالة السماء بدأت قريش بمضايقته وأتباعه، وصبر الرسول ﷺ وصبر معه أصحابه، ولما أخذت الدعوة تغزو قلوب شباب مكة، أحرارهم وعبيدهم، نسائهم ورجالهم، تحسّس الملأ من قريش الخطر القادم على مراكزهم التي ورثوها عن آبائهم، فازداد أذاهم واشتد حتى لم يعد يطيقه أتباع الدين الجديد، فأذن الرسول ﷺ لأصحابه بالهجرة، ووجههم للهجرة إلى الحبشة لأن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد.

وانطلق أتباع الدين الجديد في رحلة لم تألفها العرب من قبل، هجرة في سبيل الحفاظ على الدين، واجتمع شمل المهاجرين في الحبشة، ووجدوا عند أصحمة النجاشي ما أخبرهم به نبيهم ﷺ من عدل واحترام بل وحماية، حتى أنه اصطدم مع بطاركة النصارى في مملكته لرغبتهم عن هؤلاء الضيوف الغرباء، فبادله ضيوفه حباً بحب، حتى أن بعضهم حارب معه ضد الخارجين عن سلطانه، وفرحوا واستبشروا لما انتصر على أعدائه.

ولكن قريشاً لم تدع الركب المهاجر وشأنه، بل سعت لأن تلحق بهم الأذى حتى وهم في دار هجرتهم، فأرسلت اثنين من سادتها هما عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد يحملان هدية إلى النجاشي حتى يستردا المهاجرين إلى مكة مرة أخرى؛ ليلقوا هناك من العذاب ما يلقاه إخوانهم في مكة، ولكن النجاشي لم يستقبل الوفد الأمني القادم بالترحاب ويعتبر كلامه من المسلمات، بل طلب نائباً عن المهاجرين حتى يعرف خبرهم، ولما علم بحقيقة أمرهم أعاد الهدية إلى الوفد الأمني القرشي ورده خائباً.

وكما قيل .. التاريخ يعيد نفسه، فالقصة تتكرر مع تعاقب الأزمان والحكام، ولازالت الدول تلاحق ركب المهاجرين الفارين بدينهم، وتطورت الأساليب مع تطور الزمان، فإضافة لاستخدام الرسل المحملين بالهدايا (الرشاوى) استحدثوا البوليس الدولي (الإنتربول)، وصادروا جوازات السفر في المطارات، بل إنهم يرسلون فرق الاغتيالات لملاحقة المعارضين في ديار الهجرة والغربة.

وكان آخر ما سمعناه من أمور عجيبة قيام دولتين بإرسال وفدين أمنيين إلى البوسنة لدراسة أحوال المتطوعين المسلمين هناك، والسبب هو (حتى لا يتطور الأمر كما حدث مع الأفغان العرب).

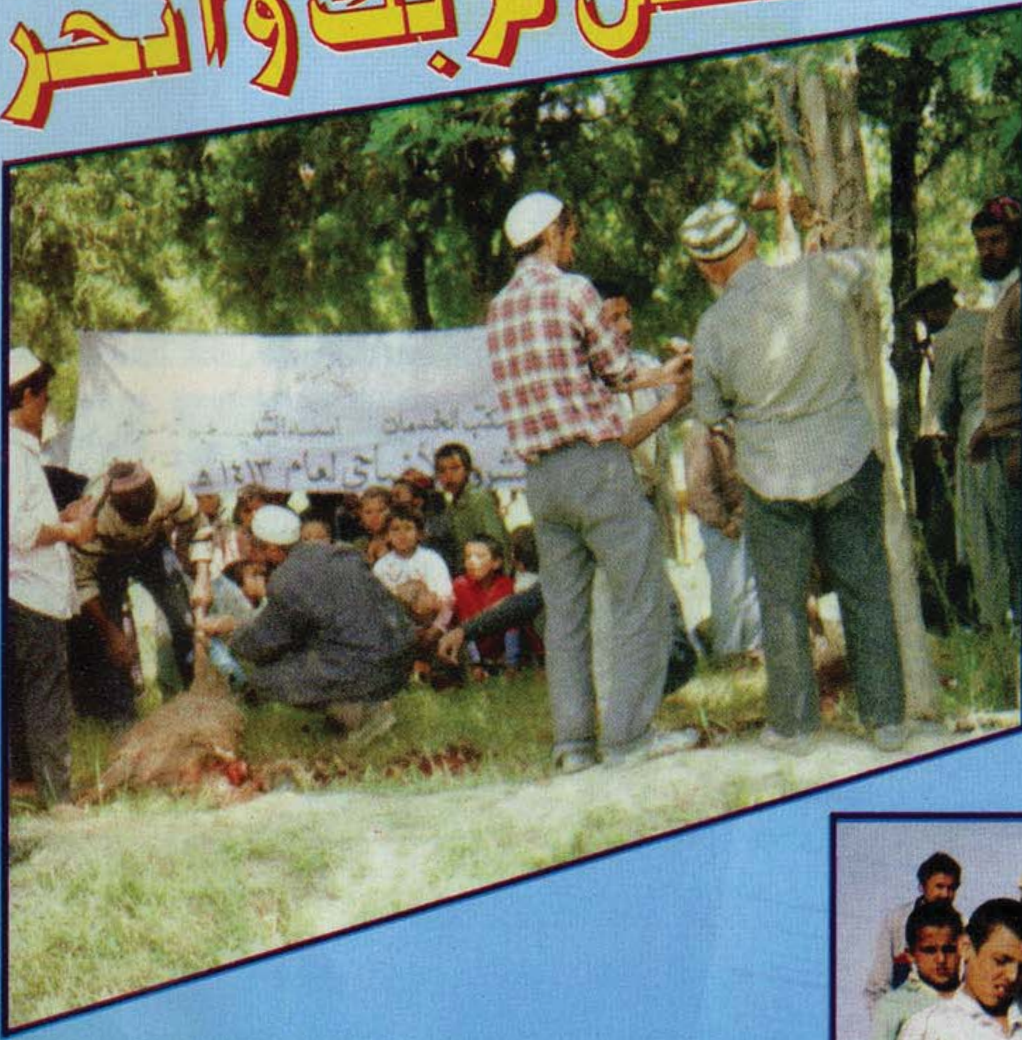
هذا في الوقت الذي يطالب فيه المسلمون في كل مكان بالوقوف مع مسلمي البوسنة في وجه المعتدين ومساندتهم بكل ما يمكن من مال ورجال وعتاد.

فحتى متى تبقى بلاد المسلمين تعيش هذه التناقضات بين الشعارات المرفوعة، وبين الأعمال التي تطبق في الواقع؟!

لكن مهما طال الليل واشتد حلكة فالفجر لا شك يتبعه، ومهما صال البغي وجال فلا بد أن يعلو صوت بلال مجلجلاً في كل سماء: الله أكبر.. الله أكبر، وعندها نردد ما ردده رسول الله ﷺ: "قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا".. ▣

بقلم: أبو صهيب الأنصاري

((... فصل لربك وانحر))



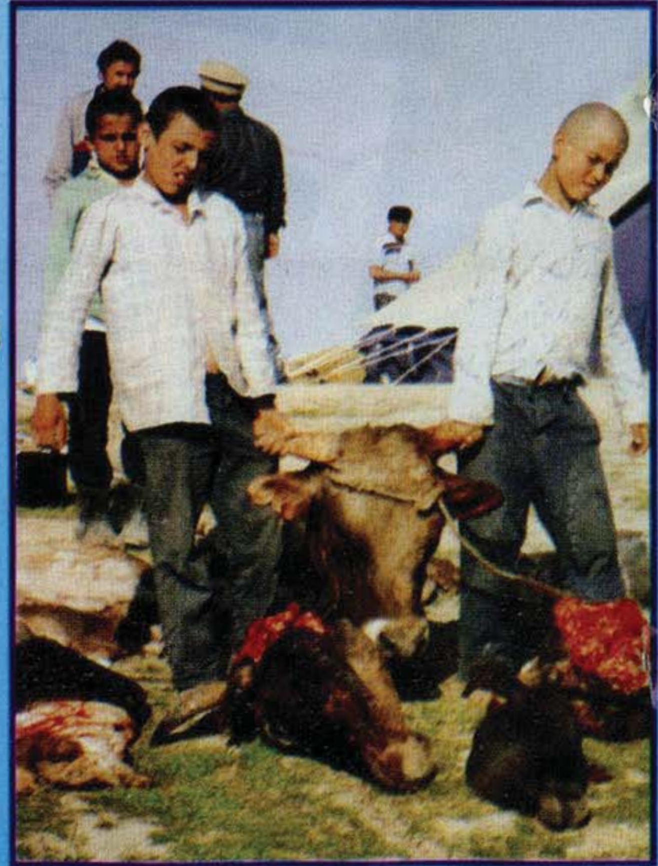
مكتب الخدمات العالمي :

يدك الأمينة لتقديم أضحيتك

حيث يحتاجها المسلمون ...

البوسنة - أفغانستان - كشمير

- طاجكستان- باكستان



قيمـــــة الأضحيـــة سبعـون دولارا أمـريكيـا

ترسل بشيك باسم: Mohammed Yousuf Abbas / Payees Acc. only FCA 502439 Emirates BANK

ويرفق برسالة مسجلة على العنوان التالي: Peshawar, PAKISTAN / P.O. Box.148

صدى الجهاد

نشرة

تنقل إليك أخبار
الجهاد في كل
مكان ... تأتيك
كل أسبوعين
محملة بآلام
وآمال المسلمين
في الأرض

قيمة الاشتراك السنوي
ثلاثون دولاراً أمريكياً

يصدرها: مكتب الخدمات الذي أسسه
الشهيد الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله-

ترسل بشيك باسم: Mohammed Yousuf Abbas / Payees Acc. only FCA 502439 Emirates BANK
ويرفق برسالة مسجلة على العنوان التالي: Peshawar, PAKISTAN / P.O. Box.148

REGISTRATION NO.M582